

المخاطر التي تنتظر الأمة بعد توقيع اتفاق القاهرة



الثلاثاء ٢٩ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٠ مايو ١٩٩٤م العدد ١٠٩٩ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تطور الصراع في اليمن واحتمالات المستقبل

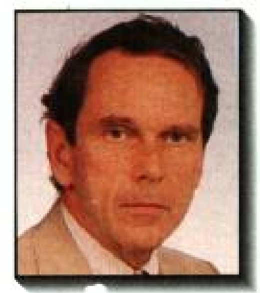
المجتمع تكشف أوراق:

أخطر منظمة سرية

تقوم بالتطبيع بين العرب واليهود



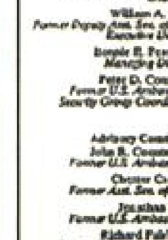


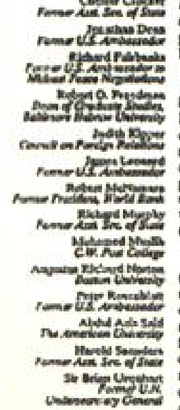












Search for Common Gr...
John M...
Presi...

Alfred L. Atherton
Former Asst. Sec. of State
Chairman

William A. Kirby
Former Deputy Asst. Sec. of State
Executive Director

Bonnie E. Pearlman
Managing Director

Peter D. Constable
Former U.S. Ambassador
Security Group Coordinator

Advisory Committee

John B. Countryman
Former U.S. Ambassador

Chester Crocker
Former Asst. Sec. of State

Jonathan Dean
Former U.S. Ambassador

Richard Fairbanks
Former U.S. Ambassador to Mideast Peace Negotiations

Robert O. Freedman
Dean of Graduate Studies, Baltimore Hebrew University

Judith Kipper
Council on Foreign Relations

James Leonard
Former U.S. Ambassador

Robert McNamara
Former President, World Bank

Richard Murphy
Former Asst. Sec. of State

Muhamed Muslih
C.W. Post College

Augustus Richard Norton
Boston University

Peter Rosenblum
Former U.S. Ambassador

Abdul Aziz Said
The American University

Harold Saunders
Former Asst. Sec. of State

Sir Brian Urquhart
Former U.N. Undersecretary General

Mohammed Wahby
Washington Bureau Chief, Al-Ahram

Dov S. Zakheim
Former Deputy Undersecretary of Defense

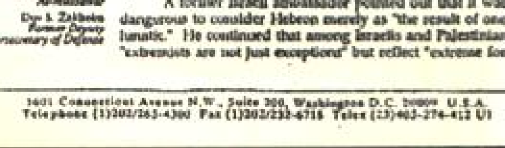
THE SIXTH MEETING OF THE CORE WORKING GROUP
OF THE INITIATIVE FOR PEACE AND COOPERATION
IN THE MIDDLE EAST
MARRAKECH, MOROCCO, MARCH 18-21, 1994

The Initiative's Core Working Group met in Marrakech for the sixth time since September 1991. This was the first time the Group had ever met in the Arab world. The Moroccan government provided warm and generous hospitality. Dr. Andre Azoulay, Advisor to King Hassan V, extended a moving welcome and described in compelling terms Morocco's and his own personal efforts over the last twenty-five years to build Middle East peace.

Twenty-five Core Group members attended. They included Egyptians, Iranians, Israelis, Jordanians, Kuwaitis, Lebanese, Omanis, Palestinians, ████ and Turks -- former cabinet ministers, generals, and ambassadors, two current members of parliament, heads of institutes, business executives, and professors. This was the first time that Iranians had participated. From its beginning, the Initiative has tried to be regional -- as opposed to *Arab-Israeli* -- in scope. This meeting, with strong participation from Iran, Turkey, and the Gulf, represented considerable progress toward this *regional* goal.

The Group met only weeks after the Hebron massacre. At the outset, the staff feared that the understandable anger and recriminations resulting from this deplorable event would make difficult, if not impossible, the Initiative's goal of expanding regional cooperation. In fact, while strong emotions were never far from the surface, an early statement from a Palestinian connected to the PLO's top leadership set the tone: "I came to the meeting with the intent not to condemn but to re-assert my commitment to the cause of this group -- to find common ground and to look for new solutions."

A former Israeli ambassador pointed out that it was dangerous to consider Hebron merely as "the result of one lunatic." He continued that among Israelis and Palestinians alike, "extremists are not just exceptions" but reflect "extreme forces that



1601 Connecticut Avenue N.W., Suite 300, Washington D.C. 20009 U.S.A.
Telephone (1)202/265-4300 Fax (1)202/232-6718 Telex (23)403-274-412 UI

سوني

5,000 جائزة فورية

إمسح فزتربح

SONY WORLD

50 جائزة كبرى في سحب الحظ السعيد

عالم سوني... عالم المفاجآت والجوائز

سيارتان جديدتان





بالإضافة إلى تشكيلة من منتجات سوني

كيرارا باسو

















فرصتان للربح مقابل كل 10 د.ك

مقابل كل 10 د.ك تشتري بها أحد منتجات سوني من معارضنا أو موزعينا المشتركين تحصل على كوبون يمنحك فرصتين للربح.

1 الجوائز الفورية:
إمسح الدائرة في الجزء المخصص من الكوبون فربما تفوز بإحدى الجوائز الفورية الـ 5,000 .

2 الجوائز الكبرى:
إملأ الجزء الثاني من الكوبون وضعه في أحد صناديق "سحب الحظ السعيد".

تسلم الجوائز الفورية من أي من معارض سوني
فترة العرض من 1 مايو إلى 30 يونيو 1994
سحب الجوائز الكبرى
الأربعاء 13 يوليو 1994 بفندق كويت ريجنسي بالاس، الساعة 7 مساءً

معارضنا تفتح أيام الجمعة

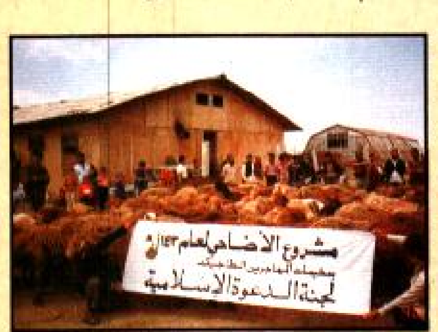
شركة مخازن التجهيزات

243 3409 - 243 5843 - 571 6085 - 382 2771/2

كسوة العيد .. والأضحية

هدية أهل الخير لفقراء المسلمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب العمل الى الله سرور تدخله على قلب مسلم » في كل عيد تمتد أياد المحسنين من أهل الخير لترسم البسمة على شفاه الصغار وتعيد الأمل إلى قلوب الكبار « فارتبطت الفرحة بالعيد وارتبط العيد بهدايا أهل الخير » ، فالامهات في مخيمات المهاجرين الكشميريين والطاجيك ينتظرن ويبشرن اطفالهن بهدايا أهل الخير من الكويت ، ونحن في لجنة الدعوة الاسلامية نبشر المحسنين بالخير والجزاء العظيم في مشروعي كسوة العيد وأضحية العيد .



لاول مرة أضحية العيد في بلاد الصين

قيمة أضحية العيد :

البلد	ذبيحة من الخراف	ذبيحة من البقر
الصين	١٥ د.ك	—
في باكستان، طاجيك - افغان - كشمير،	٢٢ د.ك	٧٥ د.ك
في فغانستان ، طاجيك - كشمير،	٢٠ د.ك	٦٠د.ك
جمهوريات آسيا الوسطى	٨ د.ك	٧٠د.ك

البلد	كسوة العيد
باكستان - أفغانستان	١,٦٥٠ د.ك
جمهوريات آسيا الوسطى	٤,٥٠٠ د.ك

الكويت : حساب جاري « للصدقات : ١٧٥٧/٣ حساب جاري « للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء



لجنة الدعوة الاسلامية
ت : ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٤٣٥٦٠٤
فاكس : ٢٥٧٢٤٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٩ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ١٠ مايو ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٩ السنة ٢٥

باختصار

الفصل الأخير من المسرحية

هل خدعوه ؟ أم كان يخدعنا ؟

المشهد الدرامي الهزلي الذي قام به ياسر عرفات في العرض الاخير على مسرح قاعة خوفو بمركز المؤتمرات الدولية بالقاهرة يوم الأربعاء الماضي لمسرحية اتفاق غزة - اريحا - كما وصفها الرئيس الامريكي الأسبق ريتشارد نيكسون تعليقا على رفضه تلبية الدعوة لحضور توقيع الاتفاق المبدئي في واشنطن في الثالث عشر من سبتمبر الماضي - يكشف شيئين لا ثالث لهما، إما ان ياسر عرفات قد خدع ووقع على اتفاقيات وخرائط تجعل أقل عمدة في اصغر قرية مصرية يتمتع بصلاحيات ومساحة نفوذ اكبر منه، وإما انه كان يخدعنا ويقوم في اللحظة الاخيرة بتمثيل دور المغرر به المغلوب على امره الذي يواجه الضغوط من الجميع، والذي شاهد العرض المسرحي على الهواء مباشرة وتابع رفض عرفات القاطع للتوقيع على الخرائط والملاحق وتجهم وجهه ورفضه لكافة الوسطات التي تمت على المسرح، ثم استجابته لما دار وراء الكواليس بعد إيقاف العرض دقائق معدودة ثم انشراح وجهه وضحكه وإلقاء خطابه الذي كان قد اعده سلفا يدرك أن الأمر لا يخرج عما اشرنا إليه خاصة وان الخرائط والملاحق التي وقعها لا تحدد مساحة أريحا ولا ذكر للقدس فيها من قريب او بعيد او في الاتفاقية التي عاملته ايضا كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وليس رئيس دولة فلسطين كما يحلو له ان يطلق على نفسه، مهزلة ومأساة لأيام قادمة كفيلة بان تكشف مزيدا من الحقائق حول خفايا هذه المسرحية.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار امريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

المخاطر التي تنتظر الأمة بعد توقيع اتفاق القاهرة

الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في القاهرة يوم الأربعاء الماضي لم يكن سوى حلقة من حلقات ترسيخ دعائم الدولة الصهيونية وزيادة نفوذها في المنطقة، تلك الدعائم التي بدأ اليهود بالعمل لها وترسيخها منذ ما يزيد على قرن كامل، وهم ينقلون أحلامهم التلمودية ومطامعهم الصهيونية من جيل إلى جيل ويعقدون المؤتمر تلو المؤتمر ليحددوا قبل اكثر من تسعين عاما ما يقومون بتنفيذه الآن، فمقررات بازل وبعدها وعد بلفور في عام ١٩١٧م وبعدها مؤتمر فرساي في ١٩١٩م تعطي صورا لأسلوب التفكير اليهودي والخطط الصهيونية في التنفيذ وكيف أن ما سعوا إليه في مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م قد اكملوا تنفيذه بعد اكثر من ستين عاما فقد طالبت الحركة الصهيونية في هذا المؤتمر بتعيين حدود للدولة الصهيونية وان تمتد هذه الحدود من نقطة شمال البحر الأبيض المتوسط تقع شمال نهر الليطاني، ثم تتجه نحو الشرق لتشمل كل الينابيع التي تغذي نهر الأردن وهي نهر الحصباني ونهر بانياس في سوريا، وهذه المطالب كانت تقضي بضم الجنوب اللبناني الذي نفذته إسرائيل بالفعل في عام ١٩٨٢م، اي بعد اكثر من ستين عاما من الطلب الذي تقدمت به الحركة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر فرساي، كما ان معظم الأهداف الأخرى التي قدمتها الحركة الصهيونية إلى مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م فيما يتعلق بالمياه قد حققها الكيان الصهيوني فيما بعد، حيث استولت إسرائيل في عام ١٩٤٨م على منابع نهر الأردن، وفي عام ١٩٦٧م استولت على منابع نهر الحصباني وفي عام ١٩٨٢م تحكمت في الشطر الاستراتيجي من نهر الليطاني، وهكذا تحقق إسرائيل أحلامها وتقوم بتنفيذ استراتيجيتها على خطط ومراحل حيث يسلم الراية جيل إلى جيل، ومؤتمر إلى مؤتمر، وكلها تصب في صالح اليهود وفي صالح دولتهم التي زرعها الغرب في قلب العالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة وتمزقه إلى دول ودويلات، ثم تأتي اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها السادات في عام ١٩٧٩م، ونقل بها الدولة الصهيونية نقلة نوعية مهدت لغزو لبنان والاستيلاء على جنوبه عام ١٩٨٢م، ثم تدجين معظم الدول العربية بعد ذلك وإنهاء المقاومة الوطنية الفلسطينية وانتقال عرفات ورفاقه من خندق المقاومة إلى خندق الحلفاء لليهود، وبعد ذلك بدات تسقط كثير من المحرمات وصار - وللأسف - وجود الوفود الصهيونية في الدول العربية مشهداً شبه مألوف عند المخدوعين، حتى جاء الرابع من يونيو الجاري حيث وقع عرفات في القاهرة على الصك الأخير الذي يمنح الدولة الصهيونية الضوء الأخضر لتصول وتجول في العالم الإسلامي، وتنتقل إلى مرحلة اخرى من مراحل تحقيق أحلامها ومطامعها فيه، وإذا كانت المؤتمرات والتوصيات والمقررات التي عززت الوجود الصهيوني في المنطقة كلها تمت في دول غربية وبرعاية صليبية فإن ما يلاحظ على حفل التوقيع الذي تم في القاهرة في الأسبوع الماضي انه تم بإشراف ومباركة مصرية مما يعتبر تدعيما للخطط الصهيونية والمطامع اليهودية في اختراق العالم الإسلامي وتدمير مقدراته بعد ما فرغت إسرائيل الآن من الملاحقات الأمنية لأطفال الحجارة ومجاهدي حماس ووكلت بها عرفات حتى تتفرغ لمطامعها التوسعية الخارجية وخططها الكبرى في زيادة النفوذ والسيطرة الاقتصادية والهيمنة العسكرية على الدول العربية.

اما تصورنا لخطة إسرائيل في المرحلة القادمة فإنها سترتكز على محورين:

اما المحور الأول : فهو يقوم على غزو العالم العربي اقتصاديا وهو الهدف الذي سيمكنها من أن تصبح - بالتكنولوجيا المسروقة والدعم الأمريكي الأوروبي اللامحدود - الدولة ذات السيطرة والهيمنة على كافة دول المنطقة العربية والإسلامية، ومن ثم تطويق العالم الإسلامي اقتصاديا ورهن مقدراته، وإغراقه بما اغرقت به إسرائيل مصر من البذور الزراعية الفاسدة والدولارات المزيفة والمخدرات والموبقات الأخرى التي ذكرناها مرارا على صفحات «المجتمع»، وبعد ذلك إغراق العالم العربي خاصة الدول الخليجية في الديون وفوائد الديون وتدمير مقدراتها بالربا الذي دمر به اليهود مقدرات العالم واخضعوا حكوماته خضوعا شبه تام لهم عن طريق البنك الدولي والبنوك العالمية الأخرى.

اما المحور الثاني : فهو يقوم على تمزيق العالم الإسلامي وتفتيته إلى دويلات وإثارة الفتن والنزاعات بين ابناء الشعب الواحد وبين شعوب المنطقة وتحريضها ضد بعضها وبعض وتاريخ اليهود حافل في بث الوقيعة وإشعال الحروب وإيقاظ الفتن ولا يستبعد ان تقوم إسرائيل بمؤامرات ومكائد وانقلابات وفتن ومشاكل اكبر وابعد من ذلك.

إن توقيع الاتفاق الأخير في القاهرة ليس سوى حلقة من حلقات ترسيخ النفوذ الصهيوني في المنطقة. لكن الذين وقعوا هذا الاتفاق ورعوه يدركون جيدا أن الشعوب المسلمة لا يمكن ان تقبل بحياة الذل والهوان، وسياسة الأمر الواقع ولن تخالف هذه الأمة اوامر ربها وتعاليم دينها وإن الذين تناسوا قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وفرحوا بعرض دنيوي زائل، ومناصب ومسميات فارغة لن يجنوا من وراء دعمهم لليهود خيرا في الدنيا او الآخرة، وإن جولة الباطل ساعة اما جولة الحق فإنها إلى قيام الساعة، وإن الشعب المصري الذي اثبت عبر خمسة عشر عاما هي عمر التطبيع مع اليهود رفضه لهذا التطبيع ومقاطعته للعدو الصهيوني يعطي الأمل بان الشعوب العربية والإسلامية لا يمكن أن تسير في هذه المسيرة حتى ولو سارت فيها الحكومات، وسيبقى الأمل يحدو الجميع بان يهيئ الله لهذه الأمة من يجمع كلمتها ويقودها لتحرير الأرض السليبة وطرد اليهود من مقدسات المسلمين التي دنسوها كما هيا صلاح الدين من قبل فقام بطرد الصليبيين من القدس بعدما احتلوها سبعين عاما، وإن الأيام كفيلة بتاكيد ما نقول لأنه مستمد من عقيدتنا وديننا الذي ارتضاه لنا خالق الكون ومدبر شئونه وصدق المولى جل شانه حيث يقول: «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد» «إن الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون» «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

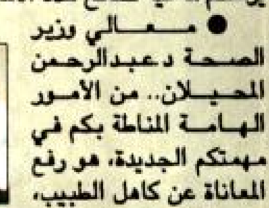
المجتمع المحلي

«ومنا .. إلى»


■ د. عجيل النشمي

● الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة.. نتقدم لكم بخالص التهنئة والتبريكات لحصولكم على درجة الأستاذية في الشريعة الإسلامية، وأنتم جديرون بهذه الدرجة وبما هو أعلى.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم إلى المولى العلي القدير بالدعاء أن يعينكم على مهمتكم وأن يوفقكم لما فيه صالح هذه الأمة.


■ وزير الصحة

● معالي وزير الصحة د.عبدالرحمن العوضي.. من الأمور الهامة المناطة بكم في مهمتكم الجديدة، هو رفع المعاناة عن كاهل الطبيب، حتى يتسنى له اداء مهمته على الوجه الأكمل.

ولا نقصد بذلك تعديل الراتب فقط بل الاهتمام بالقضايا الإدارية والنفسية المتعلقة بهم والتي لها الأولوية الكبرى، راجين لكم كل النجاح التوفيق.

● وزير التربية د. أحمد الربعي.. تكررت حوادث الحريق المفتعل في إحدى مدارس المقررات ويتساءل أولياء الأمور عن دور وزارة التربية في وضع حد لهذه التصرفات غير الأخلاقية والتي عرفت بها هذه المدرسة.

ويقول البعض إن مهمة التربية التي اتخذت منها الوزارة اسما تكاد تكون غائبة في مدارسنا.

● الأخوة في جمعية إحياء التراث الإسلامي.. نثمن دوركم الفعال في المجتمع والعمل الخيري بل هو محل تقدير المجتمع الكويتي بأسره.

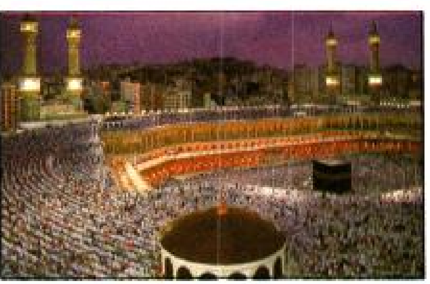
ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعين الأخ: عبدالرحمن المجيبل عضو الجمعية في محنته التي تعرض لها، ونحن على يقين ببراءة الأخ عبدالرحمن مما نُسب إليه، نسأل الله لنا ولكم التثبيت والفلاح.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الرئيس العام لشئون الحرمين:

أعددنا خطة متكاملة لتوفير أفضل الخدمات لحجيج هذا العام



أعلن الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل في تصريح لوكالة الأنباء السعودية ان الرئاسة أعدت خطة متكاملة لتوفير افضل الخدمات خلال موسم حج هذا العام، ركزت فيها على تكثيف برامج الوعظ والإرشاد بالحرمين الشريفين، وتكثيف اعمال النظافة والصيانة والتشغيل، وتوفير ماء زمزم المبرد، واوضح أن الرئاسة دعمت القوى العاملة لديها بعدد من الموظفين المؤقتين من مراقبين ومراقبات ومرشدين ومرشدات لتوجيه وإرشاد ضيوف الرحمن وتقديم المساعدة للحجاج في ما يحتاجون إليه من توجيه وإرشاد وتوعية.

من جهة ثانية بين الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ان الرئاسة أعدت خطة مماثلة في المسجد النبوي الشريف لتوفير أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، وركزت الخطة على تكثيف أعمال النظافة والصيانة والتشغيل، ومضاعفة القوى العاملة، وتوفير مياه زمزم المبردة، وإعداد برامج للوعظ والإرشاد والتوجيه للحجاج.■

مساعد مدير عام بيت التمويل لقطاع التمويل:

نقدم البدائل الشرعية عن النشاطات التي تتصادم واقتصاد البلاد

كتب: بشار العلي

في مؤتمره الصحفي الذي عقده بفندق المريديان - الكويت يوم الثلاثاء ٣ مايو الجاري، تناول الأستاذ نبيل أحمد محمد أحمد مساعد مدير عام بيت التمويل الكويتي لقطاع التمويل، الأنشطة والخدمات المميزة التي يقدمها قطاع التمويل في سوق الكويت عبر إدارته الأربع: إدارة الائتمان، وإدارة الاعتمادات المستندية، والإدارة العقارية، وإدارة الخدمات المالية الخاصة، واشار إلى أن نشاط هذه الإدارات قد شهد نمواً ملحوظاً خلال الربع الأول لهذا العام مقارنة بالربع الأول من العام المنصرم، ثم انتقل الحديث عن كل واحدة من إدارات قطاع التمويل مبتدأ بإدارة الائتمان والاحتياجات التي تلبيها فقال: إن هذه الإدارة تمول قطاعات مختلفة من السوق كالصادرات والواردات والمشاريع التجارية والصناعية، وذلك بمنح تسهيلات للاستفادة من المنتجات الائتمانية كمنتج المرابحة الذي يعد بديلا شرعيا عن عملية منح القروض النقدية ويضمن أن التمويل الممنوح من المؤسسة يستخدم في الغرض الممنوح له ولم يتم استغلاله في أي نشاطات أو مضاربات قد تتعارض مع التوجه الاقتصادي للبلاد. وذكر الأستاذ نبيل أن هذه الإدارة تقدم إضافة لمنتج المرابحة منتجات أخرى كمنتج الإجارة، ومنتج الاستصناع، ومنتج التسويق التعاوني، وقد استفادت منها جهات كثيرة في الكويت.

وعن مهمة إدارة الاعتمادات المستندية قال:


■ نبيل احمد محمد

إنها تقوم بإصدار الاعتمادات المستندية واعتمادات التصدير وبيوع المرابحة وإصدار خطابات الضمان المختلفة واعتمادات القبول واستلام وتدقيق مستندات الشحن والتأكد من مطابقتها لشروط الاعتماد.

أما بالنسبة للإدارة العقارية فقال: إنها تختص في توفير السكن لمن يرغب بشراء منزل أو أرض كل حسب مقدرته، وذلك حسب سياسة عقارية وإسكانية خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية وتصب في بوتقة المصلحة الوطنية بعيدا عن المضاربات المخالفة للقانون.

وعن الإدارة الرابعة والأخيرة وهي إدارة الخدمات المالية قال: إن هذه الإدارة تقدم خدمات خاصة لعملائها المميزين وتتابع كافة معاملاتهم بأحدث الوسائل المصرفية.

وفي الختام أكد مساعد مدير عام بيت التمويل الكويتي لقطاع التمويل في رد على سؤال وجه إليه حول مجالات التعاون بين بيت التمويل وباقي المؤسسات الاقتصادية الإسلامية، أن هذا التعاون مرغوب وموجود سواء مع المجموعة الدولية أو المستثمر الدولي، وقال: إن هناك مشاريع لا تزال قيد الدراسة ستعتمد قريبا مع المستثمر الدولي في مجالات العقار والتدريب والتأمين وغيرها..■

جمعية إحياء التراث ترد على الافتراءات الباطلة الموجهة إليها

دأب دعاة اليسار وحملة أقلامه على التهجم على الإسلام ودعاته والعاملين له وانتهاز كل فرصة للنيل منهم ونسبة كل منقصة - هم بريئون منها - إليهم جريا على قاعدتهم المألوفة لهم ومن أمثلة ذلك ما نشرته جريدة الطليعة الأسبوعية عن جمعية إحياء التراث في عددها الصادر يوم الأربعاء (١٩٩٤/٤/٢٧) تحت عنوان مثير هو «تفاصيل التحقيق مع المجيبل في القاهرة» ذكرت فيه معلومات بعضها كاذب وبعضها يحوي دلالات مغلوطة.

ونحن في مجلة «المجتمع» إذ يسوؤنا هذا التناول الذي لا يتفق وشرف المهنة في محاولة تشويه عمل «جمعية إحياء التراث» التي لها دورها المشكور في العمل الخيري نعلن رفضنا لذلك الأسلوب الذي يتنافى وأمانة حمل الكلمة وشرف نقل الخبر الذي ينبغي فيه التثبت والتوثق حتى لا نصيب قوما بجهالة وعملا بواجب رد غيبة المسلمين نعرض بعض ما جاء في بيان جمعية إحياء التراث الذي نشرته صحيفة «الوطن في ١٩٩٤/٥/٢ ومما جاء فيه: «لقد ساءنا وساء كل مسلم غيور ما نشرته جريدة الطليعة الاسبوعية في عددها الصادر في يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٤/٤/٢٧ وبعنوان تفاصيل التحقيق مع المجيبل في القاهرة والذي نقلته عن إحدى المجلات المصرية ونحن إذ نعلن صحة خبر اعتقال الأخ: عبدالرحمن المجيبل فإننا نرفض تلك الصيغة المتجنية، التي تحمل بين طياتها الكثير من الاشارات المغلوطة، والمعلومات الكاذبة، التي حفل بها الخبر وإننا لنستغرب كيف أن مجلة كويتية تنشر مثل ذلك الكلام المشبوه، والذي يشوه سمعة مواطن كويتي عرف باستقامته وصلاحه، وتشوه صورة من أجمل الصور التي عرفت بها الكويت، وهي أعمال الخير الكويتية، والتي انطلقت لتصل إلى أرجاء الأرض يقوم عليها رجال يحتسبون أجرهم عند الله، حاملين الحب والعطف على كل مسلم يبحثون عن اليتيم ليؤووه، والجائع ليطعموه، والعاري ليكسوه، وقد برزت جمعية إحياء التراث الإسلامي منارة من منارات العمل الخيري منتهجة صحة العقيدة، واعتدال المنهج، ونبذ جميع أشكال التطرف التي تستحل دماء الناس وأموالهم رائدها في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

وقد تم تكليفه مؤخرا بتفقد سير العمل لبعض المشاريع في مصر واستكمال دراسة كان قد بدأها لإنشاء مشروع مركز خيري لأمراض الكلى تبرعت به محسنة كويتية والاتفاق على طباعة بعض الكتب الإسلامية، وهي: فقه السنة، وتفسير ابن كثير، وهي من المراجع الإسلامية المعروفة، وذلك ضمن مشروع مكتبة طالب العلم، وقد حرر شيكا يحمل اسمه كدفعة أولى لطباعة هذه الكتب، ولم يأت هذا الأمر اعتباطا بل كان بعد دراسة لعروض كثيرة حصلت عليها الجمعية بخصوص هذا الأمر حيث استقر الرأي على اختيار أفضل هذه العروض، وأرخصها، والذي ذهب الأخ المجيبل للتعاقد عليه.

لقد سعت جمعية إحياء التراث الإسلامي والتي تقوم بتنفيذ جميع مشاريعها بالتنسيق مع هيئات إسلامية معترف بها رسميا في جمهورية مصر العربية ومشهود لها بالاستقامة والسمعة الطيبة لتنفيذ كل ما يمكنها من مشاريع تعليمية، وتنموية على أرض مصر وكانت من الجهات التي سارعت لبذل كل ما تستطيعه لإغاثة منكوبي زلزال عام (٩٢) وهذا ليس أمرا ندعيه بل هو أمر شهدت به الحكومة المصرية من خلال سفارتها هنا بالكويت، والتي وجهت كتاب شكر للجمعية لانجازاتها في جمهورية مصر العربية ومن خلال ثناء مسؤولين رسميين داخل مصر أشرفوا بأنفسهم على افتتاح بعض مشاريع الجمعية، وهذا من الأسباب التي دعت الجمعية لدعم العمل أكثر من أجل تنفيذ مشاريع تعليمية وصحية كبيرة على رأسها مشروع شهيد الكويت، والذي يتضمن مدرستين، ومستشفى خيريا ستبلغ تكلفته ربع مليون دينار كويتي تقريبا.

وإن ثقتنا كبيرة في نزاهة القضاء المصري ونأمل من الحكومة المصرية المبادرة في الإفراج عن الأخ: عبدالرحمن المجيبل فالعهد بأرض الكنانة أنها لا تؤذي من يحبها ويحب لها الخير».

في الصميم

لنتسام فوق جراحاتنا !!

الآن وبغض النظر عن التركيبة الجديدة التي جاءت بالحكومة الجديدة.. وما صاحب ذلك التغيير من بلبلة وردود أفعال قوية مختلفة.. نالت وطالت وحدتنا وصفنا الداخلي.. فأصبحنا نتراشق بالسهام الجارحة وندمي قلوبنا، ونجرح أجسادنا..

الآن .. الآن وليس غداً علينا أن نقف وقفة البصير، وننظر بنظرة الحكيم إلى المستقبل الذي ينتظرنا وينتظر أحفادنا وأجيالنا.. ذلك المستقبل الذي نعلّق عليه آمالنا وطموحاتنا..

إننا جميعا شركاء في سفينة الوطن.. وعلينا التكاتف والعمل بهمة وإخلاص لإنقاذ هذا الوطن المثخن بالجراح..

إننا ندرك كم من القرارات العشوائية الفردية اتخذت في السابق، وكان لها ولا يزال المردود السيىء والمدّمر على الوطن وأهله..

وكما أن الانفراد بالقرار له عواقب وخيمة على الأوطان.. وأقرب مثال على ذلك ماقام به طاغية بغداد، حيث قاد شعبه وبلده للهلاك والدمار في أتون حرب لا تبقي ولا تذر لثماني سنوات طحنت بلده وجعلتها في مصاف الدول المتخلفة.. ثم جاء قراراه الفردي بغزو الكويت فكان نهاية لأحلامه المريضة ولأمثاله الذين يستخفون بشعوبهم وينفردون بقراراتهم ولا يجعلون للآخرين أي قيمة!!

إن درس الاحتلال وكارثته لم تعلمنا حتى الآن ما هو المطلوب منا إعداده لبناء بلدنا، وأقرب الأمثلة على ذلك ما قاله النائب الأمريكي في «الكونجرس».

فهل نعي جيدا خطورة هذا الكلام الذي صدر من الحليف القوي الذي يرتبط بالكويت بمعاهدة أمنية!!

إننا لسنا أسرى التصريحات التي تطلق هنا وهناك... ولكن!!

لابد من التحرك الواعي واليقظ في كل تحركاتنا.

إننا نتمنى التوفيق لكل الوزراء الجدد في مسئولياتهم لخدمة الكويت وأهلها، وأن يتركوا بصمات واضحة وقوية ليذكرهم الناس بالخير..

نرجو مخلصين أن يتم الوئام وأن يُنّبذ الخصام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.. وأن نعمل يداً واحدة في خدمة هذا البلد الطيب وأهله..

نرجو أن يعطي الوزراء أكثر مما يأخذون.. وأن يكونوا على مستوى التحديات، فالوطن مرهون بحسن أدائهم وعطائهم..

فلنتسامَ فوق الجراح والخلافات لأن الأعين تترقب وتتربص.. فهل نحن فاعلون؟!! وهل نحن متيقظون؟!!

و ذلك .. والله الموفق !!■

عبد الرزاق شمس الدين

بحث تأهيل طلابنا الأسرى لدى العراق في المؤتمر الثالث والعشرين لجمعية المعلمين الكويتية:

التعليم والتنمية بين الواقع والطموح

كتب : هشام الكندري

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أقامت جمعية المعلمين الكويتية خلال الفترة (٢٣ - ١٩٩٤/٤/٢٧) مؤتمرها التربوي السنوي الثالث والعشرين تحت عنوان:

(التعليم والتنمية بين الواقع والطموح)

وجاء هذا العنوان لقناعة إدارة الجمعية بأن التعليم قضية أساسية من قضايا التنمية، التي لا تستقيم إلا باستقامة التعليم وتحقيق أهدافه، فإذا أجدنا التعليم تَكَوَّنَ إنسان أخذ بُعْدَه التعليمي والتربوي، وبدوره يصبح ركيزة من ركائز التنمية.

المشاركون في المؤتمر

للمؤتمر عدة أبعاد منها البعد التربوي العلمي، حيث يحضر المؤتمر متخصصون في الجوانب التربوية والتعليمية من داخل وخارج الكويت، فقد شارك (٣٥) شخصية تربوية من دول الخليج ومصر وسوريا وبعض الدول الأجنبية، إضافة إلى (١٠٠) شخصية أخرى تمثل وزارات الدولة وجمعيات النفع العام وسائر المؤسسات التربوية والتعليمية في ذلك، وعلل السيد: عبدالله اسماعيل الكندري عضو مجلس إدارة جمعية المعلمين ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ذلك بحرص الجمعية على المفهوم التربوي إلى كل الجهات المعنية بالقضية التربوية سواء داخل الكويت أو خارجها.

وذكر الكندري في معرض حديثه لـ«المجتمع»، أن المؤتمر يعتبر مناسبة سنوية وهذا ما يبرر حرص الجمعية على تغطيته من قبل وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق حضور إعلامي كبير للمؤتمر.

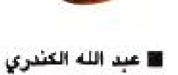
الطلاب الأسرى

وكان لقضية الأسرى اهتمام واضح في هذا المؤتمر وقد بدا هذا واضحا من خلال معرض الصور المعد خصيصا لاطلاع الضيوف على أبعاد هذه القضية الإنسانية، كما عقد المؤتمر ندوة تطرح لأول مرة حول إعادة تأهيل الطالب الأسير، حيث أفاد الكندري بوجود (١٢٥) طالبا كويتيا أسيرا مازالوا في سجون النظام العراقي - نسأل الله أن يفك أسرهم.

التوصيات

خرج المؤتمرون بالتوصيات اللازمة حول القضايا المحورية التي كانت على بساط البحث والنقاش ومن هذه التوصيات في مجال سوق العمل والتنمية أوصى المؤتمرون بتوفير نظم المعلومات الحديثة، وتحسين ظروف العمل الفني والتقني، كما أوصوا بالتوسع في قاعدة التعليم التقني والفني والاتجاه نحو تنويع التعليم الثانوي وإثراء المناهج بالموضوعات العلمية والتطبيقية وتحديث الإدارة التربوية والتعليمية، وتعميم التعليم الأساسي لسد منابع الأمية، وتحقيق التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي.

وفيما يتعلق بالمعلم أوصى المؤتمرون بإعادة النظر في برامج إعداد المعلم وتطوير برامج تدريب المعلم أثناء العمل، والحرص على تدعيم المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم.



■ عبد الله الكندري

أما في مجال المرأة فقد أوصى المؤتمرون بإجراء البحوث الميدانية حول تعليم المرأة ومشكلاتها، وتيسير سبل تعليمها وإثراء المناهج بالموضوعات التي تهم المرأة، كما طالب المؤتمرون في مجال الإعلام بتخصيص قناة تلفزيونية تعليمية، واستحداث برامج اعلامية توجه الناشئة نحو التخصصات الدراسية الملائمة.

وعن التعامل مع آثار الغزو أوصوا بإعداد برامج خاصة بمواجهة الآثار النفسية والتربوية وإعادة برامج تربوية لإعادة تأهيل الأسرى.

وحول الأسلوب الأمثل لتنفيذ هذه التوصيات أفاد الكندري بأن الجمعية ليست جهة اتخاذ القرار، وستقوم بدفع هذه النتائج إلى جهات القرار المسؤولة في الدولة مثل وزارة التربية ومجلس الأمة - كهيئة تشريعية - إضافة لسائر الجهات المسؤولة الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمرين أرسلوا برقيات إلى جامعة الدول العربية ومجلس الأمن الدولي بالإضافة إلى رؤساء وملوك دول الوفود المشاركة في المؤتمر لحثهم على بذل الجهود السياسية والدبلوماسية للإفراج عن الأسرى الكويتيين لدى النظام العراقي.■

حصاد الأسبوع

● دعت لجنة العالم الإسلامي الجمهور للمشاركة في برنامجها الخيري والذي يقام بمناسبة عيد الأضحى ويشتمل هذا البرنامج على أضحية العيد، وسوف تكون لمناطق عمل اللجنة وعيدية اليتيم وعيدية العائلة الفقيرة.

● تستعد لجنة وقف السنابل في جمعية الإصلاح الاجتماعي لإقامة سوق السنابل الخيري الخامس لمستلزمات العيد وذلك خلال الفترة من (١٠ - ١٩/٥/ ١٩٩٤م).

● نظمت لجنة التعريف بالإسلام رحلة ترفيهية للمهتدين الجدد من الجالية الهندية وتتخلل هذه الرحلة أنشطة ترفيهية وثقافية، وتأتي هذه الرحلة ضمن أنشطة عديدة تخصصها اللجنة لرعاية المهتدين من الجاليات المختلفة.

● تعاقد بيت الزكاة مع إحدى الشركات المحلية لشراء أكثر من ١٥٠٠ أضحية ، وذلك لتوزيعها داخل الكويت ومتوقع أن التوزيع سوف يصل إلى أكثر من ٣٠٠٠ أسرة علما بأن هناك ٧ مراكز للتوزيع منتشرة في جميع المحافظات.

● تعتزم لجنة التعريف بالإسلام تسيير رحلة لأداء مناسك الحج لبعض المهتدين في اللجنة، وسوف تشتمل الرحلة على أداء مناسك الحج وزيارة مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد دعت اللجنة المحسنين للتبرع لمساعدة المهتدين لأداء فريضة الحج.

● تعتزم لجنة الدعوة الإسلامية إقامة مشروع الأضحية في الصين، ويأتي هذا المشروع بعد دراسة لأحوال المسلمين في هذه الجمهورية التي يقام فيها المشروع لأول مرة.■

مرزوق الحربي

آلية عمل لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة في حوار صريح مع رئيس اللجنة ونائبه (٢ من ٢)

د. المذكور: تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي

د. الفلاح: نتحدى (الستلايت) بالبديل الإعلامي والأسرة الواعية المربية

اجرى اللقاء: خالد بو رسلي

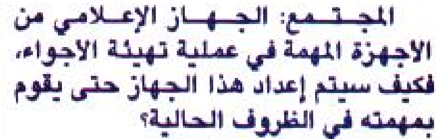
نشرنا في العدد الماضي الجزء الأول من حوارنا مع رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور ونائبه ورئيس اللجنة الإعلامية د.عادل الفلاح لإلقاء الضوء على طبيعة عمل اللجنة.

وقد اكد كل من د.المذكور ود.الفلاح على عدم وجود عراقيل امام اللجنة وإنما هناك صعاب تتركز في تحليل الواقع الحالي، واتفق الضيفان على أن مدة عمل اللجنة في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية غير محددة بزمن، وقابلة للاستمرار حتى بعد تطبيق الشريعة الإسلامية، وذكر د.المذكور انه لا داعي للتعجل في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية.. وفي هذا العدد نستكمل الجزء الثاني والأخير من هذا اللقاء..



■ د. خالد المذكور

■ د. عادل الفلاح



المجتمع: الجهاز الإعلامي من الأجهزة المهمة في عملية تهيئة الأجواء، فكيف سيتم إعداد هذا الجهاز حتى يقوم بمهمته في الظروف الحالية؟

د. الفلاح: في كل جهاز تنفيذي نحن بحاجة إلى من يهيئ الكوادر العاملة فيه، فعن طريق الدراسة وإعداد الدورات أو معهد متخصص، نستطيع أن نهيىء هؤلاء العاملين بواسطة التأهيل المناسب لفهم التشريع الجديد والمنهج الجديد. «وبالنسبة للإعلام، ومن خلال جلساتنا مع المسؤولين وخاصة في القطاع الخاص تبين أن العقبة الكبرى لإنتاج إعلام نافع ومفيد هو إقبال الناس على هذا المنتج ويترجمون إقبال الناس بقضية التمويل والإيراد، مقابل ما تم إنفاقه على المسرحية او الفيلم او اي منتج إعلامي آخر، ونحن في العالم العربي مجال التسويق محدود جدا وأي اختلال سيتأثر المنتج ويقع في الخسارة ويدخل في هذه المعادلة كل وسائل الإعلام (تلفزيون - سينما- إذاعة - مسرح).

ومن خلال دراستنا لو استطعنا ان نوفر وسيط تمويلي لهذه المؤسسات بحيث تمول المؤسسة والشركة بالمال المناسب للإنتاج المناسب ولنطلق عليه «صندوق التنمية الإعلامي» أو «الوسيط المالي الإعلامي» أو «البنك الإعلامي» لو استطعنا أن نوفر مثل هذا الجهاز وبشكل مناسب، ومن خلال لقائنا مع القطاع الخاص وأصحاب المؤسسات الإعلامية ابدوا استعدادهم للعمل على انتاج البديل الإسلامي للإعلام المفيد والنافع بشرط أن يتم لهم تأمين التمويل المناسب حتى لا يخسروا، فهذا التمويل لو توفر لحل جزءا كبيرا من المشكلة. وسبق لتلفزيون الكويت أن نَفّذ مثل هذه الفكرة عندما أمّن ٦٠٪ من تكلفة أي منتج على حساب التلفزيون، وبذلك زادت عملية الانتاج الفني بصورة كبيرة جدا، وإذا توفر وقف إسلامي لهذا المشروع او من اللجان الخيرية او مبلغ حكومي أو مساهمة الشركات فوجود هذا المشروع يثري العمل الفني المفيد والنافع، وكذلك لابد من الإجراءات الأخرى مثل ضمان التسويق وضمان الحقوق، وبعض الامتيازات الخاصة لهذا الانتاج.

من جانب اخر هناك في المجال الإعلامي من يشتكي من عدم توفر النصوص فلابد من إنشاء بنك للنصوص الهادفة والبناءة أو

د. المذكور: لماذا يتخوف دعاة التعددية الحزبية من تطبيق الشريعة الإسلامية ؟؟

مؤسسة فكرية ثقافية مهمتها توفير النصوص الهادفة والأفكار الناجحة.

وكذلك على العاملين في الجهاز الرسمي أن يكونوا على درجة من التأهيل حتى يختاروا المنتج المفيد والنافع فهم بذلك يوفرون البديل الجيد.

د. المذكور: المسألة ليست متوقفة على زمن معين، ونستطيع القول أن اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية تعتبر نقطة البداية في هذا الطريق الطويل، فاللجنة تضع الأسس وتنير الطريق بهداية الله سبحانه وتعالى، ويكون السير على هذا الطريق لغاية تستكمل المقومات في المجال الإعلامي، وفي المجال الاقتصادي والتربوي.. إلخ، فقد يطول الوقت في استكمال كل هذه المقومات ولكن لنقول: إننا وضعنا الأساس والإطار العام والحمد لله.إن صدق التوجه والإخلاص في العمل هما الركنان الأساسيان في العمل وبتوفيق الله عز وجل سوف نصل.

المجتمع: كيف يمكن للبديل الإعلامي الإسلامي ان يواجه ظاهرة انتشار الستلايت ومحطات البث المباشر عبر الاقمار الصناعية؟

د. الفلاح: هذه من القضايا الشائكة، وهي من السهل الممتنع، وأستطيع القول إننا نستطيع - بتوفيق من الله - ان نتحدى الستلايت والاقمار الصناعية بوجود الأسرة الإسلامية الواعية المربية، التي تُحَصِّن النشء تحصينا ذاتيا، فمع وجود الأسرة الإسلامية الواعية، ووجود البديل الإعلامي الإسلامي المشوق والمتميز اظن إننا نستطيع ان نواجه هذا التحدي ونتخطاه . قال تعالى «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين كله».

د. المذكور : ما يبث عن طريق الستلايت ممكن علاجه من خلال الكيبل الذي يمكن مراقبته وإرساله فقط للمشتركين، وذلك من خلال جهة رسمية تتخير المواد التي فيها النفع، وتبعد المواد التي تخاطب الغرائز، وبذلك نستطيع أن نتحكم فيما تبثه محطات الأقمار الصناعية.

المجتمع: في مقابلة صحيفة ذكرت أن تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي، فما هو تعليقك؟

د. المذكور : ذكرت في تلك المقابلة أن عمل اللجنة استشاري وتضع الخطة العامة لتهيئة الأجواء وتقترح ما تراه مناسبا، وتقدم كل هذا العمل لصاحب القرار السياسي، وصاحب القرار السياسي هو الذي يرى ويكيف ويضع الوقت المناسب لتطبيق الشريعة الإسلامية، فما ذكرته في تلك المقابلة صحيح: «تطبيق الشريعة الإسلامية مرهون بالقرار السياسي».

المجتمع: ما تعليقك على من يدعون أن تطبيق الشريعة الإسلامية سيضر بالتعددية الحزبية، ويحد من وجود التيارات السياسية؟

د. المذكور : هم يقيسون على مجتمع مفتوح تتصارع فيه التيارات السياسية، والذين لا يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية يقولون مثل هذا الكلام، ونحن نتساءل لماذا يخافون من تطبيق الشريعة الإسلامية؟ ألأنهم يعلمون علم اليقين أن أفكارهم وأنشطتهم تخالف الشريعة الإسلامية!! وهذا أمر بديهي، وعند تطبيق الشريعة الإسلامية هناك مبدأ مهم، وهو مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا مبدأ مستمر مثل مبدأ الشورى والنصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم، وهذا يشكل نوعا من الرأي العام المستنير عندما يوجه هذا الرأي بشكل سليم إذا حدث خطأ أو تقصير وهذا أمر وارد في الشريعة، لكن أن تأتي بحزب شيوعي ملحد وتتيح له فرصة أن يعبر عن رأيه بكل حرية، وأن يجمع وأن يشوش وأن يطعن.. ويرفض أن يتعايش مع الإسلام، فكيف يعيش الايمان مع الإلحاد؟! وهذا ينطبق أيضا على دعاة الفسق والفجور وكل الأفكار التي تدعو إلى هذا كله.

المجتمع: ما ردك على من يقولون أن تطبيق الشريعة الإسلامية يقيد الحريات؟

د. المذكور: نأتي إلى مفهوم الحرية، فلابد من تحديد المقصود بالحرية، ما هو تضييق الحريات؟ هل هذا المصطلح يقصد حرية الكفر مقابل الايمان، حرية الالحاد مقابل الاعتقاد، حرية فسق مقابل التزام، يجب تحديد مفهوم الحرية إذا كان المقصود بالحرية أن يتكلم بما يشاء وأن ينادي بما يشاء، هناك من ينادي بعودة الخمور ومن ينادي بعودة الفسق والفجور، ومن ينادي بترك الناس على معتقداتهم من الأهواء والنزعات، فكيف نبني مجتمعا يطبق الشريعة الإسلامية وفيه من ينادي بما يخالف الشريعة الإسلامية؟ فيجب أن يتم تحديد مفهوم الحرية، ولكن كل الأمور تأخذ كذلك باللين والرفق، والنصيحة والاحتواء من جميع الجوانب التربوية والاجتماعية.

د. الفلاح: لا يوجد هناك حرية مطلقة في أي مكان ممكن إلا أن بعض الدول تبنت مثل هذه الفكرة فترة من الزمن ولكن دفعت الثمن باهظا وأقصد «أمريكا» ودول الغرب، فظهرت في عقر هذه النظرية، نظرية المسئولية الاجتماعية والتي تعطي المرء الحق بأن يقول ما يشاء مع ضرورة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، حيث يوجد هناك قيود وضوابط وإرشادات واعتذار وعليك تحمل تبعة ما تقول، فهناك محاكمة وقاضي ومحاسبة وتكون القضايا الاعتبارية وليس فقط القضايا المادية، والاعتبارات الأدبية سمعة الناس وأعراضهم ومن يتعرض لهم يغرم بالملايين فبدأ الناس يتخيرون كلماتهم، فالحرية المطلقة لا وجود لها.

المجتمع : مصداقية تطبيق مشروع استكمال الأحكام حسب الشريعة الإسلامية كيف تفسرها؟

د. الفلاح : بالنسبة لمصداقية المشروع لربما الواقع هو الذي سيحكم على هذا الأمر، ولكن ما أحسسته شخصيا من صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - بصدق التوجيه لتطبيق الشريعة الإسلامية وبإحساس هذا المشروع وبرؤية واضحة له بالإضافة للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وإنها مسئولية كبيرة ولها اعتبارات كثيرة وما هدم بعشرات السنين لا يمكن بناؤه في سنة واحدة والزمن جزء من العلاج، ولو كان هناك تجاوز للزمن لتم التجاوز مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وما مكثت الدعوة ثلاثة عشر عاماً في مكة وعشرة سنوات في المدينة.

وأريد التأكيد على أنه ليس من مهمة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أن تنزل بأحكام الشريعة الى مستوى الناس، المهم أن تجتهد اللجنة مع الناس حتى ترفعهم إلى مستوى الشريعة، ويكونوا أهلا لتطبيق الشريعة وأهلا لهذه المكرمة الربانية وبذلك يكرم الناس بفضل الله.

المجتمع : كثير ما أشاد سمو الأمير بأسلوب عمل اللجنة الهادئ، وهناك من يقول إن سمو الأمير سيجدد فترة عمل اللجنة طالما هذا أسلوب عملها، فما هو ردك؟

د. المذكور : نحن الذين طلبنا من سمو الأمير أن يمدد فترة عمل اللجنة ونحن في تقديرنا أن هذا المشروع الكبير يحتاج إلى عمل سنتين تقريبا، واستجاب سمو الأمير مشكورا لطلبنا وفعلا تم تمديد عمل اللجنة لسنتين قادمتين لأن حجم العمل كبير.

المجتمع : نشكر الضيفين الكريمين على هذا اللقاء ونتمنى للجنة النجاح في تحقيق هدفها بتطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت■

في ندوة حول تطبيق الشريعة بديوانية الشريعان:

باقر: التشكيل الوزارى أخر طرح تعديل المادة الثانية ولا تعارض بين تطبيق الشريعة والحكم الوراثي

عبد الصمد: فليفهم أعداء الإسلام بأن الصحوة الإسلامية قادمة ويجب التحاور معها

أكد أمين سر مجلس الأمة النائب أحمد باقر أن تطبيق الشريعة الإسلامية لا يتعارض مع الحكم الوراثي، وأن الدين الإسلامي ترك للناس الحرية في الطريقة التي يتم فيها اختيار «الخليفة» شريطة أن يتحقق أمران هما «البيعة والشورى».

وأشار باقر خلال حديثه في ديوانية النائب أحمد الشريعان في ندوة بعنوان «تطبيق الشريعة الإسلامية بين الحقيقة والتشريع» إلى أن الدستور الكويتي طالب المشرع العادي وهو مجلس الأمة بالأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ما وسعه ذلك.

وقال: «إن هناك الكثير من المواد الدستورية ذات المضمون الإسلامي، ولكن المطلوب هو الاقتراب من تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة.

وشدد باقر على أن الشعب الكويتي مطالب بالتمسك بالشريعة الإسلامية خاصة بعد أن أكرمه الله بنعمة التحرير حيث سخر له ٣٣ دولة قامت بإخراج أكثر من نصف مليون جندي عراقي من أرض الكويت.

وقال: «إنهم خرجوا مذعورين في ليلة واحدة وهذه نعمة عظيمة يجب ألا ينساها الشعب الكويتي الذي يقع على عاتقه شكر الله وتطبيق شريعته كاملة غير منقوصة».

وأشار باقر إلى أن الشريعة الإسلامية حينما طبقت في العصور الماضية تحققت للمسلمين انتصارات كبيرة وأصبحوا سادة العالم».

وتطرق باقر إلى تعديل «المادة الثانية» من الدستور فقال: «إن من مميزات التعديل هو الحد من صدور القوانين التي تعارض الشريعة الإسلامية».

وأشار إلى أن التأخير في طرح تعديل المادة الثانية وبصورة رسمية يعود إلى التشكيل الوزاري الذي أجرى مؤخرًا فقال: «إنه بعد استكمال التوقيع من قبل ٣٩ عضوا على الورقة التي من المفترض أن تقدم إلى رئيس مجلس الأمة والذي بدوره يقدمها لسمو أمير البلاد أتى التشكيل الوزاري وعطل الورقة حيث شطبت أسماء أعضاء اختيروا وأصبحوا وزراء ودخل بعض الأخوة الذين كانوا وزراء وأصبحوا أعضاء وقاموا بالتوقيع على الورقة التي من المتوقع أن تنتهي قريبا».

وأضاف باقر يقول: «إن عدد الأعضاء الموقعين على الورقة التي تطالب بتعديل المادة الثانية من الدستور هو نفس العدد السابق وهو «٣٩» عضوا».

وأكد باقر على أنه لا يوجد أي تعارض بين تعديل المادة الثانية من الدستور والمادة الرابعة المتعلقة بنظام الحكم فقال: «إن اختيار ولي العهد في الكويت يتم عن طريق عرض اسمه على مجلس الأمة بعد أن يتم اختياره من سمو أمير البلاد ولا يصبح وليا للعهد إلا بعد مبايعته من قبل مجلس الأمة، وهذا ما تتطلبه الشريعة الإسلامية التي تركت للناس الحرية في اختيار الحاكم شريطة أن تتم البيعة ويطبق نظام الشورى».

وأشار إلى أنه لن يحدث هناك أى فراغ دستوري عند تعديل المادة الثانية من الدستور وقال: «إن العديد من الخبراء الدستوريين أكدوا ذلك».

وقال باقر: «إن تعديل المادة الثانية من الدستور هو أمر بسيط لا يحتاج إلى ضجة، وأن العديد من الدول العربية تم فيها تغيير مواد دستورية وهو أمر ليس مستغرب، ولكن هناك من يحاول إثارة الموضوع ويوقع البلد في حرج ويخوف الناس من تعديل المادة الثانية من الدستور حتى يظن الناس أن هذا التعديل سوف يشغل مجلس الأمة».

وطالب باقر أجهزة الإعلام بتبني المنهاج الإسلامي وتساءل قائلا: «أين الرسالة الإعلامية الإسلامية التي تنمي الأخلاق وتدعو إلى الحجاب وتحث على الإخلاص في العمل؟».

الجماعات الإسلامية وموقفها من الكويت

وتحدث باقر عن موقف الجماعات

الصانع والكندري: مـ

شهدت جلسة مجلس الأمة كثيرا من الأعمال وتعتبر من أطول الجلسات في دور الانعقاد الثاني، وتوقع بعض المراقبين أن هناك جلسات قادمة تكون ساخنة وربما يضطر المجلس لعقد جلستين خلال أسبوع لمناقشة تقارير الميزانيات التي سترد للمجلس، وأبرز ما دار في الجلسة مواصلة مناقشة تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميرى، وتحدث في هذا الموضوع النائب الدكتور: ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري - فقال: من واقع الأرقام فإنها تذهل كل حكيم وتجعله بأمره حيران، ومن هذا المنطلق سينصب حديثي الذي ربما أغضب البعض، ولكن لابد أن نتكلم، فلا توجد أولويات للصرف العام والعالم كله منتبه لذلك إلا حكومتنا، لقد قلنا أن الحكومة «ديزل» وما صدقوا واليوم نقول أن الجلد أصبح يابسا، عجز متراكم ٢١ مليار دولار أمريكي وسحب من أموال الأجيال واقتراض مع أن الحكومة تستطيع أن تضغط الميزانية بنسبة ٢٠٪ واليوم تقول لا تخفيض سوى ٢٪ ويريدون من المجلس أن يخفض العام الماضي ٤٠٠ مليون ثم


■ أحمد باقر


■ عدنان عبد الصمد

الإسلامية أثناء العدوان العراقي على الكويت فقال: «إن هناك من التيارات الإسلامية من أعلنت وقوفها مع الكويت ونحن لا نريد أن نظلم من وقف معنا من تلك التيارات التي تنتمي لبلدان عربية وإسلامية عديدة».

وشدد قائلا: «إن الإنصاف وعدم الظلم هو أمر مطلوب وتساءل قائلا: «لماذا نشكك فقط في التيارات الإسلامية مع أن هناك العديد من التيارات القومية والشيوعية أعلنت وقوفها علانية مع النظام العراقي المعتدي حينما احتل الكويت».

الجماعات الإسلامية في الكويت

وحول اتهام الجماعات الإسلامية في الكويت بأن لها علاقة بالإرهاب والتطرف قال باقر: «إن اتهام الجماعات الإسلامية في الكويت بتلك التهمة هو الإرهاب بنفسه، واتهام البريء كبيرة عند الله، والجماعات الإسلامية في الكويت كلها خير وأفعالها خيرة ولا علاقة لها من قريب أو بعيد بالإرهاب والتطرف».

من جانبه أكد النائب عدنان عبد الصمد - والذي شارك في الندوة - أن تطبيق الشريعة الإسلامية ضرورة شرعية للمجتمع المسلم».

وقال: «إننا نستغرب ممن يجادل في مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية في مجتمع مسلم».

وأشار عبد الصمد إلى أن هناك فهما خاطئا للإسلام من قبل بعض المسلمين فقال: «إن البعض يعتقد بأن الدين الإسلامي هو دين للفرد فقط، وليس دين للمجتمع وللبشرية جمعاء».

وفيما يتعلق بظاهرة التطرف أكد عبدالصمد إن ظاهرة التطرف لدى بعض الجماعات الإسلامية في عدد من الدول سببها الإرهاب الذي تتعرض له هذه الجماعات فقال: «إن الإرهاب والتطرف ضد الجماعات الإسلامية هو الذي جعل تلك الجماعات تتطرف لكسر طوق الإرهاب المفروض عليها».

وشدد عبد الصمد على أن الإسلام قادم وطالب أعداءه أن يفهموا ذلك فقال: «إنه ليس أمامهم إلا التعامل مع النهضة والصحوة الإسلامية القادمة بأسلوب الحوار والتفاهم».■

...دم وزير التربية؟ وهل لديه استراتيجية؟


■ د. ناصر الصانع


■ جمال الكندري

تمر الميزانية بالجلسة الشهيرة دون هذا التخفيض، وإنه من المستغرب أن تخرج الميزانية في نفس الأسبوع الذي تشكل الحكومة لجنة لإصلاح الوضع الاقتصادي، من الذي أشار على الحكومة أن تقدم هذه الميزانية ؟وما هي فلسفتها؟ أم هناك إيرادات؟ - لا نعرفها - أو أن البيانات المقدمة غير دقيقة وهذا يعني أن الميزانية لا تعني بمعالجة الوضع الاقتصادي.

وتحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع عن القضية التربوية وطالب بسياسة تربوية واضحة، وقد سبق لوزير التربية القول بأن الوزارة هرم مقلوب ولكنه لم يعدل شيئا!!

حتى اليوم لا يوجد من يعرف ماذا سيعمل وزير التربية؟ البعض يقول إن الأمر سياسي وقلنا ما عليه ولكن اين العمل؟ هذا كلام عام، الرجل لديه قدرة وهو منتخب ولم يعمل شيئا بعض زملائه عادوا للخلف إلا هو ما يزال في المقدمة بلا عمل.

- لقد قدمنا قانون التعليم العالي والحكومة لم تقدم شيئا، وحتى الآن لم تقدم رأيها في قانون التعليم.

- مشروع الضمان الصحي عرضناه على وزير الصحة فشكل فريق عمل لدراسته ونأمل من الوزير الجديد الاهتمام بالموضوع.

- نطالب بإعادة النظر جذريا في الهيكل العام للدولة.

- نريد أن تقوم الحكومة وتقول إنها تتبنى استراتيجية للشباب، لأن هناك فئة من الفتيان والفتيات يلفون الشوارع صباحا دون عمل.

- تحدثت في برنامج ضيافة إذاعية وقلت إن الفوائد التي تحملتها الحكومة في قانون المديونيات الحالي ٢٥٠٠ مليون دينار تحملتها الدولة، ولو دفع الكل لحصلت الدولة على ٢٦٠٠ مليون دينار أى أن الناتج هو ١٠٠ مليون دينار فقط تعديل المديونية ليكون السداد على ٢٠ سنة يعني خسارة ١٦٠٠ مليون دينار كويتي.

- نريد سياسة واضحة لها أرقام واستراتيجية واضحة ولكم منا كل الدعم.

● وتحدث النائب جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية - فقال: حديثي لوزير التربية كنت أتمنى أن يبدأ بداية صحيحة ينظر من خلالها إلى الوسائل العلمية المطبقة ويدرسها ليرى مدى ملاءمتها لهذا البلد، الوزير بدأ بتصريف للقيادات بالتربية وأعتقد أن هذا هو طريق الارتقاء بالمجال التعليمي ولكن جانبه الصواب، لقد بدأت بداية خاطئة واستمررت فيها يا وزير التربية، لقد تماديت في غلوك، ولا داعي لذكر ما تنشره مجلة المعلم من ترد لأوضاع المعلمين، وأتحدى وزير التربية أن يقول انه توجد استراتيجية تعليمية واضحة لقطاع التعليم بالبلاد.

- هناك جرائم في البلاد لم تكن من قبل كالسطو المسلح وهذا يعني أنها تمثل مخلفات الغزو ، ولكن لا توجد دراسات من الجهات المختصة أعطت الأمر أهمية.

- هناك تصور واكب إعلامنا الخارجي علينا أن نعيد النظر في إعلامنا حتى نصل للعالم.

- يجب أن لا يكون هناك تمايز في الحقوق والواجبات للمواطنين.

- قضية الكويتيات المتزوجات من غير الكويتيين يجب معالجتها ولا يجب أن تعيش أى كويتية حياة ذل وهوان في هذا المجتمع.■

في ديوانية النائب جمال الكندري:

السعدون: مجلس الأمة لن يحل وتعديل قانون المديونيات سيثير التصادم بين السلطتين

كتب: محمد العنزي


■ احمد السعدون

اكد رئيس مجلس الأمة أحمد عبد العزيز السعدون انه لن يكون هناك حل لمجلس الأمة الحالي على غرار الحلول التي تعرضت لها بعض المجالس السابقة مشددا على ان اى تعطيل للحياة النيابية أمر لن يقبله الشعب الكويتي.

وقال أثناء حديثه في ديوانية النائب عبدالمحسن «إن بقاءنا في الكويت مرتبط بتمسكنا بالشرعية الدستورية وسلامة البلد تقتضي التمسك بالوثيقة الدستورية التي تعطي كل ذي حق حقه».

وأشار السعدون إلى أن اقتراح حكومي بتعديل المديونيات الصعبة سيثير الصدام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وأكد السعدون أنه لا يستغرب الهجوم على مجلس الأمة وقال: «إننا نتصدى لمجموعة من القضايا وهذا يعني التصدي لمجموعة من الخصوم».

وأبدى عدم حساسيته مما يكتب في الصحافة وقال: «إنني لست ممن يدعو إلى تقييد حريتها، فحرية التعبير مكفولة، والشعب الكويتي مدرك لكل ما يكتب ويقال».

وتطرق السعدون إلى إنجازات مجلس الأمة فقال: «إن من أهم الإنجازات هو إصدار قانون حماية الأموال العامة فبواسطته يستطيع مجلس الأمة التعرف على المركز المالي للدولة في أى وقت، كما أن المؤسسات الحكومية والمؤسسات التي تشارك فيها الحكومة بنسبة ٢٥٪ تخضع لديوان المحاسبة الذي يمثل الذراع الأيمن للمجلس والذي يقوم بتقديم تقارير عن مالية الدولة كل ستة شهور.

وأكد السعدون أنه تمت السيطرة على التجاوزات والسرقات التي تمت في الاستثمارات وقال: إنه لولا وجود الرقابة الشعبية لما تحقق ذلك.

وذكر السعدون العديد من إنجازات المجلس فقال: «إن منها إصدار قانون الرعاية السكنية وإلغاء مرسوم قانون محاكمة الوزراء إضافة إلى ما سيتم إنجازه فيما يتعلق بقانون استقلالية القضاء وتعديل قانون المحكمة الدستورية».

وأكد السعدون أن المجلس مصمم على تطبيق قانون المديونيات الصعبة وقال: «إن هناك قلة من المدينين متمردين على القانون ولكن أصواتهم عالية، ونقول لهم: «إن القانون سينفذ».

وأشار إلى أن الإقبال على تطبيق القانون من قبل المدينين كبير، ولذلك لا يوجد من يدعم وجهة نظر المطالبين بتعديله.

وفيما يتعلق بالتعديل الوزارى الذي أجرى مؤخرا أكد السعدون أن التعديل في الحقائب الوزارية حق دستوري يملكه رئيس مجلس الوزارة لكنه أشار إلى انه هناك بعض الملاحظات حول الكيفية التي تم بها.

وقال: «إن طموحاتنا في مجلس الأمة هو أن تكون الوزراء شعبية اى أن معظم الوزراء هم من أعضاء مجلس الأمة المنتخبين من الشعب.

وأضاف السعدون يقول: «إن لم يكن الأمر كذلك فإن مجلس الأمة يملك صلاحيات واسعة فيما يتعلق بالرقابة على أعمال الحكومة، والمجلس الحالي يملك العدد الكافي لاستخدام الصلاحيات الدستورية المتمثلة في المساءلة والاستجواب لأعضاء الحكومة عند الحاجة لذلك».

وشدد السعدون على أن المرحلة الحالية التي تمر فيها الكويت لا تحتمل إلا التعاون بين كافة السلطات، وطالب الا يكون ذلك التعاون مجرد شعارات ترفع وقال: «يجب أن نراه مطبق على أرض الواقع». ■

المجلس في أسبوع

● ذكر الدكتور ناصر الصانع أن أمام لجنة الشئون الخارجية تقريرا من اللجنة المشتركة «الخارجية - الداخلية - الدفاع» بتكليف من مجلس الأمة للنظر، تحديد موقف شامل للعلاقات مع ما يسمى بدول الضد وأن الكويت تحتاج باستمرار أن تكون لها علاقة متسعة ودائمة، ولكن يجب أن تكون قدر الثقة والمصداقية، وذكر أن أى تعديل لقانون المديونيات سيكلف الدولة مليار و٦٠٠ مليون دينار.


■ جاسم العون

● قال وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء في معرض رده مع النائب مبارك الخرينج حول أسباب إغلاق ميناء الدوحة لمدة ثلاثة أيام أنه قد حدث تداخل في الاختصاصات بين الجهات المسئولة وهى مؤسسة الموانيء الكويتية والإدارة العامة للجمارك ووزارة الداخلية وانعكس على ذلك على حركة العمل بالميناء ويجري حاليا التنسيق بين هذه الأطراف لفك التداخل وتلافي حدوث مثل هذه المشكلة مستقبلا.


■ مبارك الدويلة

● شجب النائب مبارك الدويلة تهجير جريدة «القبس» على كل شخص يدافع عن الحق وقال: إن الذي سيتضرر من إجراء المقابلة بين الإسلاميين والعلمانيين هم القائمون على جريدة «القبس» وسوف يظهرون من خلالها «بسواد الوجه» وإن مسئولي القبس يتناقلون الخصومات الشخصية والتركيز على القضايا الفرعية تاركين الرئيسية، ومؤكدا أننا نعرف نوايا القبس من تشويه عمل مجلس الأمة والمسيرة الديمقراطية.

● وافقت لجنة دراسة الخطة الإسكانية على الاقتراح المقدم من النائب شارع العجمي والذي يقضي بمنح أهالي منطقة صباح السالم قطعة ٧ الدخل المتوسط، وقطعة ٨ المسماة الملحق قروضا للتوسعة والترميم بقيمة ٢٥ الف دينار أسوة بباقي سكان قطاعات تلك المنطقة، وقدم اقتراحا بترقية رجال الإطفاء الذين حصلوا على شهادة الثانوية العامة بعد التحاقهم بالعمل إلى رتبة ضابط تشجيعا لهم على العطاء في مجال عملهم الشاق.


■ طلال العيار

● وجه النائب طلال مبارك العيار سؤالا إلى وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء جاسم العون عن موعد إيصال المياه العذبة إلى منطقة العبدلي الزراعية كما وجه سؤالا إلى وزير التربية والتعليم عما إذا كانت هناك نية لفتح فروع للمعاهد التطبيقية وخاصة للبنات في محافظة الجهراء ومتى سيتم ذلك؟■

هشام الكندري

من مصادر المجتمع


■ رابين

● كشفت مصادر سياسية لـ «المجتمع» ان مباحثات إسحق رابين في روسيا شملت التوصل إلى اتفاق لمواجهة الحركات الإسلامية المتنامية في المنطقة، حيث تشير المعلومات إلى ان هناك اتجاها لتوقيع اتفاق استراتيجي بين أجهزة الاستخبارات الروسية والصهيونية يعتبر هو الأول بين الجانبين.. وتقول المعلومات إن الجانب الأمريكي وافق على الخطة والاتفاق منذ فترة!!

● مصادر «المجتمع» اكدت انه يجري الإعداد حاليا لإنشاء جامعة دولية في مصر، على طريق مصر - اسكندرية الصحراوي تشارك فيها كل دول المنطقة بما فيها الكيان الصهيوني، وتقول المصادر إن قانون إنشاء الجامعة الجديدة تجري مراجعته في مجلس الدولة المصري، تمهيدا لإحالته إلى مجلس الشعب لإقراره!


■ عرفات

● فشل ياسر عرفات حتى الآن في إقناع اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بالموافقة على الدخول معه إلى غزة واريحا، وقالت مصادر موثوقة إن غالبية اعضاء اللجنة يفضلون البقاء خارج الأراضي المحتلة، الأمر الذي دفع عرفات إلى مخاطبتهم بقوله: «يجب ان تعيشوا مثلما يعيش شعبكم وليس في الفنادق الفخمة والفلل».

● أعربت زوجة عرفات لبعض صديقاتها المقربات عن قلقها الشديد إزاء حملة التصفيات الجسدية التي ينفذها اعضاء المنظمة فيما بينهم خصوصا بعد تفاقم ازمة الثقة والصراع على السلطة، ولم تخف تخوفها عن تعرض زوجها هذه الأيام إلى اذى قد يدفع فيه حياته ثمنا للصراعات الداخلية التي صنعها بنفسه.

● كشفت السلطات الجزائرية عن باخرة مُحَمَّلة باسلحة إسرائيلية موجَّهة إلى سعيد سعدي زعيم الحزب البربري «التجمع» من اجل الثقافة والديمقراطية، والذي دعا في مناسبات عديدة إلى استخدام العنف المسلح ضد الإسلاميين بحجة عجز الجيش عن التصدي للجماعات المسلحة.

● اتصالات امنية سرية ورفيعة المستوى بين القاهرة وانقرة تستهدف حث تركيا على تسليم السلطات المصرية كافة الإسلاميين المصريين القادمين من افغانستان او باكستان بعد وصول معلومات تفيد بانهم يستخدمون تركيا كنقطة ترانزيت لدخول اوروبا او بعض الدول العربية.

● أبلغ مجموعة من رجال الأعمال اليهود الاتراك فؤاد ياسين السفير الفلسطيني في انقرة استعدادهم للمشاركة في المشروعات التي ستتم في غزة واريحا، وطلبوا منه بالتفصيل المطلوب منهم لدعم الحكم الفلسطيني مؤكدين له بان الاقتصاد والرخاء أهم عاملين لاحتواء نفوذ منظمة حماس التي تهدد مسيرة السلام - من وجهة نظرهم.



المجتمع الإسلامي

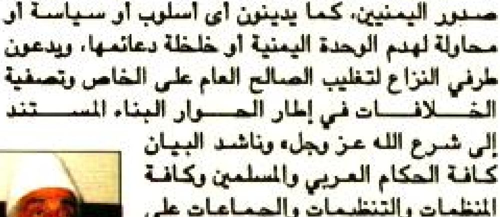
اليمن

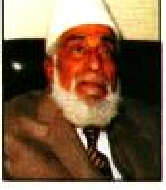
نذر حرب أهلية وشيكة في اليمن والإخوان المسلمون يدعون إلى وأد الفتنة

القاهرة: المجتمع

مع توالي صدور بيانات الحرب من قبل أطراف الأزمة اليمنية وتدفق الحشود العسكرية في أكثر من منطقة بعد الصدام العسكري المريع بين الأشقاء في اليمن الواحد في منطقة عمران تداعت جهات عديدة محليا وإسلاميا لمناشدة جميع الأطراف في اليمن لكي تساهم في وأد الفتنة التي تنقلب إلى حرب أهلية لن يستفيد منها إلا أعداء الدين والوطن. ففي القاهرة أصدر الإخوان المسلمون بيانا عبروا فيه عن قلقهم الشديد تجاه ما يجري على الساحة اليمنية، وأكد البيان بصفة خاصة على:

«أن الإخوان المسلمون يُدينون شتى أشكال الصراع المسلح في اليمن ويدينون توجيه السلاح اليمني إلى صدور اليمنيين، كما يدينون أي أسلوب أو سياسة أو محاولة لهدم الوحدة اليمنية أو خلخلة دعائمها، ويدعون طرفي النزاع لتغليب الصالح العام على الخاص وتصفية الخلافات في إطار الحوار البناء المستند إلى شرع الله عز وجل» وناشد البيان كافة الحكام العربي والمسلمين وكافة المنظمات والتنظيمات والجماعات على المستوى العربي والإسلامي للنهوض بالدور المطلوب لجمع الشمل اليمني ووقف نزيف الدم ومسلسل الانهيار في اليمن الشقيق. ■





أ. محمد حامد أبو النصر

مصر

بعد حملته عن «عمولات السلاح» في مصر:

إدانة الصحفي عبد الستار أبو حسين وحبسه سنة وغرامة ٥٠٠ جنيه

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدرت المحكمة العسكرية العليا بالقاهرة حكمها في جلسة السبت ٣٠/ ٤/ ١٩٩٤م بمعاقبة الصحفي عبدالستار أبو حسين المحرر العسكري بجريدة «الشعب» المصرية بالحبس لمدة سنة، وغرامة قدرها ٥٠٠ جنيه مصري، بتهمة نشر أخبار عسكرية دون الحصول على تصديق مسبق من القوات المسلحة، وكانت النيابة العسكرية قد ألقت القبض على الصحفي بتهمة نشر أخبار عن مناورات النجم الساطع التي جرت مؤخرا في مصر، متهما إياها بأنها تتم لمواجهة الإسلاميين في المنطقة، وقدم الصحفي للمحكمة ما يثبت ما ذهب إليه من الوثائق.. وقد احتجت نقابة الصحفيين وأقامت لجنة الحريات اعتصاما رمزيا لإدانة الأسلوب الذي تعرض له عبد الستار أبو حسين. وقد أثار الحكم الصادر ردود أفعال غاضبة في أوساط السياسيين والصحفيين واستنكرته جهات عديدة.. تجدر الإشارة إلى أن الصحفي المدان - الذي يتعاون مع مكتبنا في القاهرة - كان قد قاد حملة صحفية ناجحة في جريدة «الشعب» عن «عمولات السلاح» وتجارته، أصابت عددا من المسئولين وهو ما ربطه المراقبون بالحكم الصادر ضده.. وعلمت مصادر صحفية وسياسية بقولها إن قانون الأحكام العسكرية يتيح أثناء التصديق على الحكم، إمكانية إلغائه أو تخفيفه في إشارة إلى إمكانية التخفيف أو الإلغاء.. يذكر أن الأحكام العسكرية لا تستأنف ولكن يمكن للمحكوم ضده التماس فقط خلال خمسة عشر يوما من التصديق على الحكم. ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

تايلاند

مفاوضات بين الحكومة التايلاندية والمسلمين

انعقدت في العاصمة السورية (دمشق) مؤخرا الجولة الثانية من المفاوضات بين الحكومة التايلاندية والمنظمة المتحدة لتحرير فطاني «فولو» بهدف حل النزاع في الولايات الجنوبية الخمس المعروفة باسم إقليم «فطاني» ويذكر أن المنظمة اقترحت على الحكومة منح الحكم الذاتي لفطاني وطلبت الحكومة التايلاندية من المنظمة وقف العمليات العسكرية، وقالت مصادر من المنظمة أنها طلبت خلال الجولة الثانية من المفاوضات تحقيق أربع مطالب تتمثل في اعتراف الحكومة بمنح حكم ذاتي للمسلمين، إضافة إلى اعترافها بالدين الإسلامي كدين رسمي في فطاني، وكانت المنظمة المتحدة قد تأسست ١٩٦٨ بهدف تحرير الإقليم.

الولايات المتحدة

صحوة إسلامية في أمريكا

أعلن تقرير أذاعته «أي بي سي» للتلفزيون الأمريكي أن معدل زيادة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ ١٥٪ سنويا، وأضاف أن عدد المسلمين في أمريكا سوف يبلغ بحلول عام ٢٠٠٠ حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة وأن هذا الرقم سوف يزيد على عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، ودعا التقرير الشعب الأمريكي إلى تفهم الإسلام الحقيقي بعيدا عن المفاهيم الخاطئة المتصفة بالتطرف والتخلف.

مصر

منافذ تسويق المنتجات الصهيونية في المنطقة

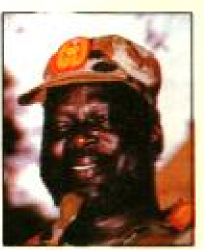
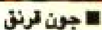
نسبت صحيفة الوفد «القاهرية» نقلا عن وكالة رويتر إلى مسئول إسرائيلي قوله: «بأن مصر هي البلد العربي الوحيد لتسويق المنتجات إلى سوق الشرق الأوسط وكان إليشع ناحوم مدير المبيعات بشركة تيلدور لتصنيع الكابلات في الكيان الصهيوني قد أكد هذا الاتجاه عندما صرح في معرض القاهرة للاتصالات التي تشارك فيه ٦ شركات إسرائيلية أن مصر تفتح الباب أمام المنتجات الإسرائيلية معربا عن أمله في استخدام مصر بابا للتسويق إلى الشرق الأوسط.

السودان
أهداف التحرك الصهيوني في جنوب السودان

الخرطوم : محمد طنون

إزاء الهزائم المتكررة التي لقيتها قوات جون قرنق الانفصالية في جنوب السودان وبعد ان تيقنت القوى الداعمة له من وراء ستار استحالة ان يحقق شيئا من الأهداف التي رسمت له تحركت الآن علانية لدعمه على عدة محاور: عسكرية وسياسية واقتصادية، وتهدف جميعها إلى ضرب السودان وتمزيقه حيث اوعزت الولايات المتحدة إلى بعض اعضاء الكونجرس الأمريكي للعمل على مساعدة حركة التمرد بمبادرات طرحت في الأمم المتحدة لإدانة السودان بالإرهاب، بالإضافة إلى ان هؤلاء الأعضاء في الكونجرس الأمريكي طالبوا خلال ندوة واشنطن بفصل جنوب السودان عن الشمال وتقرير مصيره، ويلاحظ المراقبون ان الحملة الأمريكية ضد السودان تجري الآن بالتنسيق مع الدول الغربية وهذا ما لا حظته تلك الأوساط في الهجمة الإعلامية في الصحافة الغربية التي اثارتها البارونة كارولايني كوكس والتي ازعجتها ما اسمته «ممارسات نظام الحكم الإسلامي» في اسلمة وتعريب البلاد.. تجري كل هذه التطورات وسط انباء تؤكد تورط الكيان الصهيوني المتحالف مع الصليبية العالمية لثني الشعب السوداني عن توجهاته الإسلامية حيث استدعت حكومة الكيان الصهيوني زعيم المتمردين جون قرنق إلى زيارة تل ابيب، وسرعان ما تدفقت بعد تلك الزيارة الأسلحة المتنوعة والخبراء لتدريب فلول قرنق المهزومة في معسكرات داخل حدود أوغندا.

ومن ناحية اخرى كشف تقرير اعدته جهات سياسية تتابع التحرك الصهيوني في جنوب السودان أن إسرائيل تهدف - من وراء هذا التدخل - إلى تجميع يهود العالم البالغ عددهم عشرين مليونا في فلسطين المحتلة مع ضرورة توفير المياه والتي ستصبح في منظور مخططي السياسة الصهيونية - معركة إسرائيل القادمة مع العرب، ولذا فإن دعم حركة قرنق الانفصالية في جنوب السودان واستقلاله بدولة في الجنوب سيؤمن للكيان الصهيوني خادما مطيعا تساوم به في المستقبل على النيل لاخذ حصة من مياهه لتوطين تلك الملايين في صحراء النقب وغيرها.



■ جون قرنق

وكشفت دراسة أخطر اعدتها جهة عربية وتحصلت عليها الهيئة الإسلامية لشرق اوروبا ونشرت ملخصا لها صحيفة «السودان الحديث» تقول الدراسة ان هدف الكيان الصهيوني والمنظمات الكنسية والانجليكانية العسكرية والفاتيكان من مساعداتهم للحركة الانفصالية في الجنوب تكوين حكومة مؤقتة لقرنق تهدف إلى:

١ - إلغاء الشريعة الإسلامية.

٢ - إلغاء اللغة العربية.

٣ - إجبار العنصر العربي على النزوح كما حدث في الأندلس، وصرح جون قرنق بقوله مرارا: «العرب الذين طردوا من الأندلس بعد ثمانية قرون لا يصعب إخراجهم من السودان بعد أربعة قرون فقط».

٤ - عزل السودان عن العالم العربي وربطه بإفريقيا السوداء.

وتقول ذات الدراسة ان الصهيونية تطمع إلى ان يسيطر جارانج على كل السودان وليس الجنوب فحسب وهذا ما اشار إليه «جون باتريك» حين قال: «إذا سقط السودان في أيدينا فيعني هذا سقوط نصف افريقيا كلها وطرد العرب والمسلمين منها».

٥ - نقل اليهود السود والذين يشكلون متاعب اجتماعية خطيرة لإسرائيل إلى الدولة الانفصالية في الجنوب وهذا الجانب الأخطر في المخطط الصهيوني تجاه السودان.■

أمريكا
الولايات المتحدة تحتج على مستوى القوات المشاركة في عمليات حفظ السلام

واشنطن : المجتمع

احتجت الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة من ان الوحدات العسكرية التي تشارك في قوات حفظ السلام تتسم بضعف التدريب، وقالت مصادر دبلوماسية في مقر المنظمة الدولية في نيويورك ان واشنطن اشارت في احتجاجها ان ذلك يتعلق بالوحدات العسكرية التي تنتمي إلى الدول النامية والدول الاشتراكية السابقة في اوروبا الشرقية، حيث اتهمت تلك الدول بانها تسعى إلى استخدام مشاركتها في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة كمصدر للحصول على العملة الصعبة، حيث ان هذه الدول تتلقى ٩٨٨ دولارا كمخصص شهرى لكل جندي من جنودها يشارك في قوات حفظ السلام تدفع له منها ١٥٠ دولارا فقط، فيما تحتفظ هي بالباقي.■

البوسنة
الاستخبارات البريطانية تتورط في تفجير مسجد «شورجيتشيا» في مدينة «ليفتو» البوسنية

فيينا : المجتمع


■ جون ميجور

كشفت مصادر عسكرية فرنسية في الأمم المتحدة النقاب عن وجود ادلة قاطعة بتورط وكالة الاستخبارات البريطانية في عملية تفجير مسجد شورجيتشيا بمدينة ليفتو مؤخرا وقال متحدث فرنسي كبير في الامم المتحدة في تصريحات ادلى بها لمراسل المركز الإعلامي لوكالة إغاثة العالم الثالث ان مدينة ليفتو تم اختيارها باعتبار انها مركز قوى لهيئة الدفاع الكرواتي، وقال إن الهدف من العملية هو تدمير الجهود الأمريكية الرامية لإنهاء الصدام بين المسلمين والكروات في البوسنة، وقال المتحدث الذي طلب عدم الإفصاح عن شخصيته ان قرار تدمير المسجد صدر مباشرة في لندن التي تبدي عدم ارتياحها لنتائج اتفاق واشنطن ونجاح امريكا في وقف الصدام وإحداث التقارب بين سراييفو وزغرب، هذا وفي الوقت الذي ما تزال حكومة جون ميجور البريطانية مُصرة على اعتراض رفع الحظر المفروض على المسلمين باستيراد الاسلحة لتامين حقهم في الدفاع المشروع عن ارواحهم واعراضهم طالب ممثلو ٥٠ دولة في مؤتمر دول العالم في بروكسل بضرورة ان يتحمل المجتمع الدولي بكافة مسئولياته في وقف مأساة البوسنة والهرسك، كما طالبوا برفع حظر السلاح عن البوسنة والدفاع عن اراضيها وفي هذا الصدد يذكر ان مجلسا النواب والشيوخ الامريكان وافقا على قرار (غير ملزم) يدعو إلى رفع الحظر عن إمدادات الأسلحة إلى البوسنة لكي يتمكن المسلمون من الدفاع عن انفسهم في مواجهة الصرب، ويشار إلى ان الرئيس كلينتون دعا إلى رفع الحظر. غير ان خوفه من ان تقوم دول اخرى بخطوة مماثلة في دعم الصرب بدت في نظر كثير من المراقبين حجة واهية امام تدفق الأسلحة والمساعدات للصرب من دول كاليونان وبلغاريا بتسهيلات روسية.■

البوسنة والهرسك

الرأي العام الغربي يجتمع على الصمت المخزي على مجازر البوسنة

باريس: محمد الغمقي

يوم ٢٢/ ٤/ ١٩٩٤ عقد تجمع بباريس تحت عنوان «اليوم جورازدي وغدا توزلا» وتحت شعار «تهديد المجرم المتعنت دون ضربه ينزع كل معنى للحياة الاجتماعية ولشباب العالم بدرجة أولى».

ويعتبر هذا التجمع صيغة إنذار أطلقها عدد من رجالات الفكر والثقافة وبعض الوجوه المعروفة في قضايا الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته من أمثال القس بيار، وفرانسواز جيرو، وجاك جوليار، وجون لاكوتير، وإدغار موران وجون دورماسّون من الأكاديمية الفرنسية، وميشال بيكولي، وجون فرانسوا ريفال..

وكان هؤلاء قد أصدروا في الصحافة بيانا في شكل نداء إلى كل من الرئيس كلينتون وميتران ورئيس الوزراء ميجور جاء فيه: «تحت ستار الأمم المتحدة تركتم وعد بلداننا الثلاث يهان، وقد أعلنت مع بلدان أخرى أن جورازدي «منطقة أمن» وتركتم عمليا أيادي الصرب مطلوقة فدخلوا جورازدي وأفنوها»



■ مجازر المسلمين في البوسنة

وليست هذه المرة الأولى التي تتحدث فيها النخبة الغربية ومن ورائها قطاع هام من الرأي العام احتجاجا على المجازر المرتكبة ضد الشعب البوسني وإن كانت الخلفيات ليست بالضرورة من باب التضامن مع المسلمين المضطهدين وإنما من باب الخوف على مستقبل أوروبا لسكن الحركة أفضل من الموت.■

فلسطين المحتلة

الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بوقف تعذيب الفلسطينيين



طالبت «لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب» الكيان الصهيوني إلى الكف فورا عن استخدام وسائل التعذيب التي تنتهك المعاهدة الدولية في معاملة المعتقلين الفلسطينيين جاءت هذه المطالبة في المراجعة نصف السنوية للالتزام بمعاهدة مناهضة التعذيب والعقاب المهين المبرمة عام ١٩٨٤م، والتي نشرتها وكالة رويتر مؤخرا، حيث وجهت اللجنة أشد الانتقادات للانتهاكات التي اتهمت إسرائيل بارتكابها ويذكر أن الكيان الصهيوني - رغم تلك الممارسات - كان قد صادق على تلك المعاهدة عام ١٩٩١م.

وأضافت اللجنة في بيان لها بعد مناقشات استمرت عشرة أيام في جنيف «أن هناك قلق حقيقي في شأن عدم اتخاذ إجراءات قانونية لتنفيذ معاهدة مكافحة التعذيب محليا (أي داخل فلسطين المحتلة) ومن ثم - كما جاء في البيان «فإن المعاهدة لا تمثل جزءًا من القانون الإسرائيلي ولا يمكن الدفاع ببنودها أمام المحاكم الإسرائيلية».

وقال بيتر توماس بيرنز المحقق الخاص في اللجنة لشئون إسرائيل في مؤتمر صحافي «إن التهم التي تلقيناها تتعلق بوضع أقنعة وأحيانا أكياس مبللة بروائح كريهة والصفع والإيذاء البدني والحرمان من النوم والحرمان من الطعام والشراب ويستخدم للحرمان من النوم أصوات عالية للغاية ومستمرة» كما انتقدت لجنة الأمم المتحدة تقرير أعدته «لجنة لانداو» التي تشكلت في عام ١٩٨٧م وفحصت أساليب الاستجواب التي تستخدمها الشرطة والجيش وأجهزة الأمن في إسرائيل.

ويذكر أن آلافا من الفلسطينيين ما زالوا يخضعون لعمليات تعذيب قاسية في السجون الإسرائيلية وأكدت منظمة العفو الدولية مرارا أن ما يزعجها بصفة خاصة والتعليمات السرية الرسمية والصادرة عن جهاز الأمن العام والتي تسمح بمثل هذه الممارسات.■

اثيوبيا

حملة صليبية على المسلمين في أوجادين بالطائرات والمواد السامة

أكد وزير الدفاع الأثيوبي ما نشرته وكالات الأنباء في الآونة الأخيرة من حدوث اضطرابات في إقليم أوجادين الذي تسكنه غالبية مسلمة حيث أعلن أن القوات الحكومية الأثيوبية تشن حاليا حملة على من أسماهم «بالأصوليين» في المنطقة المذكورة، وقال إن الحملة «إجراء عقابي يستهدف احتواء الأنشطة الهدامة للجماعة».

والجدير بالذكر أن الممارسات العسكرية الأخيرة التي تقوم بها حكومة أثيوبيا جاءت بعد فشل محاولاتها في تقسيم أبناء المنطقة المسلمين إلى جماعات متناحرة وذلك بعد أن أعلنوا وقوفهم يدا واحدة في وجه المساعي الرامية لتجريدهم من حقهم في تقرير المصير..

وتعليقا على التطورات الأخيرة أعلن المتحدث باسم الجبهة الوطنية لتحرير إقليم الأوجادين في السويد محمد الحاج سراد أن «أثيوبيا عمدت إلى استعمال الطائرات لشن غارات على محافظة «توجب» وإلقاء قنابل سامة في آبار المياه في مدينتي «غرسلي» و«شينيلة»، وأشار المتحدث إلى سقوط عدد من الضحايا المدنيين وكان التوتر قد تصاعد بعد إصرار الشيوخ والأمراء والقيادات على تأييدهم لمقررات البرلمان في الأوجادين بشأن تقرير المصير.



■ ميليس زيناوي

ومن ناحية أخرى انتقدت منظمة العفو الدولية انتهاكات حقوق الإنسان في الأوجادين من جانب القوات الأثيوبية بعد قيامها بحملة اعتقالات واغتيالات في صفوف المسلمين.

وفي هذا الإطار قام السفير الأمريكي في أثيوبيا والذي تولي حكومته اهتماما واضحا بتطورات الأوضاع في القرن الأفريقي خاصة ما يطلق عليه «التغلغل الأصولي» بزيارة تفقدية إلى إقليم أوجادين التقى خلالها قادة الجبهة الوطنية حيث اطلع عن كثب على مطالب المسلمين العادلة في وصف مطالب المسلمين بأنها «تركات أصولية»، والجدير بالذكر أن الأوجادين إقليم ضمته أثيوبيا بعد حرب مع الصومال.■

أمريكا

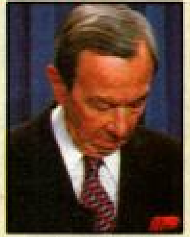
الولايات المتحدة تؤجل تقريرها حول الإرهاب إلى ما بعد عودة كريستوفر

واشنطن : المجتمع

أجلت وزارة الخارجية الأمريكية إصدار تقريرها السنوي حول «الإرهاب» في العالم، إلى ما بعد انتهاء زيارة الوزير وارين كريستوفر إلى المنطقة العربية، حيث كان من المقرر أن يصدر التقرير الأسبوع الماضي، وعزت مصادر أمريكية هذا التأجيل إلى رغبة كريستوفر تجنب إغضاب سوريا التي يسعى إلى كسب موافقتها على مقترحات إسرائيلية حول تسوية دائمة للصراع العربي الإسرائيلي، وترغب سوريا حذف اسمها من قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي تزعم الولايات المتحدة أنها تدعم ما تسميه «الإرهاب الدولي».

وتضيف مصادر وزارة الخارجية الأمريكية أن التقرير سوف يتضمن مزيداً من حوادث «الإرهاب» التي وقعت في العالم العام الماضي.

وقد استدعى كريستوفر مساعده لشئون حقوق الإنسان جون شاتلوا للحضور إلى دمشق لمناقشة سجل سوريا في هذا المجال، وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أبلغت الكونجرس أنها ستبقى سوريا على قائمة «الإرهاب».





■ كريستوفر

وكان كريستوفر قد اجتمع يوم أمس الأول مع الرئيس السوري حافظ الأسد ، حيث عرض كريستوفر اقتراحا إسرائيليا يدعو سوريا إلى الالتزام بأمن إسرائيل، وهو أمر من شأنه أن يعني موافقتها على تجريد مرتفعات الجولان من الأسلحة في حال إعادتها إلى سوريا، ووضع قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات بقيادة أمريكية، ومنح إسرائيل حرية الوصول إلى منشآت الإنذار المبكر التي قد توضع فيها والتي قد تدار من قبل أفراد أمريكيين أو إسرائيليين وتجريد مقاتلي حزب الله من السلاح، ويقول مسئول أمريكي كبير في هذا الصدد «لقد أعددنا أنفسنا لتقديم ضمانات لأي اتفاق قديم التوصل له» من سوريا وإسرائيل.■

فلسطين المحتلة

صحفي إسرائيلي يفشل في الإيقاع بحركة حماس

عمان : مراسل المجتمع

فشل الصحفي ياسر مواسي الذي يعمل في صحيفة معاريف الإسرائيلية في خداع المتحدثين باسم حركة حماس في الأردن وإجراء مقابلة صحفية معهم، وقد انتحل مواسي وهو من فلسطين عام ١٩٤٨ ودخل الأردن بجواز سفر إسرائيلي، صفة مراسل لصحيفة السنارة الأسبوعية التي تصدر في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقال إنه يرغب بمقابلة إبراهيم غوشة أو محمد نزال، وقد باءت محاولات مواسي واتصالاته المتكررة بالفشل بعد أن اكتشف غوشه ونزال حقيقة الأمر.



■ محمد نزال

وقد تمكن مواسي خلال وجوده في الأردن من إجراء عدد من المقابلات الصحفية مع مسئولين أردنيين، وتمكن من الإيقاع بالنائبة توجان فيصل العضوة في البرلمان الأردني والمعارضة للمفاوضات والتطبيع، النائبة توجان فيصل قالت: أن مواسي خدعها وتمكن من إجراء مقابلة معها دون أن تعرف انه يعمل لصالح صحيفة إسرائيلية.■

تركيا

في إطار خطة لتجفيف المنابع

إغلاق مجلة دينية ومحاولات لتغيير بعض مواد الدستور

اسطنبول : محمد العباسي

■ نجم الدين اربكان

في إطار خطة تجفيف المنابع التعليمية والثقافية الإسلامية في تركيا لمواجهة تنامي المد الإسلامي الحالي خاصة بعد فوز حزب الرفاه في الانتخابات المحلية الأخيرة قام نوزت إياز وزير التعليم التركي (من حزب الطريق القويم) بإصدار قرار وزاري يقضي بإغلاق مجلة التعليم الديني التي تصدرها الوزارة منذ ٩ سنوات وكانت تتضمن أبحاثا ودراسات على مستوى أكاديمي ومرتبطة بالمفهوم الإسلامي تبع هذا الإجراء إقالة عدد من كبار رجال التعليم لاعتراضهم على الموقف المتشدد للوزير في هذا الموضوع وفي إطار الحملة التي تتعرض لها مسيرة الصحوة الإسلامية في تركيا والتي يمثلها حزب الرفاه الإسلامي بدأ حزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة حملة توقيعات من نواب مجلس الشعب التركي لمناقشة اقتراح يقضي بتغيير بعض مواد الدستور بحيث يتم عمل الانتخابات البرلمانية مع البلدية في نفس الوقت على أن يتم تطبيق ذلك عام ١٩٩٦م، مما يعني إجراء انتخابات بلدية مبكرة رغم أن المدة الدستورية للبلديات ٥ سنوات ذلك كمحاولة لمصادرة فوز الرفاه وعدم منحه الفرصة الكافية لتنفيذ برنامجه الانتخابي.

وجدير بالذكر أن نتائج الانتخابات البلدية كانت تعتبر مؤشر الثقة الجماهيرية في أداء الحكومات حيث أنها كانت تتم بعد سنتين تقريبا من الانتخابات العامة وهو الأمر الذي كان يجبر الحكومات التي تتراجع شعبيتها في الانتخابات البلدية (المحلية) إلى إجراء انتخابات مبكرة مثلما فعلت حكومة الوطني عام ١٩٩١م، بينما ترفض الحكومة الحالية اللجوء إلى الانتخابات المبكرة رغم تدهور شعبيتها وتصر على الاستمرار في موعد الانتخابات ١٩٩٦م في حين تصر على إجراءات انتخابات لمصادرة فوز الرفاه الذي كشف مدى تدهور شعبية الحكومة.■

«المجتمع» تكشف أوراق:

أخطر منظمة سرية تقوم بالتطبيع بين الع

«منظمة المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» بدأت عملها السرى للتطبيع بين العرب والكيان الصهيوني في سبتمبر ١٩٩١م

كل مبادرة تعلن على الساحة الدولية الآن لاسيما ما يتعلق بالعلاقات بين العرب واليهود هي نتاج لاتصالات وجهود سرية بعضها يستمر شهورا وبعضها يستمر سنوات وبعضها أحيانا يستمر عقوداً من الزمن، وفي اللحظة المناسبة يتم كشف الأوراق، غير أن تتابع الأحداث وتسارعها فيما يتعلق بالتقارب العربي الإسرائيلي أخذ يستتبعه كشف أوراق جديدة لمنظمات وهيئات سرية تعمل على هذا التقارب منذ سنوات، وقد تمكنت المجتمع من الحصول على تفاصيل هامة عن إحدى هذه المنظمات السرية التي شكلت في عام ١٩٩١ من أجل التطبيع بين العرب واليهود مما يعني أن كافة الخطوات التي تتم الآن فيما يسمى بمسيرة السلام هي نتاج جهود وتحركات سرية طويلة فإلى تفاصيل التقرير.

واشنطن: محمد دلبح

تنخر العاصمة الأمريكية بالعديد من المؤسسات والمراكز الفكرية والسياسية التي تستهدف في نشاطاتها المنطقة العربية والإسلامية وتخطط لمستقبل المنطقة على أساس حل الصراع العربي الإسرائيلي وإنهائه من خلال اختراق الجسم العربي عبر نخبه الفكرية والسياسية لاستخدامها في الدفع بمشاريع التطبيع العربي - الإسرائيلي التي لم تنجح حتى الآن نظرًا لمقاومة العرب والمسلمين لها.

Status for Consultative Group?
John Marks
President

Alfred L. Atherton
Former Asst. Sec. of State
Chairman

William A. Kirby
Former Deputy Asst. Sec. of State
Executive Director

Bonnie E. Pearlman
Managing Director

Peter D. Constable
Former U.S. Ambassador
Security Group Coordinator

Advisory Committee

John R. Countryman
Former U.S. Ambassador

Chester Crocker
Former Asst. Sec. of State

Jonathan Dean
Former U.S. Ambassador

Richard Fairbanks
Former U.S. Ambassador to Mideast Peace Negotiations

Robert O. Freedman
Dean of Graduate Studies, Baltimore Hebrew University

Judith Kipper
Council on Foreign Relations

James Leonard
Former U.S. Ambassador

Robert McNamara
Former President, World Bank

Richard Murphy
Former Asst. Sec. of State

Muhammad Mughis
C.W. Post College

Augustus Richard Norton
Boston University

Peter Rosenblatt
Former U.S. Ambassador

Abdul Aziz Said
The American University

Harold Saunders
Former Asst. Sec. of State

Sir Brian Urquhart
Former U.N. Undersecretary General

Muhammad Wahby
Washington Bureau Chief, Al-Mussawar

Dov S. Zakheim
Former Deputy Undersecretary of Defense

THE SIXTH MEETING OF THE CORE WORKING GROUP OF THE INITIATIVE FOR PEACE AND COOPERATION IN THE MIDDLE EAST
MARRAKECH, MOROCCO, MARCH 18-21, 1994

The Initiative's Core Working Group met in Marrakech for the sixth time since September 1991. This was the first time the Group had ever met in the Arab world. The Moroccan government provided warm and generous hospitality. Dr. Andre Azoulay, Advisor to King Hassan V, extended a moving welcome and described in compelling terms Morocco's and his own personal efforts over the last twenty-five years to build Middle East peace.

Twenty-five Core Group members attended. They included Egyptians, Iranians, Israelis, Jordanians, Kuwaitis, Lebanese, Omanis, Palestinians, [illegible], and Turks – former cabinet ministers, generals, and ambassadors, two current members of parliament, heads of institutes, business executives, and professors. This was the first time that Iranians had participated. From its beginning, the Initiative has tried to be *regional* – as opposed to *Arab-Israeli* – in scope. This meeting, with strong participation from Iran, Turkey, and the Gulf, represented considerable progress toward this regional goal.

The Group met only weeks after the Hebron massacre. At the outset, the staff feared that the understandable anger and recriminations resulting from this deplorable event would make difficult, if not impossible, the Initiative's goal of expanding regional cooperation. In fact, while strong emotions were never far from the surface, an early statement from a Palestinian connected to the PLO's top leadership set the tone: "I came to the meeting with the intent not to condemn but to re-assert my commitment to the cause of this group – to find common ground and to look for new solutions."

A former Israeli ambassador pointed out that it was dangerous to consider Hebron merely as "the result of one lunatic." He continued that among Israelis and Palestinians alike, "extremists are not just exceptions" but reflect "extreme forces that

1601 Connecticut Avenue N.W., Suite 200, Washington D.C. 20009 U.S.A.
Telephone (1)202/265-4300 Fax (1)202/232-6718 Telex (23)405-274-412 UI

■ الصفحة الأولى من البيان الختامي لمؤتمر مراكش، ويبدو أعضاء مجلس الإدارة في يسار الصفحة

ويسود الاعتقاد في الأوساط السياسية الأمريكية واليهودية في واشنطن أن مشاريع التطبيع السلمية في المنطقة من الصعب أن تسود إذا بقيت على صعيد العلاقات والاتصالات الرسمية بين الحكومات العربية وإسرائيل التي أعقبت بدء محادثات مدريد في نهاية شهر أكتوبر ١٩٩١م، حيث درست هذه المؤسسات تجربة العلاقات المصرية - الإسرائيلية التي لم تتطور نحو علاقات «تطبيع شعبية»، لتبدأ العمل من قاعدتها الأساسية «النخب الفكرية»، وخلق أوسع جبهة عمل سياسي - فكري - إعلامي بين بعض صناع «الرأي العام» في الدول العربية والإسلامية وإسرائيل، وقد استبقت هذه المؤسسات مؤتمر مدريد ومن بين تلك المؤسسات وأخطرها حاليا ما يسمى بـ«المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط: البحث عن أرضية مشتركة»، وتضم مسئولين أمريكيين بارزين سابقين من بينهم عدد ممن تولوا منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط، ومن هؤلاء ألفرد أثرتون الذي يترأس مجلس إدارة المؤسسة، وهارولد ساندرز، وشيستر كروكر، وريتشارد ميرفي، وسفراء أمريكيين سابقين لدى الدول العربية، ورئيس البنك الدولي السابق روبرت مكنمارا، ونائب وكيل وزارة الدفاع الأمريكية السابق دوف زاخم.

وأهم المجموعات التي تعتمد عليها هذه «المؤسسة»، وتعمل في إطار مشروعها تضم ٢٥ شخصا من الأمريكيين والعرب والإسرائيليين وينتمي الأعضاء العرب فيها إلى المغرب، سوريا، مصر، الأردن، سلطنة عمان، الكويت، منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، ودول أخرى.

وبالرغم من أن «المشروع» قد انطلق في سبتمبر (أيلول) ١٩٩١م بعقد أول اجتماع له، فإن اسم هذه المؤسسة لم يبرز إلى الضوء إلا عندما نشرت أنباء في أواخر العام الماضي بأنها تستخدم كغطاء لاتصالات تجرى بين أكاديميين سوريين وإسرائيليين، وهو أمر نفته سوريا رسميا بالرغم من مشاركة عميد كلية الحقوق بجامعة دمشق الدكتور محمد عزيز

رب واليهود



■ ريتشارد ميرفي





■ روبرت مكنمارا



● الفرد الرتون



■ هارولد سانديرز

BULLETIN

OF REGIONAL COOPERATION IN THE MIDDLE EAST

PUBLISHED BY THE

INITIATIVE FOR PEACE AND COOPERATION IN THE MIDDLE EAST

A PROJECT OF SEARCH FOR COMMON GROUND

■ غلاف العدد الأخير للنشرة السرية الخاصة التي تصدرها المنظمة

المنظمة عقدت ستة اجتماعات سرية حتى الآن .. ويضم مجلس إدارتها ٢٥ شخصا بين أمريكيين وعرب وإسرائيليين

شكري فيها والذي لم ينقطع عن المشاركة في الاجتماعات الست التي عُقدت حتى الآن، وقد انضم إليه في هذه الاجتماعات الدكتور إلياس صمو مدير قسم العلاقات العامة بجامعة حلب السورية.

وتضم «المؤسسة» في مجلس إدارتها فلسطيني واحد هو محمد مصلح الذي يعمل مدرسا في إحدى الجامعات الامريكية وسوري واحد هو عبد العزيز سعيد المدرس بالجامعة الأمريكية بواشنطن (استاذ حل النزاعات الدولية)، وقد حل محمد مصلح محل الدكتور محمد عبد العزيز ربيع الذي يبدو انه تركها منذ نحو عامين.

أما المصري الوحيد الذي جرى ضمه فيما بعد إلى مجلس إدارتها فهو الملحق الإعلامي السابق بالسفارة المصرية بواشنطن محمد وهبي الذي يعمل حاليا في سفارة إحدى الدول العربية في واشنطن ويعمل مراسلا صحفيا، وهو ضيف دائم في كل اجتماعات المنظمات الصهيونية الأمريكية، وقد سبق ان تلقى قبل نحو أربع سنوات ميدالية تقدير من إحدى هذه المنظمات العاملة في واشنطن لجهوده في توثيق العلاقات المصرية الإسرائيلية(!!).

وعقدت مجموعة العمل التي تضم حاليا ٢٥ شخصا ستة اجتماعات بعيدا عن الأضواء، وأحيطت بالسرية، بطريقة تذكر باجتماعات المنظمات الماسونية، ويرفض المسئولون فيها كشف أسماء المشاركين، أو مصدر التمويل لنشاطها المكثف والمتواصل، وكيفية انتقاء الأشخاص وإرسال الدعوات، مما يثير قدراً كبيرا من الشكوك حول حقيقة أهدافها وأهداف القائمين عليها والمساعي التي يبذلونها، وقد تابع كاتب هذه السطور الذي تسنى له الاطلاع على بعض نشاطاتها والتعرف على بعض المشاركين فيها في ندوة محدودة الحضور في معهد «بروكنغز» بواشنطن في صيف عام ١٩٩٢م، وكان المتحدث الرئيسي في الندوة استاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سعد الدين إبراهيم الذي فضل عدم تحميل إسرائيل والولايات المتحدة أية مسئولية عن العدوان والاحتلال الذي تتعرض له الأمة.

وبالرغم من الجهود المبذولة للتستر على الأسماء المشاركة في الاجتماعات التي تعقدها المجموعة، فقد تمكنت المجتمع من الحصول على أسماء عدد من الذين شاركوا في الاجتماع السري السادس الذي عقد في مراكش بالمغرب في الفترة من ١٨ ـ ٢١ مارس (آذار) الماضي، ومن هؤلاء العرب سعد الدين إبراهيم ومحمد وهبي (مصر) أحمد سامح الخالدي ويزيد الصايغ (منظمة التحرير الفلسطينية) إضافة إلى محمد مصلح، وكويتيان أحدهما وزير سابق والآخر أستاذ جامعي معروف بميوله العلمانية وعميد كلية الحقوق بجامعة دمشق محمد عزيز شكري، والياس صمو (سوريا)، ومدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق الجنرال شلومو غازيت، وجوزيف العز من مركز ديان للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب.

إضافة إلى عضوين برلمانيين، وأساتذة جامعات آخرين، وسفراء ومدراء معاهد فكرية، ومدراء تنفيذيين، ونشطاء في المجال العام وجنرالات، اى ان الحضور يمثلون التشكيلة للمجالات التي تسعى المجموعة إلى اختراقها.

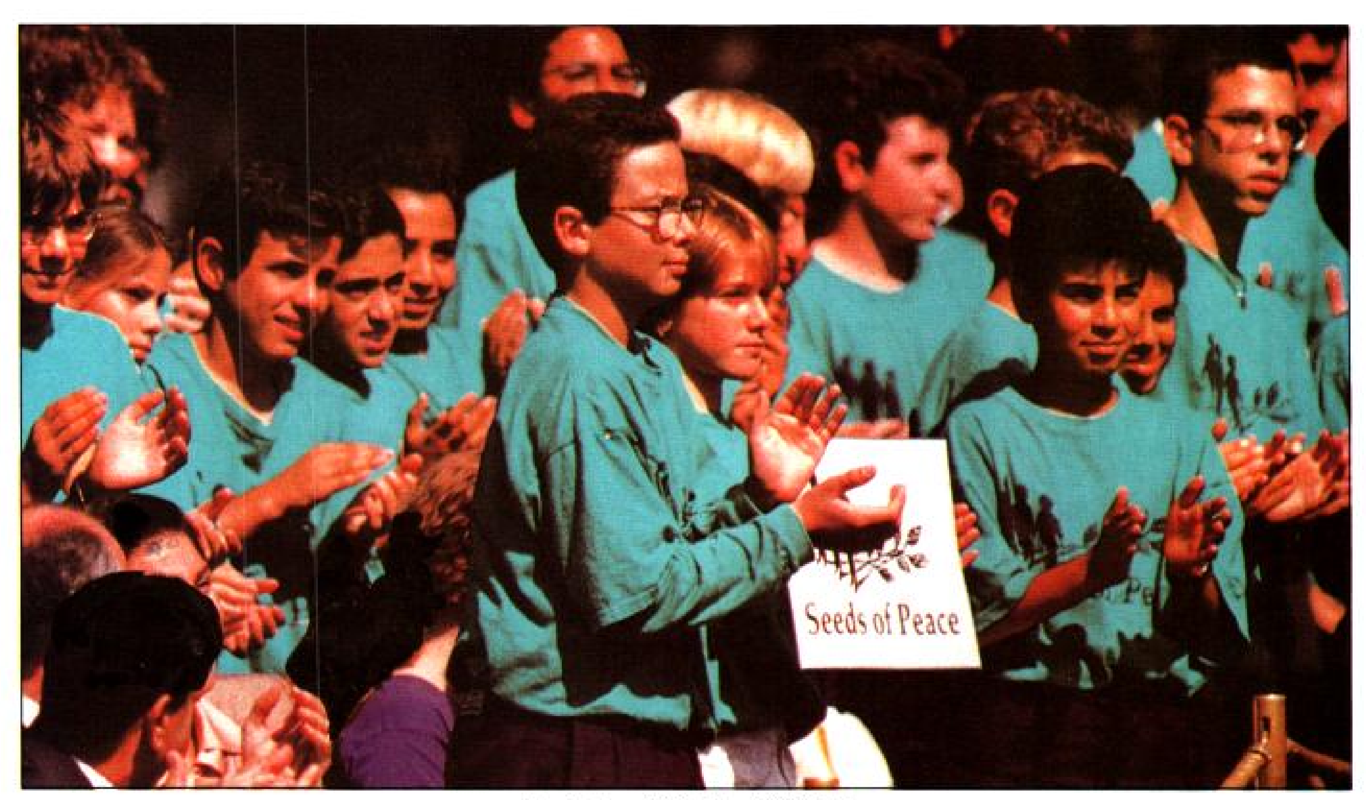
ويقول البيان الذي وزعته المؤسسة على نطاق محدود عن اجتماعات المجموعة في مراكش ان مستشار الملك المغربي الحسن الثاني اندريه عزولي (يهودي مغربي) افتتح الاجتماع بالترحيب بالمشاركين ، وأعرب عن أمله بنجاح الاجتماع، خاصة وأنه الأول الذي يعقد في مدينة عربية، حيث عقدت الاجتماعات الخمسة السابقة في دول أوروبية والولايات المتحدة.

ووصف عضو في مجلس إدارة «المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» اجتماع مراكش بانه كان «مميزا جدا» وقال بانه كان «إنجازا كبيرا» لأنه تجاوز كونه لقاء يندرج فقط في إطار التطبيع العربي الإسرائيلي، بل إلى آفاق «شرق أوسطية»، حيث شارك في الاجتماع أشخاص أتراك وإيرانيون، وعزا إصرار المؤسسة على عدم نشر الأسماء المشاركة مسبقًا إلى ان ذلك يجعلهم: «يتحدثون بحرية، ويبعدهم عن التعرض لضغوط الراي العام».

وقد شاركه في هذا الراى مدير العلاقات العامة في المشروع ورئيس تحرير النشرة الدورية التي تصدرها إتش اندويف.. الذي اكد في اتصال هاتفي اجريناه معه يوم ٢١ إبريل الجاري لدي مواجهته ببعض الأسماء المشاركة قال: «إنني لا أعلق على هذه الأسماء سلبًا أو إيجابًا»، وبذلك لم ينف مشاركتها، لكنه قال: إن الإبقاء على سرية أسماء المشاركين هو أحد الأسس التي «نعتمدها لبناء الثقة» بين العرب وإسرائيل، ويساعد في التوصل إلى اتفاق سريع، مشيرًا إلى أن الرأى العام العربي لا يزال ضد التطبيع، أو اللقاءات العربية الإسرائيلية..

يساوون بين الضحية والقاتل

وزعت الدعوات لحضور الاجتماع السادس



■ اطفال (بذور السلام) العرب في امريكا

في أعقاب المجزرة اليهودية التي ارتكبها الصهاينة في الحرم الإبراهيمي الشريف بالخليل، والتي لم تثر في المشاركين العرب «النخوة»، فلم يمتنعوا، بل أسرعوا بالموافقة على الحضور أسوة «بزملائهم» الإسرائيليين الذين لم يقدموا ولو «اعتذارًا» لفظيا عن سفك قوات الاحتلال ومستوطنيهم لدماء المصلين الشهداء في الخليل.

ويقول البيان: «وفيما لم يكن الانفعال القوي بعيدا عن السطح فإن بيانا مبكرا من أحد الفلسطينيين الذين لهم علاقة بأعلى المستويات الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وقال: «المتطرفون ليسوا فقط استثناء» بل يعكسون «قوى متطرفة موجودة في كلا المجتمعين» وأضاف «لمناقشة ثمار المجتمعات ينبغي مناقشة الجذور التي انتجت هذه الثمار» إنها بالطبع مساواة الغاصب بالذي سلبت ارضه.

تمويل الإسرائيليين بشراء المستوطنات

وقد تناول المجتمعون قضية المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة، ويطرح الإسرائيلية لحفز المستوطنين لمغادرة المستوطنات إلى خارج الأراضي المحتلة.

استخدام الأموال العربية، والتمويل الدولي لشراء المستوطنات وإعطائها للفلسطينيين الذين يحتاجون للسكن، وتوفير الأجواء التي تبين للمستوطنين اليهود أن الترتيبات التي استمرت منذ عام ١٩٦٨م - ١٩٩٤م قد انتهت مما يعني وضع قيود على استخدام الأرض والمياه من الأراضي المحتلة، ويقول البيان إن أحد المشاركين العرب قال: «إذا أرادت إسرائيل أن تكون أكثر كرمًا فإنها ستلقى بحرًا من التغيير في تحول المواقف على الجانب العربي».

مدير العلاقات العامة في المنظمة يقول لمراسل «المجتمع»: إن الإبقاء على سرية أسماء المشاركين هو أحد الأسس التي نعتمدها لبناء الثقة بين العرب وإسرائيل

القيادية في منظمة التحرير الفلسطينية قد ضبط لهجته عندما قال: «لقد جئت إلى الاجتماع ليس بهدف الإدانة، بل لإعادة التأكيد على التزامي بقضية هذه المجموعة في إيجاد أرض مشتركة، وللبحث عن حلول جديدة»، فيما أوضح سفير اسرائيلي سابق مشارك بأن من الخطر اعتبار حادث الخليل فقط «نتيجة عمل مجنون واحد» بل إنه أمر مستمر بين هؤلاء، في إطار إزالة العقبات التي تعترض طريق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي كمدخل «للتسوية الثقافية والحضارية»، بعض المقترحات التي لم يتوصلوا إلى اتفاق بشأنها ومن بين المقترحات نقل موضوع التفاوض بشأن المستوطنات في المرحلة الثانية من المفاوضات.

استخدام الضمانات المالية للقروض

نزع سلاح الايديولوجيا الإعلامية

وقد أولى المشاركون هذا الموضوع اهتماما بارزًا إذ أن الإعلام يحتل موقعا مميزا في صياغة توجهات الرأي العام العربي تحديدا وأن «عملية السلام» الجارية تحتاج إلى «إعلام سلمي» يسعى إلى نشر «ثقافة السلام» ويبشر بمفاهيمها، ويشير البيان إلى أن «وزيرا كويتيا سابقا» ، قال في الاجتماع «ما نحتاجه فعلا هو جهد تعليمي لإعداد الناس للسلام» غير أن سفيرا إيرانيا سابقا كان أكثر تحديدا عندما طالب بما أسماه «نزع سلاح الأيديولوجيا».

وقد استحسن المشاركون هذا الاصطلاح حيث استفاضوا في «علكه» وقد اتفق المشاركون على ان عمليات المفاوضات في الشرق الأوسط أمر ينخرط فيه السياسيون الكبار والدبلوماسيون، وأن تأثيره محدود في المجال العام على امتداد المنطقة العربية.

وقد اعترفوا بأن الجمهور الواسع في المنطقة ليس معهم لذلك فإنه ينبغي على المجموعة ان تأخذ في اعتبارها ويجديه مشروعا جديدا للعمل مع وسائل الإعلام بهدف المساعدة لإعداد اوسع جمهور للسلام في المنطقة، وهكذا يعترف المشاركون النخبويون أن هدف اجتماعاتهم هو إعداد الجماهير العربية لقبول «السلام» بشروطه الحالية، وفرض هذا «السلام» طوعًا بإرادتها، أو رغمـا عنهـا عن طريق تزييف وعي الناس وإرادتهم الوطنية، وتحقيق برنامج المجموعة فإن المشاركين «في خلوة» مراكش قرروا الاهتداء بالخطوط العامة التالية:

● لن يتماسك السلام النهائي في المنطقة إذا لم يكن هناك ثقافة للسلام تدعمه وتحافظ عليه.

● ينبغي إحداث تحولات في التوجهات والإدراك في الشرق الأوسط إذا أريد للمنطقة الانتقال من ثقافة المواجهة والحرب إلى ثقافة السلام.

● لتحقيق ذلك بالمقابل ينبغي كسر الأنماط القديمة، وجعل المتشددين (وهو مصطلح يطلق على الوطنيين) معتدلين على امتداد المنطقة.

● هناك حاجة إلى تطوير ونشر مصطلحات ومفردات سياسية جديدة وطاقم جديد من الاستثمارات المجازية لتقديم محتوى اجتماعي لثقافة السلام.

● يمكن للإعلام أن يلعب دورا اساسيا في بناء ثقافة السلام لتجاوز القيود الحكومية والثقافية السائدة التي تضع عقبات مانعة امام تقدم «السلام».

ولتحقيق تلك التوجهات والأهداف فإن «مجموعة العمل» المجتمعة في مراكش اتفقت على ضرورة تشكيل ورشة عمل إعلامية تحت إشراف لجنتي المبادرة للمجتمع المدني وتسوية الصراع لتجنيد الإعلاميين في المنطقة للعمل وفق تلك التوجهات وينبغي أن تضم اللجنة في عضويتها صحفيين ومدراء اعلاميين ذوي نفوذ في مصر، ودول الخليج العربية، والأردن، والجالية الفلسطينية، سوريا، وتركيا، ويلاحظ أن المجتمعين لم يتطرقوا إلى اسم فلسطين كبلد او ككيان، بل استخدموا المصطلح الانجليزي (The Palestinion Community) للدلالة على الفلسطينيين.

برنامج العمل المستقبلي

وضعت «مجموعة العمل الأساسية في



■ كلوفيس مقصود ■ سعد الدين إبراهيم

المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط برنامجا لأنشطة مكثفة للجانبها المتعددة المنبثقة عنها، وقد سبق اجتماع مراكش إقامة ورشة عمل لمجموعة التعاون الاقتصادي في القاهرة في شهر يناير الماضي، فيما عقدت المجموعة الاستشارية للمشروع اجتماعها يوم ٢٩ مارس الماضي في واشنطن ويتضمن جدول أعمال الأنشطة المختلفة التالي:

● الأمــــن

سوف تتناول ورشة العمل الخاصة بالأمن المهام التالية خلال اجتماعها في استوكهولم بالسويد في شهر يونيو (حزيران) المقبل.

● المثلث الإســرائيلي - الأردني - الفلسطيني. وهناك عضوان في مجموعة العمل حول الأمن وهما خبيران في القضايا الأمنية أحدهما أردني - والآخر إسرائيلي وهما في المرحلة الأخيرة من إعداد مسودة ورقة مشتركة حول القضايا الأمنية المعروضة في المحادثات الثنائية الأردنية - الإسرائيلية. فيما قرر «خبيران امنيان» إسرائيلي وفلسطيني كتابة مقال مشترك لنشره في الصحف حول الترتيبات الأمنية المحتملة في مرحلة التسوية النهائية بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهذان

● إعادة الانتشار الإسرائيلي حيث ينتظر ان تعيد إسرائيل نشر قواتها المحتلة في الضفة الغربية وغزة خلال الصيف الحالي وسوف يؤدي ذلك إلى إحداث تكيف رئيسي على صعيد «السكان» الذين يقطنون الأراضي المحتلة، وقررت اللجنة القيام بمشروع جديد لوضع خطوط عامة للمبادئ التي قد تتحكم في هذا الانتشار.

● ضبط الاسلحة الاقليمي: وافقت مجموعة العمل على اقامة هيئة متخصصين من مصر، إسرائيل، الأردن والجالية الفلسطينية، سوريا، للكتابة عن ضبط الأسلحة من وجهة نظرهم الوطنية، وسوف يتم مراجعة الأوراق المكتوبة بهذا الشأن في اجتماع ستوكهولم وربما سيتم نشرها واشار البيان إلى امكانية مشاركة متخصصين ايرانيين في كتابة تلك الأوراق.

● تسوية النزاعات

تهدف مجموعة العمل حول تسوية النزاعات الى زيادة التدريب والمساعدة في إقامة حقل تسوية النزاع بالوسائل السلمية في الشرق الأوسط، وخلال العام المقبل فسوف يتم عمل التالي:

● ورشات عمل لحل النزاع تعقد في الأردن في شهري مايو وأكتوبر المقبلين، وفي تركيا في شهر مايو، وربما في يونيو (حزيران) المقبل.

● تدريب وتطوير مناهج في هذا المجال في جامعة بيت لحم بالضفة الغربية في يونيو المقبل.

● إقامة برامج تدريب للمدربين في مصر

الاجتماع القادم في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ سبتمبر القادم .. لكن مكان الانعقاد لا زال سريا

مهمة المنظمة الأساسية هي تهيئة الشعوب العربية لتقبل التطبيع شيئا فشيئا سواء كان ذلك طوعا أو كراهية

العضوان هما أحمد سامح الخالدي عضو الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع إسرائيل ويترأس حاليا رئاسة تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية التي تصدرها مؤسسة الدراسات الفلسطينية، أما العضو الثاني الإسرائيلي فهو الجنرال المتقاعد سكومو غازيت رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق. وقد سبق للاثنان القيام بجولة مشتركة في أواخر العام الماضي في نيويورك وواشنطن حيث قدما وجهة نظر - فلسطينية وإسرائيلية حول الترتيبات الأمنية المطلوبة.

في شهري مايو ويونيه المقبلين.

● عقد اجتماع تشاوري للجنة الإقليمية لتسوية النزاع التي شكلت في شهر نوفمبر الماضي في المؤتمر الإقليمي في الأناضول.

● وفي حالة توفر تمويل إضافي فإن ورش عمل إضافية ستعقد منها اثنتان في الأردن، واثنتان في مصر، وواحدة في غزة، وأخرى في الضفة الغربية، وواحدة في تركيا، إلى جانب ورشة عمل إسرائيلية فلسطينية مشتركة، وجولة دراسية لأربعة مشاركين من الشرق الأوسط في الولايات المتحدة.



■ المتحف اليهودي في واشنطن مزار رئيسي للتعاطف مع اليهود

المجتمع المدني

سوف يفحص مشروع «صور الآخرين» التابع للمجموعة الأنماط السلبية لوضع الخطوط العريضة لحملة واسعة في المنطقة لإزالة النمطية، واللاإنسانية، والهدف من ذلك العمل باتجاه نقل كيف ينظر للآخر عبر المنطقة مع التركيز على تنشئة وتعليم الأطفال في مراحل طفولتهم المبكرة، وقد اجتمعت اللجنة الاستشارية للمجموعة في واشنطن يوم ٢٩ مارس الماضي لإعداد خطة لمجموعة عمل اوسع سوف تجتمع في أكتوبر المقبل، وتضم مثقفين من المنطقة ومسؤولين تربويين ومعلمين وتهدف ورشة العمل هذه على حفز اوسع مدى للنشاطات المناهضة للنمطية والمشاريع والتعاون مع العدو.

حقوق الإنسان

سوف ترعى المجموعة مشروع حقوق الإنسان في الاجتماع الاستشاري الإقليمي الثالث لحقوق الإنسان في قبرص في الفترة من ٢٤ ـ ٢٧ يونيو المقبل حيث سيلتقي معا متخصصون عرب وإسرائيليون وأتراك إلى جانب ممثلين للمجموعات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان لمناقشة انتهاكات حقوق الإنسان كمشكلة مشتركة، ومن بين المواضيع التي ستناقش في المؤتمر:

١ ـ مراكز التأهيل الإقليمية لضحايا العنف والتعذيب وشن حملات عامة ضد التعذيب.

٢ ـ تقييم الاحتياجات والخطط الاستراتيجية للتنسيق بين مجموعات حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل.

٣ ـ تعليم حقوق الإنسان.

قد قررت المجموعة عقد اجتماعها القادم في الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ سبتمبر المقبل دون أن تعلن عن مكان الانعقاد، فالأمور في نظرهم ستبقى سرية.. والمهم أن تقدم أبحاث ومشاريع تستخدم لتدمير الوطن والأمة.

ليست وحدها

ما تقوم به «المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» ليس هو الوحيد، بل هناك مؤسسات أخرى تقوم بنشاطات مشابهة، لدفع مسألة التطبيع مع إسرائيل قدما إلى الأمام، وقد حضر كاتب هذه السطور حلقة دراسية اقامها في وقت سابق من شهر ابريل ١٩٩٤.. «مركز تسوية النزاعات» بجامعة ميرلاند الأمريكية الذي يشرف عليه إيدي كوفمان من معهد ترومان بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة شارك فيها ٩ طلاب فلسطينيين من جامعتي بيرزيت وبيت لحم بالضفة الغربية إلى جانب أربعة طلاب إسرائيليين من الجامعة العبرية، وحاول المشرفون على الحلقة الدراسية التي استمرت أكثر من أسبوع ـ من خلال أوراق العمل والتوجهات التمهيدية ـ دفع الطلبة الفلسطينيين الى القبول بالصيغة التي تستند أساسا على توجيهات وبرنامج مشابه لبرنامج «المبادرة من أجل السلام والتعاون في الشرق الأوسط» علما أن كوفمان كان احد المشاركين في اجتماع مراكش ويستغل المشرفون افتقاد الطلبة الفلسطينيين إلى خبرات مطلوبة بهذا الشأن تمكنهم من فهم واستيعاب أهداف مثل تلك الحلقات الدراسية، التي تهدف إلى تمييع حدود الصراع، وبهدف إلغائها، وإحلال مفاهيم التعاون والتفاهم على أرضية القبول بالاحتلال كشأن لا علاقة له بالناس بل وأمر منفصل عن إرادتهم.

وفي هذا الإطار ذاته فإن من بين الأنشطة التي يقوم بها في الوقت الراهن بعض الباحثين عن «أرضية مشتركة»، وتربية النشء الفلسطيني والعربي الجديد ما تقوم به مؤسسة «بذور السلام» التي أسسها الصحفي اليهودي الأمريكي جون والاك، حيث يقيم معسكرات مشتركة لأطفال فلسطينيين وإسرائيليين يجري استقدامهم من الأراضي المحتلة الى الولايات المتحدة ومن بين برامجه زيارة متحف «الهولوكوست» اليهودي في وسط واشنطن لتثقيف الطلاب الفلسطينيين، ودفعهم للتعاطف مع اليهود بغرض تزييف وعيهم، حيث يتعرضون وأسرهم يوميا لقمع الإسرائيليين في الأراضي المحتلة وللمجازر المستمرة منذ خمسين عاما، ومن المعروف أن مدير مكتب الجامعة العربية السابق بواشنطن الدكتور كلوفيس مقصود عضوا في مجلس إدارة «بذور السلام»، إلا انه قال في تصريح خاص بانه استقال مؤخرا من عضويتها، لكنه لم يوضح سبب ذلك.■

تهنئة لمسؤول تحرير «المجتمع» في واشنطن

تتقدم أسرة التحرير في مجلة «المجتمع» بخالص التهنئة للزميل أحمد يوسف مسؤول تحرير «المجتمع» في واشنطن لحصوله على درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا في ولاية لويزيانا الأمريكية حول «صراع البقاء: التاريخ النضالي للصحافة الفلسطينية» متمنين له مزيداً من التوفيق.

تهنئة إلى الدكتور عجيل النشمي

تتقدم أسرة التحرير في مجلة «المجتمع» بخالص التهنئة للدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة بالكويت وأحد كتاب «المجتمع» بحصوله على درجة الأستاذية وهي أعلى الدرجات الأكاديمية العلمية متمنين له مزيدا من التوفيق.



قال رسول الله ﷺ « ماعمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراقة الدماء »
رواه الترمذي في باب ما جاء في فضل الأضحية
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
الأضاحي
١٤١٤هـ
٤٠ د.ك
جزر القمر
الجابون
٣٠ د.ك
موريتانيا
موزمبيق
دول أخرى
٢٥ د.ك
ليبيريا
أنجولا
دول أخرى
١٥ د.ك
أفريقيا الوسطى
بوركينا فاسو / ساحل العاج
السنغال / سيراليون
غانا / مالي / النيجر
مدغشقر
١٢ د.ك
أوغندا / تشاد / زامبيا
زنجبار / زيمبابوي /
غانبيا / الصومال
غينيا بيساو
١٠ د.ك
أثيوبيا
تنزانيا
كينيا
ملاوي
نستقبل تبرعاتكم
أيام الجمع
لجنة مسلمي افريقيا
● الروضة المركز الرئيسي ٢٥٢٨٣٥٥
● خيطان ٤٧٦٤٨٨٨
● الفحيحيل ٣٩٢٣٠٦٦ / الجهراء ٤٧٧٠٦٩٧
● فرع الصليبخات / فرع الصباحية
● لجنة زكاة الخالدية واليرموك ٤٨٣٧٠٧٩
● لجنة زكاة النزهة
● لجنة زكاة العميرية والرابية
● لجنة زكاة الرميثية لجنة زكاة بيان ومشرف
● لجنة زكاة الصليبية لجنة زكاة الفروانية وجليب الشيوخ
● لجنة زكاة صباح السالم
إلى من يتقلبون في النعم.. وإخوانهم لا يجدون ما يأكلون!
بهذا المبلغ يتم ذبح أضحية واحدة وهي شاه أو سبع بقرة أو سبع بدنه حسب توفر الماشيه ورغبة المحتاجين
مازاد عن قيمة الأضحية سوف يصرف في اعمال الخير الأخرى

نتجاوز كل توقعاتكم



التدريب الاسبوعي



قسم المتابعة



مركز الصليبية



المركز الرئيسي للشويخ



مركز الفنطاس



صيانة التكييف المركزي بالشاليهات



صيانة التكييف المركزي بالفلل

المجموعة الخليجية
للأعمال الميكانيكية والكهربائية

- مركز الصيانة الرئيسي «الشويخ» ت: ٤/ ٤٨٤٤١٣٩
- مركز الصيانة الغربي «المنطقة الحرفية» ت: ٤/ ٤٦٧٦٧٨٣
- مركز الصيانة الجنوبي «الفنطاس» ت: ٣١/ ٥٣/ ٣٩٠٠٨٧٩

أشترك الآن وتمتع بثلاثة شهور اضافية في عقد السنة الأولى لصيانة أجهزة التكييف المركزية





بقلم: أحمد منصور

رسالة.. من تحت أنقاض جورازدي

اخذتني هذه الرسالة فور وصولها عبر جهاز الفاكس من مدينة جورازدي المسلمة المحاصرة في شرق البوسنة من بين الملفات والأوراق التي كنت غارقا فيها لاستخراج المادة المتعلقة بموضوع هذا الأسبوع، فقد فاحت رائحة الخيانة والغدر لقوات الأمم المتحدة من بين السطور، كما فاحت رائحة الدمار وبكاء الثكالى وصراخ الأطفال وأنين الجرحى من بين الكلمات، وأهمية الرسالة ليس في أنها كتبت من جورازدي فحسب، ولكن لأن الذي كتبها هو العقيد فريد بولو باسيتش القائد العام لقوات الجيش البوسنوي المسلم في إقليم جورازدي، وكان قد رفعها إلى القائد العام للقوات المسلحة المسلمة في البوسنة، ونظرا لأهمية الرسالة وماورد فيها خاصة دور الأمم المتحدة فيما يدور من جرائم ضد مسلمي البوسنة، وأنها لم تنشر - على حد علمي - في الصحف او وسائل الإعلام حيث وصلتني عن طريق احد مساعدي الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش، فإني انشرها كما جاءت، وها هو نص الرسالة كما جاءتني قبل ايام:

«لم يتغير شيء في جورازدي مع انتهاء المهلة التي حددها الحلف الأطلسي لانسحاب القوات الصربية المعتدية في ٢٧ ابريل الماضي، ومن جانبهم لم يحترم الصرب شرطا من شروط الحلف الأطلسي، ولم يسحبوا الأسلحة الثقيلة خارج نطاق ثلاثة كيلو مترات، لقد تم سحب بعض الأسلحة الثقيلة، ولكن لا يعلم احد إلى اين، ولكنها بالتأكيد داخل نطاق ثلاثة كيلومترات، وقد عمت الفوضى مدينة جورازدي بعد مجيء قوات الأمم المتحدة، إنها اشبه بالقطيع، تظهر بدون انضباط وتنسيق، تتردد في عمل اي شيء وفي كل حركتهم يظهرون العداوة الصريحة لنا والانحياز إلى جانب العدو الصربي، من لحظة وصولهم إلى جورازدي طوال اليوم يرجون الصرب ان ينسحبوا ويعاملونهم معاملة الأصدقاء الأوفياء، ولكن مع غروب الشمس يعود العدو الصربي إلى مواقعه نفسها او اقرب إلى المدينة، لتبدا قوات الأمم المتحدة برجاء جديد مع صباح جديد.

وبدلا من انسحاب الصرب شرعت قواتهم المجرمة في إسكان النساء والشيوخ الصرب في القرى المجاورة للمدينة داخل نطاق ثلاثة كيلو مترات.. فقد اسكنوا نحو ٢٠٠ امراة وطفل في قرية «زوبشيشي»، و«كرسنيسه»، و«باشسي» المسلمة الواقعة على الضفة الأخرى لنهر «درينا»، ومكنت قوات الأمم المتحدة بعض القوات الصربية من دخول هذه القرى المسلمة، وبررت ذلك بان هذه ليست «قوات صربية»، إنما هي «شرطة صربية» لحماية المدنيين الصرب.

هكذا مكنت قوات الأمم المتحدة قوات المعتدي الصربي من الاقتراب إلى المدينة اكثر بدلا من إخراجهم خارج ثلاثة كيلو مترات! هذه هي الاعيب غريبة لقوات الأمم المتحدة، ولا اظنهم جاؤوا إلا لتسهيل مهمة دخول الصرب إلى المدينة تحت ستار «مدني وإغاثي»، وتهريب معلومات عسكرية عن عددنا وتسليحنا وقوتنا في «جورازدي» فهم لم يحترموا اتفاقية واحدة ابرمناها معهم حتى الآن، وغالبا يعملون بعكس ما نتفق عليه، ومن جهة اخرى يقضون ساعات في المفاوضات مع المعتدي الصربي ويوافقون على جميع شروطه، وينتظرون منهم ان ينسحبوا متى يروق لهم ويتركونهم يفعلوا كل ما يخطر على بالهم.

قدمنا عدة احتجاجات رسمية لقائد قوات الأمم المتحدة الجنرال «مايكل روز» وأخبرناه عن كل تصرفات قواته الموجودة هنا، وكان الجنرال «مايكل روز» قد وصل إلى جورازدي في ٢٩ ابريل الماضي الساعة الثالثة عصرا، تحدث معي ومع القيادة العسكرية المسلحة ثلاث دقائق فقط، ثم مر مسرعا في عربته في المدينة من غير ان يرى شيئا، إنه لم يتكرم بالاستماع إلى شكوانا على اعمال وتصرفات قوات الأمم المتحدة، وخاصة احتجاجنا على إجلائهم لمن بقى من الصرب المدنيين في جورازدي، وجلب الصرب وإسكانهم في القرى المسلمة الواقعة على اطراف المدينة، قال إن ما نقوله غير موضوعي ولا يستند إلى دليل، وعندما اردنا تقديم الأدلة وطلبنا منه زيارة القرى المذكورة، قطع الحديث وقال: إنه سيقطع جميع الاتصالات معنا حتى اقدم له اعتذارا رسميا، ثم ذهب وامضى ساعات في المفاوضات مع المعتدي الصربي.

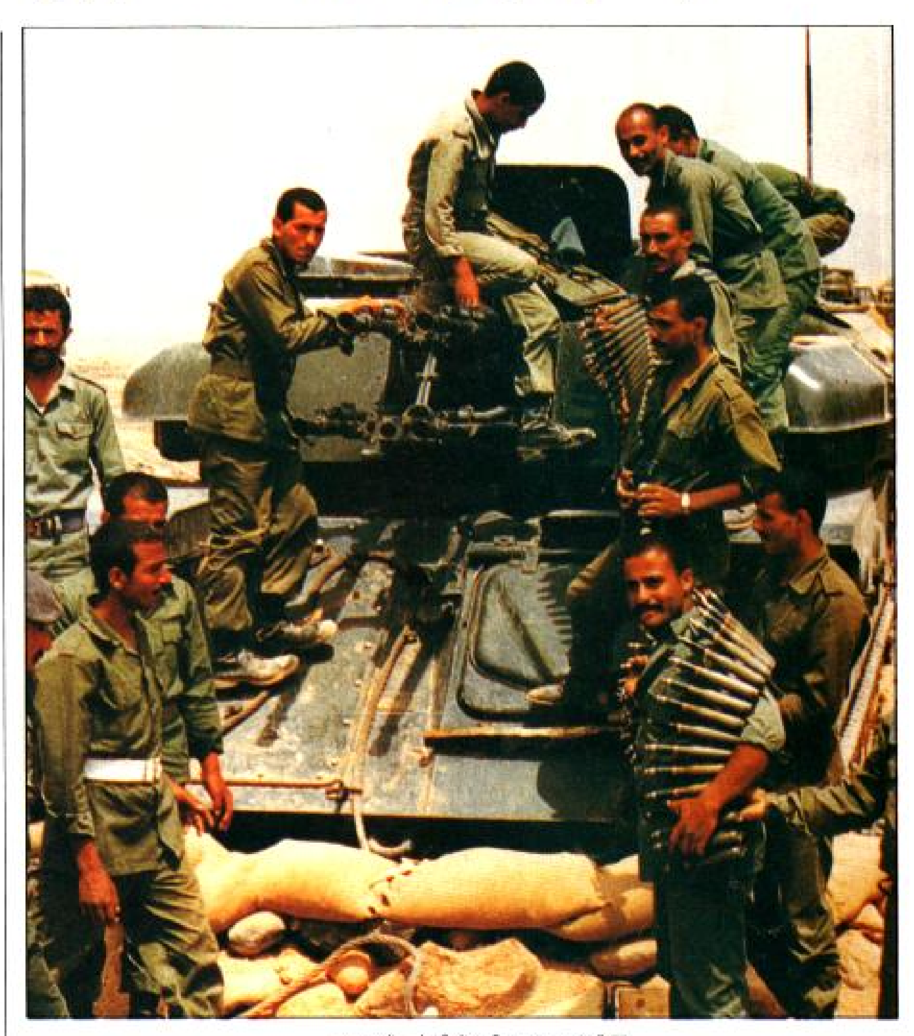
وبعد ذلك خرج بتصريحه الذي هو من اغرب ما رايناه من الانحياز الكامل إلى جانب القتلة والمعتدين الصرب، حيث قال: إن الدمار لم يصب المدينة بقدر ما صورته وسائل الإعلام التي بالغت في حجم الخسائر المادية وارقام القتلى والجرحى، كما اتهمنا بالتراجع المقصود امام ١٢ الف جندي صربي مسلح باحدث اسلحة واكثر من ٦٠ دبابة ومئات المدافع الثقيلة ومدافع الهاون وراجمات الصواريخ، من اجل التمويه على قوات الأمم المتحدة لتحارب الصرب بدلا منا، لم يكن يكفيه ان ٧٠ الف مدني محاصر اكثر من سنة قاوموا الجوع والعطش ودافعوا عن المدينة باجسادهم واسلحة بدائية، وان القتلى على مدى ثلاثة اسابيع زادوا على الف قتيل، وان عدد الجرحى بلغ ثلاثة الاف، اكثرهم من الأطفال والنساء والمسنين، كما راى ذلك بام عينيه اثناء إجلائهم بطائرات الأمم المتحدة.

ومن جانبه يرفض ضابط الاتصالات في قوات الأمم المتحدة في جورازدي تقديم اي خدمة او مساعدة لنا او للمدنيين، ولابد ان اقول إن قوات الأمم المتحدة تفعل بنا كل ما عجز عنه الصرب».

انتهت رسالة العقيد فريد بولو باسيتش القائد العام لقوات الجيش البوسنوي المسلم في إقليم جورازدي، وليس لدي تعليق على ما ورد فيها سوى انها صفحة جديدة تُضم إلى صفحات الملف الأسود لقوات الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، كما انها إدانة لنا جميعا نحن المسلمين، ورحم الله المعتصم، اما انتم فلكم الله.. لكم الله يا مسلمي البوسنة.■

صدامات دامية في عمران اليمنية

أحداث (عمران) وتصورات الخروج من الأزمة اليمنية



■ قوات عسكرية يمنية على الحدود

صنعاء : ناصر يحيى

منذ تدخلت الدبلوماسية المصرية والإماراتية في الأزمة اليمنية، طرا نوع من الهدوء الرتيب على مجمل الوضع السياسي في اليمن!

ومع استمرار تحركات السفير المصري (بدر همام) بين (القاهرة - صنعاء - عدن) بدأت الأوساط السياسية اليمنية تتداول مشروع حل للأزمة يدعمه الوسطاء العرب، ويتضمن عودة لتقاسم السلطة بين طرفي النزاع مثلما كانت عليه الحال في الفترة الانتقالية التي اعقبت قيام الوحدة، واستمرت لمدة ٣ سنوات!

وقد عزز هذه التوقعات الحديث الجدي عن لقاء.. رتقب بين الرئيس علي صالح ونائبه علي سالم في القاهرة برعاية الرئيس المصري حسني مبارك.. كما تداولت الأوساط السياسية اخباراً قوية عن حدوث اتصالات يومية بين الرئيس ونائبه لمتابعة اخر مستجدات الأوضاع السياسية والعسكرية!

انفجار عمران!

وفيما كانت التوقعات الرسمية والشعبية تؤجل صيغها الأخيرة إلى لقاء القاهرة المرتقب، شهدت الأزمة تصعيدين خطيرين جاءا من نائب الرئيس والرئيس على التوالي!

فقد انتهز (البيض) فرصة عقد ندوة تربوية في (عدن) لإلقاء خطاب لاذع اعاد إلى الأذهان خطابه في مدينة (الضالع) في سبتمبر الماضي الذي دشن البداية الحقيقية للأزمة!

وفي اليوم التالي شارك الرئيس علي صالح في مهرجان جماهيري - نظمه حزب المؤتمر بمناسبة مرور عام على الانتخابات النيابية - والقى كلمة نارية رد فيها على ما جاء في خطاب نائبه في اليوم السابق(!)

وكان اهم ما في كلمة الرئيس هو إشارته غير المباشرة إلى اضطراره للجوء إلى ورقة الشرعية الدستورية لحسم الأزمة التي تهدد حاضر اليمن ومستقبله!

وبالطبع، كان التصعيد المفاجئ للأزمة سبباً في إثارة التساؤلات عن الدواعي الحقيقية لذلك، وكان اول ما خطر في الأذهان هو انهيار الوساطة المصرية ووصولها إلى طريق مسدود نتيجة إصرار كل طرف على موقفه فيما يختص بنقطة البدء في حل الأزمة!... (الرئيس) يتمسك بضرورة التئام الهيئات الدستورية العليا للدولة.. فيما يصر (نائبه) على ضرورة تحقيق انفراج امني وعسكري ولاسيما عودة القوات العسكرية (الشمالية - الجنوبية) إلى مواقعها السابقة على قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

وفي اليوم نفسه الذي رد فيه (الرئيس) على (نائبه) كانت منطقة (عمران) القريبة من صنعاء تشهد اعنف مواجهة دموية بين قوات يمنية منذ بداية الأزمة!

وبإجماع ممثلي طرفي النزاع فإن اللجنة العسكرية المشتركة (تضم أمريكا وفرنسا) كانت في زيارة تفقدية لمنطقة معسكر مشترك للواءين مدرعين هما: الأول والثالث، حيث يتبع الأول الرئيس، واللواء الثالث الحزب الاشتراكي!

وكان حضور اللجنة العسكرية ناتجا عن

تساؤلات عن الدواعي الحقيقية لتصعيد الطرفين المتنازعين للأزمة

الطرفان المتصارعان يتبادلان الاتهامات حول المتسبب الحقيقي في أحداث عمران

حدوث مشاكل بين قيادة اللواءين بسبب خلافاتهما حول دخول مدنيين مسلحين إلى منطقة المعسكر، الأمر الذي كان يثير نزاعا واتهامات حول تجنيد مدنيين لزيادة قوة لواء على آخر.

وعندما وصلت اللجنة المشتركة إلى المعسكر كان واضحا لأعضائها أن المشكلة ليست بالخطورة التي يخشى منها إلا أن التعبئة الخاطئة والشحن السياسي المضاد قد آتى ثماره المُرّة رغم أن القوات ظلت متعايشة منذ ١٩٩٠م.

ورغم أن اللجنة العسكرية لاحظت أن درجة الاستعداد القتالي كانت مرتفعة عند بعض الكتائب إلى درجة تشغيل محركات الدبابات، إلا أنها لم تتصور - فيما يبدو - أن يصل الأمر إلى درجة التقاتل أثناء وجودها، ولذلك أمر القادة جنودهم بالنزول عن ظهور المدرعات، وذهبوا جميعا لتناول طعام الغذاء!

وفيما كان كبار الضباط يتناولون غذاءهم، سمعوا طلقات رصاص قليلة، قبل أن ينفجر القتال من كتائب اللواءين، بل إن قاعة الطعام ذاتها أصيبت منذ البداية بقذيفتين أفقدت القادة السيطرة على قواتهما حتى نهاية القتال!

برغم أن الأزمة اليمنية شهدت صدامات عسكرية متفرقة، إلا أن ما حدث في (عمران) كان نموذجا بشعا لما يمكن أن يحدث نتيجة حرب أهلية في بلد كاليمن!

وقد زاد من بشاعة القتال تواجد أكثر من (١٧٠) مدرعة في معسكر واحد، لا يزيد البعد بين بعضها عن ٢٠٠ متر (!) فيما تعد القوات من أفضل الوحدات العسكرية في الجيش اليمني!

وفي المرحلة الأولى من الصدامات المؤسفة تمكن اللواء الثالث الموالي للاشتراكيين من تحقيق تقدم واضح ولاسيما أن ثلثي القوة تابعة له، إضافة إلى أن معظم الإفادات التي أدلى بها الشهود من جنود اللواءين، وأكدها تقرير مجلس النواب تحمل اللواء الثالث مسؤولية بدء القتال، ولاسيما الكتيبة الرابعة عشرة التي يُحمّلها كثيرون المسؤولية!

لكن تدفق الإمدادات العسكرية من (صنعاء) قلب موازين القوى، ولم يكد ينتصف يوم الخميس ٢٨ ابريل إلا وقد حسمت القوات الموالية للرئيس علي صالح الموقف لصالحها!

نتائج القتال كانت مؤلمة للطرفين فقد استمر القتال منذ الثانية ظهر الأربعاء إلى ما قبل ظهر الخميس.. مخلفا وراءه مجزرة دامية راح ضحيتها - وفق التقارير الرسمية - ٧٩ قتيلا وأكثر - من ١٥٠ جريحا، فيما تحطم أكثر من نصف العربات المدرعة.. إضافة إلى عشرات المنازل التي طالتها القذائف والصواريخ!

وقد شاهد اليمنيون مشاهد مأساوية لمخلفات القتال على شاشة التلفاز، إضافة إلى صور الجرحى الذين امتلأت بهم مستشفيات العاصمة التي أعلنت حالة الطوارئ منذ مساء الأربعاء لاستقبال ضحايا القتال، الأمر الذي اضطرها لإخلاء المستشفيات من الحالات غير الخطيرة، ورفض استقبال المدنيين!

على الصعيد الإعلامي استأنفت وسائل إعلام طرفي النزاع تبادل أسوأ الحملات الصحفية المضادة التي أعادت صورة الأزمة في الأيام الأخيرة من فبراير الماضي!



■ علي عبدالله صالح ■ علي سالم البيض

لماذا عمران؟

يتبادل طرفا الصراع السياسي في اليمن الاتهامات حول المتسبب الحقيقي في أحداث (عمران)! إذ يحمّل الاشتراكيون الرئيس علي صالح مسؤولية ما حدث، ويعدون خطابه الناري صباح الأربعاء الدامي اشارة إلى عزمه على تصفية الموقف عسكريا!

أما المؤتمر الشعبي فيعيد أسباب القتال إلى رغبة الحزب الاشتراكي في تحقيق تقدم عسكري في منطقة (عمران) الاستراتيجية قبليا لتكون السيطرة عليها معادلا لسيطرة لواء (العمالقة) الموالي للرئيس في منطقة (أبين) الجنوبية، إذ يستطيع الاشتراكيون بعد سيطرتهم على (عمران) أن يقايضوا بانسحابهم منها مقابل انسحاب (العمالقة) من أبين!

كما يتهم المؤتمر الاشتراكيين بأنهم يسعون من وراء تفجيرهم للقتال في (عمران) إلى إثبات صحة مطالبهم حول سحب القوات إلى مواقعها قبل الوحدة تجنبا لحدوث حرب أهلية مدمرة!

خمسة سيناريوهات لنهاية الأزمة اليمنية!

مع استمرار الأزمة اليمنية، وظهور استحالة تحقيق انفراج قريب، تتأرجح التوقعات الرسمية والشعبية بين الخيارات الخمسة الآتية:

أولا: استمرار حالة اللا وحدة واللاانفصال:

وهذه الحالة تشكل خطرا على موقف الرئيس علي صالح، لأن استمرار الأزمة السياسية أضر بالاقتصاد اليمني جدا، وأشعل حالة من عدم الاستقرار الأمني والتسيب الحاد في الجهاز الإداري للدولة، إضافة إلى أزمة اقتصادية حادة نادت بها كواهل المواطنين!

وبالطبع، فإن الشعب سوف يُحمّل الرئيس مسؤولية الأزمة مباشرة طالما وأنه يتحمل مقاليد المسؤولية الأولى في الدولة!

ثانيا: العودة إلى ما قبل بدء الأزمة:

والمقصود بذلك إعادة الوضع في البلد إلى ما قبل الانتخابات النيابية، وإعادة تقاسم السلطة بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي.. وهو أمر تتضح صعوبته من عمق الفجوة بين الطرفين وسوء العلاقة التي زادها سوءا الصدامات الدموية والمهاترات الإعلامية التي لا يصدق أحد أنها تدور بين حزبين يشتركان في وزارة واحدة.

ثالثا: خيار الفيدرالية أو الكونفدرالية:

ويمثل خيار الفيدرالية استحالة أكيدة لأن طبيعتها تحتم توحيد الجيش والسياسة الخارجية في الأساس.. لكن توحيد الجيش صار أمرا صعبا بالنظر إلى الصدامات الدموية، إضافة إلى إيمان كل طرف بأن توحيد الجيش معناه فقدانه لمصدر قوته الأساسي وتحوله إلى حزب كسائر الأحزاب!

أما (الكونفدرالية) فهي صورة أخرى من الانفصال التي ما تزال تلاقي معارضة شعبية قوية من الهيئات والأحزاب اليمنية! ولأن معناها إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الوحدة مع بقاء إطار رسمي هش يجمع القيادات العليا للبلد.. التي هي أصل البلاء!

رابعا: الانفصال السلمي:

وهو خيار صعب بدليل عدم إعلان أي طرف عنه حتى الآن! إذ ما يزال يدخل ضمن خانة الخيانة.. وينطبق عليه ما ينطبق على الكونفدرالية!

خامسا: الاقتتال لحسم الموقف عسكريا:

وبرغم أن استمرار الأزمة دون حل خيار يفضله كثيرون على خيارات الاقتتال.. إلا أن مستوى الإحباط والتشاؤم يزداد بالتدريج في الأوساط العامة والخاصة من احتمالات حل الأزمة نهائيا.. لذلك يبدو خيار القتال قريبا في كثير من الأحيان عندما يفاجأ الشعب اليمني بتطورات مأساوية بعد فترة تفاؤل قصيرة. ■

قبل أيام من بدء الحوار بين الحكومة والمعارضة:

أقوى استطلاع للرأى تقيمه جامعة أسيوط حول أولويات الحوار في مصر

القاهرة : بدر محمد بدر

الفتنة الطائفية واسباب العنف المسلح وتطبيق الشريعة الإسلامية، وحقوق الإنسان المصري والأوضاع السياسية والثقافية والإعلامية وعلاقة مصر بالكيان الصهيوني، كانت من بين المحاور الرئيسية لواحد من اهم استطلاعات الراى التي جرت في مصر في الفترة الماضية..



■ الاستطلاع يدعو إلى الحـ

الاستطلاع اجرته اللجنة الدينية المنبثقة عن لجنة الحوار القومي التي شكلتها إدارة جامعة أسيوط لتشارك بها في أعمال مؤتمر الحوار القومي، المقرر إجراؤه خلال الأيام القليلة القادمة.. جاءت نتائج الاستطلاع الذي جرى بين اعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط، وشملت ٤١٨ فردًا، لتؤكد أن الصفوة المثقفة في مصر لا زالت بخير، وأن قضايا الوطن وهموم الأمة محفورة في أعماق الشعب بوضوح شديد، وما أجمل هذه العبارة التي عبرت بها لجنة الحوار عن القضية المطروحة ببساطة وعمق، وهى تقدم نتائج الاستطلاع «لقد ضيعنا عشرات السنين في العالم الإسلامي دون أن نحقق التنسيق والتناغم بين مؤسسات التعليم ومؤسسات الدعوة (الإسلامية) ومؤسسات الإعلام، ودون أن نقدم حلولا صحيحة لأزمات حقيقية ظهرت في مجتمعاتنا مثل تفكك الأسرة وفقدان التواصل بين المعلم والتلميذ واتباع اسلوب تعليمي يعتمد على التلقين، بحيث تحول بعض الشباب إلى الات صماء يسهل تلقينها مبادئ منحرفة ومفاهيم خاطئة، فهل هذه طريقة لبناء الإنسان؟؟

المحور الأول : للاستطلاع كان على الفتنة الطائفية.. وكان السؤال هل هى موجودة أم غير موجودة أم مبالغ في تقديرها؟ وكانت إجابة ٥١٪ أنها مبالغ في تقديرها، وعن اسباب الفتنة الطائفية هل هي ايد خارجية ام فهم غير صحيح للدين أم شعور بالاضطهاد أم عدم تطبيق الشريعة؟ فأجاب ٣٥٪ بأن السبب هو الفهم غير الصحيح للدين، ورأى ٣١,٩٪ أن السبب هو الأيدى الخارجية بينما رأى ٢٤,٧٪ أن السبب هو عدم تطبيق الشريعة الإسلامية..

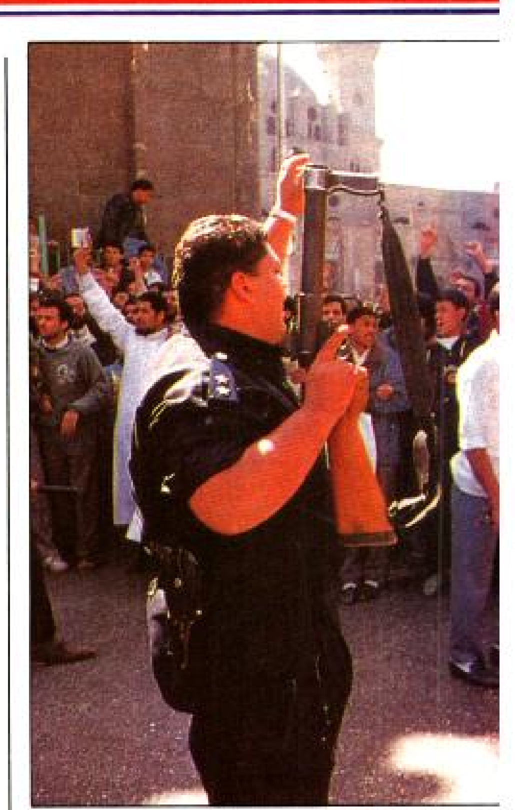
٨٨,٥٪ .. نعم للشريعة

المحور الثاني : تحدث عن تطبيق الشريعة.. وهل يتم التطبيق الفوري أم المتدرج فكانت إجابة ٥٣,١٪ للتطبيق بالتدريج بينما طالب ٣٥,٤٪ بالتطبيق الفوري، أى أن جملة المنادين بتطبيق الشريعة بلغت ٨٨,٥٪ من إجمالي النسبة، الملاحظ هنا أن نسبة الأقباط في أسيوط تبلغ حوالى ٢٠٪ مما يعني أن ما يقرب من نصف الأقباط على الأقل يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية.

المحور الثالث : كان عن العنف المسلح.. ما هي أسبابه؟ وقد مالت الإجابات إلى أن الأسباب المطروحة كلها مجتمعة وهي التي تفسر ظاهرة العنف المسلح، فقد رأى ٦٢,٢٪ أن الأسباب هي اقتصادية واجتماعية وفساد عام، وأيد خارجية، وممارسات امنية، وعدم الاهتمام بالتعليم الديني، بينما تفرقت إجابات ٣٧,٨٪ على الأسباب السابقة، وكانت الإجابة عن السؤال: هل ترى أن دولا مثل إيران والسودان وراء العنف المسلح؟ كانت الإجابة تميل إلى النفي حيث بلغت نسبة من قالوا لا ٥٧,٧٪، وقد اعتبر المسئولون عن الاستطلاع بأن هذا النفي يفسر.. حرص اعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على الوحدة الإسلامية وعدم الانسياق وراء بعض التصريحات والدعاوى المغرضة التي تستهدف بث الفرقة والشتات بين العالم الإسلامي، والسؤال الثالث في هذا المحور: هل ترى في تطبيق الشريعة علاجا للعنف المسلح؟ فكانت الإجابة بنعم عالية إذ بلغت ٧٣,٤٪ مما يعكس تبني اعضاء هيئة التدريس للأخذ بالشريعة باعتبارها الأمان الوحيد للأمة.

أما المحور الرابع : الذي تناول أجهزة الإعلام والثقافة.. فالذين قالوا أنها هدامة بلغت نسبتهم ٤٦,٩٪ والذين قالوا أنها سطحية بلغت نسبتهم ٤٤,٦٪ بينما كانت نسبة الإجابة بأنها بناءة ضئيلة للغاية حيث بلغت ٨,٥٪، وطالبت الإجابات بالبعد عن الإسفاف والخلاعة والتبرج والحد من الإرسال التلفزيوني الذي يمتد حتى ساعات

أكثر من ٤٠٠ أستاذ جامعي من كافة التوجهات السياسية في مصر يشاركون في الاستطلاع ويخرجون بنتائج جيدة لصالح مصر ومكانتها العربية والإسلامية



ـــوار بالفكر وينبذ العنف

متأخرة من الليل والاهتمام بالبرامج العلمية والتثقيفية والدينية والتركيز على شمولية الإسلام.

فساد الحياة السياسية

المحور الخامس : في الاستطلاع تناول فساد الحياة السياسية وتقييم المجالس النيابية القائمة.. حيث أكدت الإجابات أن المجالس النيابية القائمة لا تمثل الشعب تمثيلا صحيحا، وبلغت النسبة ٨٨٪ بينما بلغت الإجابات التي تقول بأنها تمثل الشعب تمثيلا صحيحا نسبة ٥,٧٪ وقد أشارت الإجابات إلى ضرورة إصلاح الحياة النيابية عن طريق: تنمية جداول الانتخابات وتعديل قانون الانتخابات وتحقيق النزاهة وإلغاء نسبة العمال والفلاحين والفصل بين الذمة المالية للدولة والذمة المالية للحزب الحاكم وتوعية الجماهير بأهمية الانتخابات.. وعن أسباب فساد الحياة النيابية أكد الاستطلاع أن تزوير الانتخابات وسلبية الشعب وعدم تطبيق الشريعة هي أهم الأسباب وبلغت النسبة ٤٥,٢٪ .

المحور السادس : تحدث عن علاقة مصر بالعالم الإسلامي.. حيث كشفت النتائج أن نسبة الذين قالوا أنها تمثل إلى الضعف ٤٥,٥٪، أما الذين قالوا أنها قوية فقد بلغت نسبتهم ٣٤,٩٪، ومن حصر الآراء التي تطالب بتقوية هذه العلاقات تم التأكيد على ضرورة إيجاد الثقة المتبادلة والتعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتطبيق الشريعة الإسلامية ومساعدة الدول الإسلامية الناشئة والتخلص من التبعية لليهود والأمريكان، وتوظيف الأموال الإسلامية لخدمة المسلمين ونبذ القومية وإبدالها بجامعة إسلامية أو خلافة ومواجهة المخطط العالمي ضد المسلمين، وحول مساندة مسلمي البوسنة والهرسك جاءت الإجابات تؤكد على ضعف الدور المصري في هذه المساندة وضرورة المساندة المادية بالمال والرجال وقطع العلاقات مع الصرب ومن يعاونها.

المحور السابع : كان من أهم محاور الاستطلاع.. حيث تناول علاقة مصر بالكيان الصهيوني، وكان السؤال: هل ترى أن تطبيع العلاقة مع دولة الكيان الصهيوني كان له أثر في دخول: المخدرات - الإيدز - الأسلحة - العملات المزيفة - المسئولية عن بعض التفجيرات - كل ما سبق، وكانت الإجابة تميل إلى الأخذ بكل هذه الأسباب وبلغت نسبتها ٦٨,٤٪، وفي الإجابة عن السؤال: هل ترى أن سلوك اليهود من منطلق عقائدي أو سياسي؟ كانت النسبة الغالبة أن سلوك اليهود نابع من منطلق عقائدي وكانت ٧٣,٥٪، بينما الذين قالوا أنها من منطلق سياسي لم تتجاوز نسبتهم ٢٦,٥٪، وحول العلاقة مع دولة الكيان الصهيوني أكد ٦٨,٢٪ رفضهم لهذه العلاقة، وهذا يعكس اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو هذه العلاقة التي تستهدف النيل من قوة المجتمع المصري وتماسكه ووحدته.

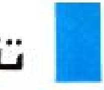
حقوق الإنسان

أما المحور الثامن : فقد تناول حقوق الإنسان المصري.. ومالت الإجابات إلى اعتبار أن حقوق الإنسان المصري مهدرة وبلغت نسبتها ٧٧٪، بينما أجاب ١٣,٢٪ بأنها مصونة، وعن أسباب إهدار حقوق الإنسان المصري جاءت الإجابات تؤكد على هذه الأسباب، قانون الطوارئ - الروتين الحكومي والتعقيدات الإدارية - الممارسات الأمنية غير المسئولة - عدم رعاية السفارات المصرية في الخارج لحقوق المصريين المغتربين - الاستهانة بقيمة الإنسان المصري والتفرقة بين المواطنين في المعاملة - بطء إجراءات التقاضي - الاعتقالات العشوائية والسلطات المطلقة لجهاز الشرطة - سلبية مجلس الشعب - دكتاتورية الحزب الواحد - تزويد إدارة الأمة وعدم تكافؤ الفرص..

أما وسائل حفظ حقوق الإنسان المصري فقد كانت هناك ثلاث بدائل وهي: تطبيق الشريعة الإسلامية، والديمقراطية الكاملة، وإصلاح جهاز الشرطة، وكل ما سبق، وبلغت أكبر نسبة من الإجابات تؤكد كل ما سبق بنسبة ٦٦,٥٪، بينما كانت إجابات ٣٣,٥٪ موزعة على مختلف هذه الوسائل في الحفاظ على حقوق الإنسان المصري، وضرورة الأخذ بهذه الأسباب..

المحور التاسع والأخير لهذا الاستطلاع تناول دور الجامعة في خدمة المجتمع حيث مالت الإجابات إلى أن الجامعة لم تقم بالدور المطلوب لخدمة المجتمع المصري وبلغت نسبتها ٧٣,٧٪ ، وعن أهم الوسائل اللازمة لقيام الجامعة بهذا الدور أكدت الإجابات على ضرورة المحافظة على استقلال الجامعة، وإدخال منهج الثقافة الإسلامية في جميع الكليات، وحرية التعبير عن الرأى، وإبعاد الحرس الجامعي عن البوليس السياسي ، وحماية الطلبة قبل أعضاء هيئة التدريس من ممارسات الأمن الوحشية، وضرورة قيام الجامعة بدورها في دراسة مشاكل المجتمع ووضع الحلول العملية لها...

ويبقى هذا الاستطلاع صورة مشرقة للحرص الكامل لأبناء مصر الواعين ويعكس رأى أرقى الطبقات الثقافية في المجتمع.■



جولة كريستوفر هل حققت أهدافها؟!



■ كريستوفر ورابين

عمان : عاطف الجولاني

رغم نجاحه المتوقع في دفع المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي والتوقيع على تنفيذ اتفاق غزة - أريحا، فإن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر لم يتمكن من تحقيق نفس القدر من النجاح في بقية القضايا التي استهدفتها جولته الأخيرة إلى المنطقة.

ولتقييم مدى نجاح جولة كريستوفر أو فشلها لابد من عرض الأهداف التي وضعها الوزير الأمريكي على أجندة جولته، والتي شملت السعودية و(إسرائيل) ومصر وسوريا إضافة إلى لقائه مع الملك حسين في لندن قبيل قدومه إلى المنطقة، ويمكن تلخيص تلك الأهداف بما يلي:

١ - تحديد موعد لاستئناف المفاوضات المتوقفة منذ مذبحة الخليل باستثناء المسار الفلسطيني - الإسرائيلي الذي استمر وتواصل خلال الفترة السابقة دون توقف أو تأثر بالتطورات.

٢ - تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي بشكل خاص، والعمل على إقناع دمشق بقبول الخطة الإسرائيلية المقترحة للانسحاب من الجولان.

٣ - تفكيك محور (سوريا - الأردن - لبنان) المتضرر من الموقف المنفرد في المفاوضات لمنظمة التحرير، من خلال ممارسة الضغوط وإثارة مخاوف وشكوك أطراف هذا المحور تجاه بعضها البعض.

٤ - اقناع الدول العربية وبخاصة الخليجية منها بإلغاء او تخفيف المقاطعة الاقتصادية المفروضة على (إسرائيل)، بحجة أن توقيع الاتفاق الأخير بين الفلسطينيين والإسرائيليين يلغي مبررات استمرار المقاطعة بصورتها الحالية.

ورغم اهمية جميع الأهداف السابقة بالنسبة للوزير الأمريكي إلا ان محطة دمشق كانت هي الأهم والأكثر صعوبة في جولة كريستوفر، الأمر الذي دفعه إلى تمديد زيارته لسوريا فوق المدة التي كانت مقررة سلفا.

ويمكن القول أن كريستوفر تمكن من تحقيق تقدم هام على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، حيث تم التغلب على بقية القضايا التي كانت عالقة بين الجانبين على حساب الجانب الفلسطيني الذي وجد نفسه مضطرا للتوصل لأية حلول ممكنة للقضايا العالقة قبل الموعد الذي حدد مسبقا لتوقيع الاتفاق في ٤/ ٥/ ١٩٩٤م، وكان الجانب الفلسطيني قد اضطر قبل ذلك لتوقيع الاتفاق الاقتصادي مع الإسرائيليين والذي تضمن تنازلات فلسطينية كبيرة وارتباطا كاملا بالاقتصاد الإسرائيلي، وقد كان توقيع الاتفاق الاقتصادي شرطا إسرائيليا للموافقة على توقيع تنفيذ اتفاق غزة - اريحا في القاهرة.

وأثناء زيارته للكيان الإسرائيلي واجتماعه مع المسئولين الإسرائيليين بحث كريستوفر تفاصيل الخطة الإسرائيلية المقترحة للانسحاب من الجولان، ومن خلال المعلومات المتوفرة حتى الآن عن خطة الانسحاب المرحلي من الجولان والتي نقلها كريستوفر للجانب السوري فإن اهم ملامح تلك الخطة:

١ - تستعد (إسرائيل) للانسحاب من مرتفعات الجولان او من معظم اجزائها على ثلاث مراحل تستمر مدة تتراوح بين ٨ - ١٠ سنوات.

٢ - تتضمن المرحلة الأولى انسحاب القوات الإسرائيلية من ٣ قرى درزية في مرتفعات الجولان وهي مجدل شمس، وبقعاتا، ومسعدة.

٣ - في المرحلة الثانية يقوم الجانب الإسرائيلي بإزالة المستوطنات الإسرائيلية من مرتفعات الجولان.

٤ - في المرحلة الثالثة والنهائية تنسحب القوات الإسرائيلية من اجزاء اخرى من مرتفعات الجولان لم تحدد مساحتها.

٥ - يبدأ التطبيع وإقامة علاقات سلام كاملة بين الجانبين تشمل تبادل البعثات الدبلوماسية وفتح الحدود وإقامة العلاقات الاقتصادية مع بداية المرحلة الأولى للانسحاب.

٦ - يتم الاتفاق على ترتيبات أمنية تشمل إقامة مناطق منزوعة السلاح وتواجد قوات دولية لحفظ السلام في المناطق التي ستنسحب منها القوات الإسرائيلية.

كما تضمنت المقترحات الإسرائيلية التي حملها كريستوفر إلى دمشق رفع مستوى المفاوضات الثنائية بين الجانبين إلى مستوى وزراء الخارجية، وكذلك عقد مباحثات سرية على غرار تلك التي عقدت مع قيادة المنظمة واسفرت عن توقيع اتفاق اوسلو.

من جانبها رفضت سوريا المقترحات الإسرائيلية وقالت إنها ترفض سلاما بالتقسيط على مراحل وتصر على الانسحاب الإسرائيلي من جميع مرتفعات الجولان، كما رفضت سوريا وعلى لسان مصدر سوري مسئول الاقتراح الإسرائيلي بعقد مباحثات سرية وتساءلت عن الأسباب التي تدعو لعقد مثل هذه المباحثات السرية.

ولكن الجانب السوري لم يغلق الأبواب أمام استمرار المفاوضات مع الإسرائيليين، حيث قدم السوريون مقترحات من جانبهم حول موقفهم من قضية الانسحاب من الجولان لم يكشف النقاب عن مضمونها بعد، ويعتقد ان هذه المقترحات ربما تتضمن استعدادا سوريا لمناقشة التفاصيل وهو ما كانت ترفضه من قبل.

وقد وصف كريستوفر نتيجة زيارته لسوريا بقوله : إن المفاوضات وصلت إلى «مستوى جوهري جديد ومختلف».. كما علق وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز على المقترحات السورية الجديدة بقوله: إن المسئولين الإسرائيليين سيركزون على المقترحات السورية التي نقلها كريستوفر اكثر من البيانات الرسمية الصادرة من دمشق وأضاف: «لقد استمعنا ببالغ الاهتمام الى الأخبار التي جاءتنا من دمشق، وهذه المواضيع هي في غاية الجدية والتعقيد».

وفيما يتعلق باستئناف المفاوضات الثنائية بين (إسرائيل) والأطراف العربية المفاوضة تمكن كريستوفر من تحقيق بعض التقدم، ولكن ليس بالقدر الكافي لإعلان موعد محدد لاستئناف المفاوضات، ولعل السبب في ذلك هو تركيز وزير الخارجية الأمريكي والإسرائيليين على الانتهاء كليا من المفاوضات على المسار الفلسطيني وإيلاء الاهتمام بشكل رئيسي الى المسار السوري الذي تدرك الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية انه المفتاح لتنشيط المفاوضات على المسارين الأردني واللبناني، وقد صرح وزير الخارجية الإسرائيلي للإذاعة الإسرائيلية بقوله: «إذا ما توصلنا إلى اتفاق مع الفلسطينيين، يمكننا ان ننصرف بطاقة اكبر إلى مفاوضاتنا مع سوريا».

وقد حاول كريستوفر خلال اجتماعه مع الملك حسين في لندن قبل بدء جولته إلى المنطقة إثارة مخاوف الأردن وشكوكه تجاه سوريا التي اتفقت



■ كريستوفر والاسد

مع الاردن على التنسيق الدولي المشترك في الموقف التفاوضي بعد انفراد قيادة المنظمة، وذلك من خلال التأكيد على أن سوريا ستتجاوب مع المقترحات الإسرائيلية بخصوص الانسحاب من الجولان، وأن الأردن سيجد نفسه وحيداً وسيكون المتضرر الأكبر إذا تأخر في توقيع اتفاق مع الإسرائيليين، غير أن الرئيس السوري طمأن الملك حسين خلال زيارته القصيرة إلى عمان والتي جاءت بعد لقاء كريستوفر ـ الحسين ، وأكد له أن سوريا ستبقى مصرة على مطالبها المعلنة بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان دون مراحل، كما أكد أن سوريا ستحرص على استمرار التنسيق السوري الأردني في العملية التفاوضية بهدف عدم السماح للإسرائيليين بتكرار تجربتهم في أوسلو مع الفلسطينيين.

أما الهدف الرابع في جولة كريستوفر والمتعلق بالضغط على بعض الدول الخليجية لتخفيف المقاطعة الاقتصادية المفروضة على الكيان الإسرائيلي فيبدو أنه لم يتحقق بالصورة التي كان يرغب بها الوزير الأمريكي، وقد اجتمع كريستوفر خلال زيارته للسعودية مع الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض وبحث موضوع المقاطعة العربية لإسرائيل واستمرار الحظر الدولي على العراق، ويتوقع المراقبون أن كريستوفر قد مارس ضغوطا على الدول الخليجية بهدف حثها على إقناع سوريا بقبول المقترحات الإسرائيلية بخصوص مرتفعات الجولان.

وفي ضوء جولة كريستوفر إلى المنطقة وسعيه الحثيث لإزالة الجمود والعقبات التي تعترض طريق المفاوضات بين الكيان الإسرائيلي والأطراف العربية، يطرح تساؤلا مهما حول مغزى التركيز الأمريكي والإسرائيلي على عامل الوقت وحرص الجانبين على تحقيق إنجازات سريعة على مختلف المسارات وخاصة في ضوء الحديث المتكرر للمسئولين الأمريكيين والإسرائيليين عن أن عام ١٩٩٤م سيكون عام السلام في المنطقة.

ويعتقد أن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلي اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية والإسرائيلية التي أصبحت على الأبواب، فانتخابات الرئاسة الأمريكية وانتخابات الكنيست الإسرائيلي ستجرى خلال عام ١٩٩٦م، ويبدأ الاستعداد لها مبكرا وقبل وقت طويل من موعدها، وهذا ما يفسر حرص إدارة الرئيس كلينتون وحزب العمل الإسرائيلي على تحقيق انجازات مهمة قبل بدء الحملة الانتخابية من أجل تعزيز مواقعهم الانتخابية في مواجهة الخصوم السياسيين، وتتضاعف قيمة وأهمية تحقيق انجاز في المفاوضات العربية ـ الإسرائيلية بالنسبة لإدارة الرئيس الأمريكي كلينتون في ظل الإخفاقات المتوالية لسياسة إدارته الخارجية في الصومال والبوسنة وعدد آخر من مناطق العالم، كما أن حزب العمل الإسرائيلي الذي ركز في برنامجه الانتخابي السابق على قضيتي السلام وتحسين الظروف الأمنية، يحرص على تحقيق تقدم في هذين المجالين حتى يكون قادرا على كسب ثقة وتأييد الناخب الإسرائيلي.

ويبقى سؤال آخر في هذا الاطار وهو: هل سيكون هذا التسارع في العملية التفاوضية والذي سيخدم مصالح الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية، في صالح القضايا العربية والإسلامية؟ أم أنه سيكون على حساب ما تبقى من حقوق عربية على غرار ما حصل على المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي؟ ■

التناقض البشع للسياسة الأمريكية في المأساة البوسنية



■ الدبابات الصربية حول جوارزدي

واشنطن : د. أحمد يوسف

ما تشهده مدن وقرى البوسنة من فظائع واهوال يومية، وإبادة جماعية على الهوية الدينية، وسط تجاهل اوروبي ـ غربي فاضح هي حالة لا يمكن تفهمها إلا في إطار غياب البعد الاخلاقي وفقدان القيم والمبادئ الإنسانية في السياسة الغربية .. تلك السياسة المبنية على تغليب اعتبارات المصالح، وهيمنة عالم الشمال على مقدرات وثروات عالم الجنوب.. وهي السياسة التي لا ترى في جغرافية العالم إلا رقعة شطرنج، وإن الدول والاقطار فيها ما هي إلا بيادق قليلة الشان في لعبتها الكبيرة.

إن دماء المسلمين التي غطت سهول وجبال سراييفو وموستار جورازدي لهي الشاهد الحي على موت الضمير الغربي، وغلبة «الانا السياسية» في العلاقات الدولية.

إن هذه «الانا السياسية» التي سادت مرحلة الحرب الباردة، ولازالت على حالها لم تتغير حتى بعد انتهاء هذه المرحلة وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وأدبياته السياسية المنطلقة من ادعاءات الحماية للديمقراطية وحقوق الإنسان.. إن غلبة هذه «الانا السياسية» على مضامين القرارات والتوجهات الغربية، وتناقضها مع ادبيات الخطاب الأخلاقي، جعلت الكثير من علماء السياسة يتوجهون باللوم والانتقاد إلى صانعي القرار في واشنطن، مطالبين بضرورة وجود انسجام بين المبادئ الاخلاقية والسياسة الخارجية.

لقد عقد معهد الولايات المتحدة للسلام ومركز كارتر ندوة حول هذا الموضوع في جامعة إمري في ربيع ١٩٨٩، شارك فيها نخبة من المختصين، وكانت نقاشات المنتدى حول إيجاد مخرج اخر للسياسة الأمريكية، التي ظلت ومنذ الخمسينات اسيرة لافكار «جورج كانن» واضع استراتيجية الاحتواء للاتحاد السوفيتي (Policy of Containment) ومدرسته التي لا ترى للاخلاق اي مكانة في اعتبارات الأمن القومي..

ولازالت هذه السياسة ـ كما اشار ديفيد ليتل من معهد الولايات المتحدة للسلام ـ لها تاثير عظيم في واشنطن.

أما ديل باول ـ مدير مركز كارتر ـ فقد عقب قائلا بان غلطة واشنطن هي «ان عملية صناعة القرار فيها لا تعطي اي اهتمام للاعتبارات الاخلاقية في التحليل».. وللحقيقة فإن تتبع الموقف الامريكي خلال سنوات الحرب الباردة يكفي لتوفير عشرات الامثلة على ذلك.. ولكن تجلي مأساة البوسنة كشاهد حي يجعلنا في غير حاجة إلى إعادة تقليب صفحات التاريخ، والاكتفاء بقراءة الحاضر حيث تكتنز شواهده بالدلالات.

السياسة الأمريكية في البوسنة: جعجعة دونما طحن

لقد تم توجيه الانتقادات الى الاسلوب الذي تعالج فيه إدارة كلينتون تطورات الوضع في البوسنة، وتبعا لأقوال العديد من المراقبين السياسيين فإن السياسة الخارجية للرئيس كلينتون تعاني من غياب الجدية ووضوح الأهداف.. وإن هذه السياسة لا تعبر عن شيء اكثر من الرغبة في التخلص من البوسنة كخبر مثير يحظى بتغطية الصفحات الأولى للجرائد. وقد علق فليب زليكو ـ الاستاذ بجامعة هارفرد واحد المسؤولين السابقين بوزارة الخارجية ـ على ذلك بالقول: «إن سياستنا في البوسنة هي اسوأ مثال على طريقة استخدام الرئيس للقنوات الأمريكية بالخارج منذ التدخل في لبنان عام ١٩٨٣».. وفي تعقيبه على ذلك في نفس الصحيفة (كريستيان ساينس مونتور ٢٥ ابريل ٩٤) اشار المحرر السياسي مارشال انجويرسون إلى أن هذه السياسة ستجعل المسلمين يستسلمون للشروط التي يفرضها الصرب عليهم، وإن التردد في استخدام القوة الجوية بشكل رادع لن يؤدي إلى وجود حالة استقرار، وسيدفع بالمسلمين ـ فيما يسمى با لمناطق الآمنة ـ إلى الهجرة عاجلا ام اجلا!!

وفي محاولة رده للانتقادات التي وجهت لسياسته في البوسنة خلال ندوة تلفزيونية، اوضح الرئيس كلينتون انه حبذ رفع حظر الأسلحة المفروض على البوسنة، كما حبذ استخدام القوة الجوية للناتو لتكون «تحت تصرف الحكومة البوسنية لإيقاف عدوان الصرب» إلا أن فرنسا وبريطانيا لازالتا تعارضان رفع حظر الأسلحة.. «وإن الولايات المتحدة مع شجبها للتطهير الاثني، إلا أنه من غير المتصور ابدا مباشرتها باتخاذ إجراء امريكي من جانب واحد.

ومع غياب الاجماع على موقف واحد تجاه البوسنة، تبقى السياسة الأمريكية تراوح في مكانها دونما فعل، وتصدق مقولة احد رؤساء المشيخة الدينية في البوسنة للصحفي روبرت فيسك ـ صاحب المسلسل الوثائقي من بيروت إلى البوسنة ـ بأن امريكا قد لعبت دورا خيانيا، حينما تركت لدينا الانطباع بانها ستقف إلى جانب قضيتنا، وهي كما ترى قد تخلت عنا!!

الرئيس نيكسون: البوسنة وشهادة للتاريخ

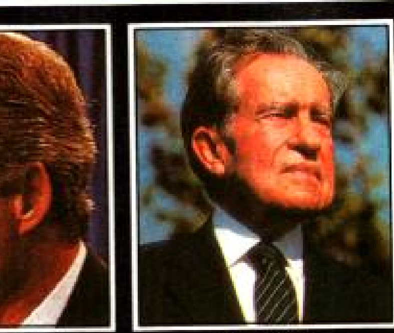
لعل فيما اشار إليه الرئيس الراحل

ريتشارد نيكسون في كتابه الأخير «بعد السلام» الشيء الكثير مما يمكن أن يقال حول مأساة العصر في البوسنة.. إن الترجمة لملخص ما جاء في كتابه حول البوسنة تصلح أن تكون خير شاهد على ما أسلفناه من قول حول التواطؤ الغربي - الظاهر والمستتر - في الإبادة الجماعية الصامتة لمسلمي البوسنة.

يستشهد نيكسون في تحليله لعواقب الحرب الدائرة في البوسنة بما قاله صاموئيل هانتجنتون - الأستاذ في جامعة هارفرد - بأن التعاطي الغربي غير الحكيم لقضايا العالم الإسلامي سوف يقود إلى صراع بين الحضارات، حيث تلعب الخلفيات الدينية دورا كبيرا في التحريض والمواجهة.. ويتم بالتالي تفسير الصراعات على أنها ذات دوافع أيديولوجية بحتة.. إن توصيف ما يجري في البوسنة على أنه حرب سافرة ضد المسلمين يقودها الصرب المسيحيون وإن التجاهل الغربي - المسيحي الواضح لنداءات النجدة والاستغاثة التي تطلقها الأحياء السكنية المحاصرة والمدمرة لمسلمي البوسنة لن يقود إلا إلى تجسيد عقلية «صراع الحضارات» وإن من المتوجب على الولايات المتحدة ألا تدع «صراع الحضارات» أن يصبح سلوكا مهيمنا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ويمضي الرئيس نيكسون في إشاراته إلى ملاحظات هانتجنتون القائلة: «إن الخطر الحقيقي ليس في كون الصراع حتميا، ولكن في جعل هذه النبوءة حقيقة حتمية، باستمرار تجاهلنا وعدم تفاعلنا مع الصراعات التي تكون فيها الأمم الإسلامية هي الضحية.. إن هذا سيكون بمثابة «دعوة» للصراع بين الأمم الإسلامية والدول الغربية».

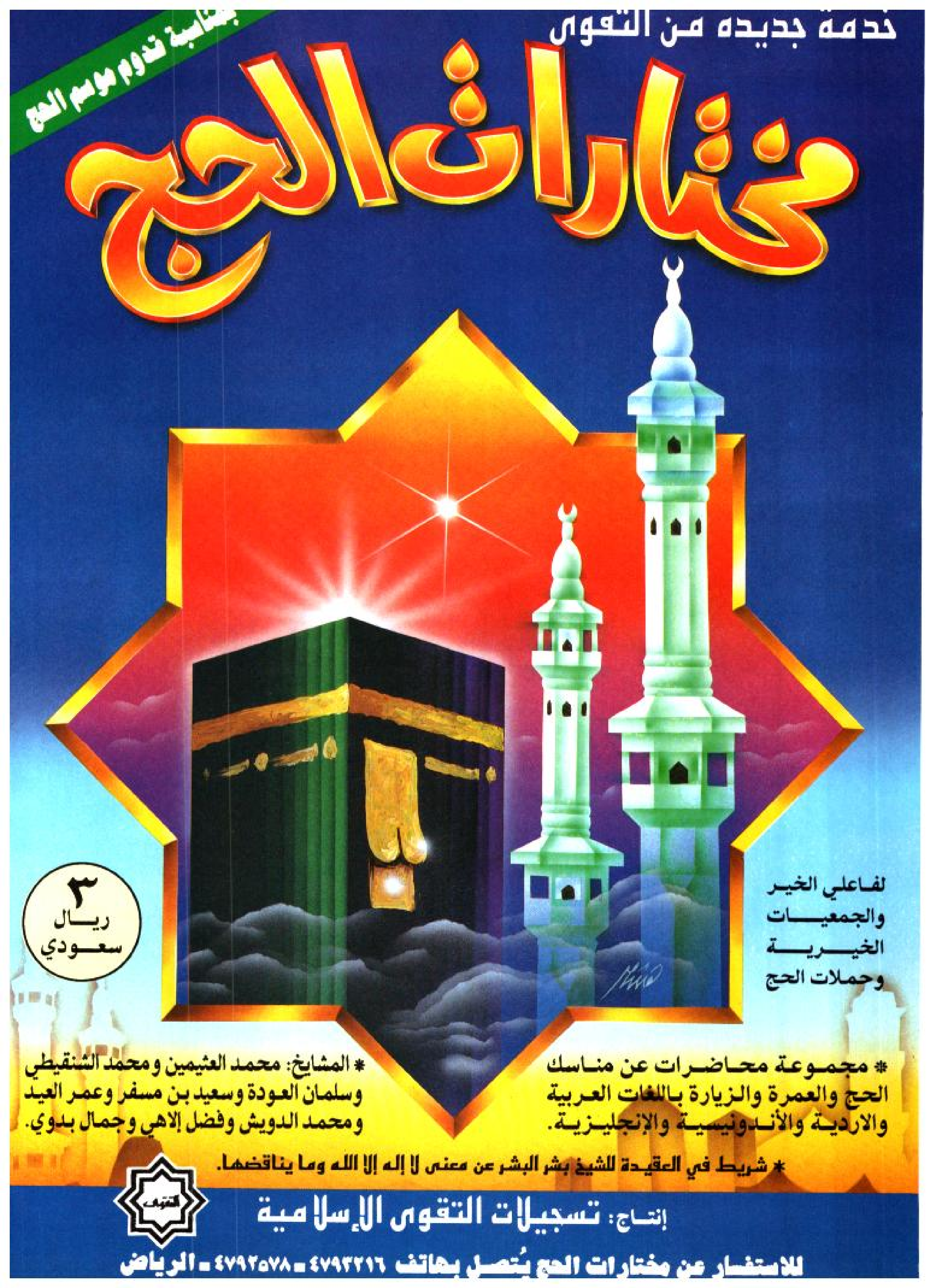
ويرى الرئيس نيكسون في كتابه «بعد السلام» بأن المعالجة الأمريكية للصراع في يوغسلافيا تشكل واحدا من وجوه الفشل المريع للسياسة الخارجية، وإن الولايات المتحدة وحلفاءها قد عجزتا في الرد على العدوان الصربي وحماية الضحايا.. وقد طالب الرئيس نيكسون الأمم المتحدة برفع الحظر وإعطاء الضحية حق الدفاع عن نفسها أمام الصرب المعتدين.



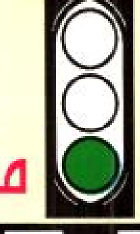
■ نيكسون ■ كلينتون

وفي لحظة من لحظات عذاب الضمير، تحدث الرئيس نيكسون بمرارة قائلا: «إنها الحقيقة البشعة التي لا يمكن لأحد إخفاؤها، فلو كان سكان سراييفو هم أغلبية مسيحية أو يهودية ما كان هناك أحد في الغرب ليسمح بمحاصرتها إلى الحد الذي يجعل القصف يطال الأماكن المكتظة فيها، كما حصل في مجزرة السوق بتاريخ ١٤ فبراير. ففي تلك الحالة فإن الرد الغربي سيكون سريعا، وسيباركه الجميع» ويمضي الرئيس نيكسون في لحظة عذاب الضمير تلك إلى القول:

«إن حصار سراييفو كان يمكن أن تتمخض عنه بعض المعطيات الإيجابية، لو تعلم الغرب منه شيئين اثنين: أولا: أن الشعوب المتحضرة لا يمكنها أن تكون محابية في شجبها للعدوان والمجازر، ثانيا: إن كون أمريكا تمثل القوة العظمى الباقية، فإن حدوث أي أزمة لا يمكن أن يكون بمنأى عن مصالحها.. إن متطلبات القيادة تفرض عليها الآن الدفاع عن شعب البوسنة، وإن التقاعس سيجعل منها طرفا متحيزا، وسيساعد على تعميق صورة العداء لنا كوننا حماة لليهود والنصارى.. ومتخاذلون وقساة عندما يكون المسلمون هم الضحايا» ■



بمناسبة قدوم موسم الحج
خدمة جديدة من التقوى
مختارات الحج
٣
ريال
سعودي
لفاعلي الخير
والجمعيات
الخيرية
وحملات الحج
* مجموعة محاضرات عن مناسك الحج والعمرة والزيارة باللغات العربية والاردية والأندونيسية والإنجليزية.
* المشايخ: محمد العثيمين ومحمد الشنقيطي وسلمان العودة وسعيد بن مسفر وعمر العيد ومحمد الدويش وفضل إلاهي وجمال بدوي.
* شريط في العقيدة للشيخ بشر البشر عن معنى لا إله إلا الله وما يناقضها.
إنتاج: تسجيلات التقوى الإسلامية
للاستفسار عن مختارات الحج يُتصل بهاتف ٤٧٩٣٢١٦ - ٤٧٩٢٥٧٨ - الرياض



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

هل تحتاج الأمة إلى معنويات أم إلى نفاق؟؟

الأمم في ساعات الشدائد تحتاج إلى معنويات عالية ونهضات سامية وعزائم قوية حتى تتخطى العقبات وتتجاوز الشدائد وتقفز على الجراح، والأمة الإسلامية اليوم في أوضاعها الراهنة التي تدمي القلوب في حاجة إلى استرداد عافيتها بتنادى منهجها واستدعاء عزتها وكرامتها حتى تستطيع ان تنهض من كبوتها الكبرى التي لا يختلف عليها احد، وتتخلص من كوارثها العظمى التي طحنت كل إنسان وطاولت كل قطر ودخلت كل بيت وتفطرت لها قلوب الكبار والصغار، واستدعاء الفكر الإسلامي يختلف عن استدعاء اى فكر، وتنادى المنهج الإيماني يغاير تماما التواصل مع اى منهج لأمة سبقت، لانه يمتاز بانه نور لا نار، ورحمة لا شقاء، وخير لا شر، وعدالة لا قهر، واخوة لا عنصرية، حيث ينادى البشر بالحب كله والعطف كله، والمساواة للتسابق في الخير والنهوض بالبر «يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم»، «يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين إن يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا»، «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»، هذا هو منهجنا بغير لبس او غموض او حتى تعليق وليس كمنهج غيرنا حيث نرى التحريض والإفساد والتخريب يطفح من بين جوانبه، ومن أخمصه إلى قمة راسه.

فمثلا تنادت إسرائيل لتحيي عقيدتها وتبني دولتها بعد تيه كبير وتشريد مستمر، تنادت إلى التوراة من جديد فقرر «ابن جوريون» وغيره تدريس النصوص التوراتية فماذا يا تُرى يكون فيها: كان فيها إهلاك كل ما عدا اليهود واحتلال ارضهم وقتلهم وتشريدهم واستحلال اموالهم، ومن ذلك ما جاء في سفر يوشع الإصحاح السادس عند فتح اريحا، يزعمون أن الرب طلب منهم إبادة كل من في المدينة حيث قال: «ابيدوا كل ما في المدينة من رجل وامراة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» (يوشع ٦-٢١).

ويزعمون بان الرب قال لهم: «ويكون عند اخذكم المدينة انكم تضرمون النار فيها».

ويفصل الإصحاح الخامس من سفر يوشع مذبحة «عاي»، وكيف قتل يوشع وبنو إسرائيل جميع سكانها وجميع النساء والأطفال والاغنام والابقار، ثم تكرر ذلك واقيمت نفس المذبحة الرهيبة بالنسبة لاورشليم، وصبرون، وليخيش، وعجلون، ومقيدة، ضربت كلها بحد السيف وابيدت كل نفس حية، النساء والأطفال والعجزة، وهكذا فعل بسائر المدن التي احتلتها إسرائيل، وقد طرحت إسرائيل هذه التعاليم في المدارس وجعلتها عقيدة في المجتمع حتى كان أطفال المدارس يختبرون بعد قراءة هذه النصوص، حيث كان يسال الطالب: لنفرض ان الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل باهلها ما فعله يوشع مع أهل أريحا؟

وتراوحت الإجابة بنعم بين ٦٦٪ و٩٥٪، وليس هذا في المدارس فقط بل كان ذلك في المعابد أيضا، حيث صرح احد الحاخامات في جيش إسرائيل اثناء غزو لبنان لصحيفة «هارتس» في ٥/ ٧/ ١٩٨٢م بما يلي:

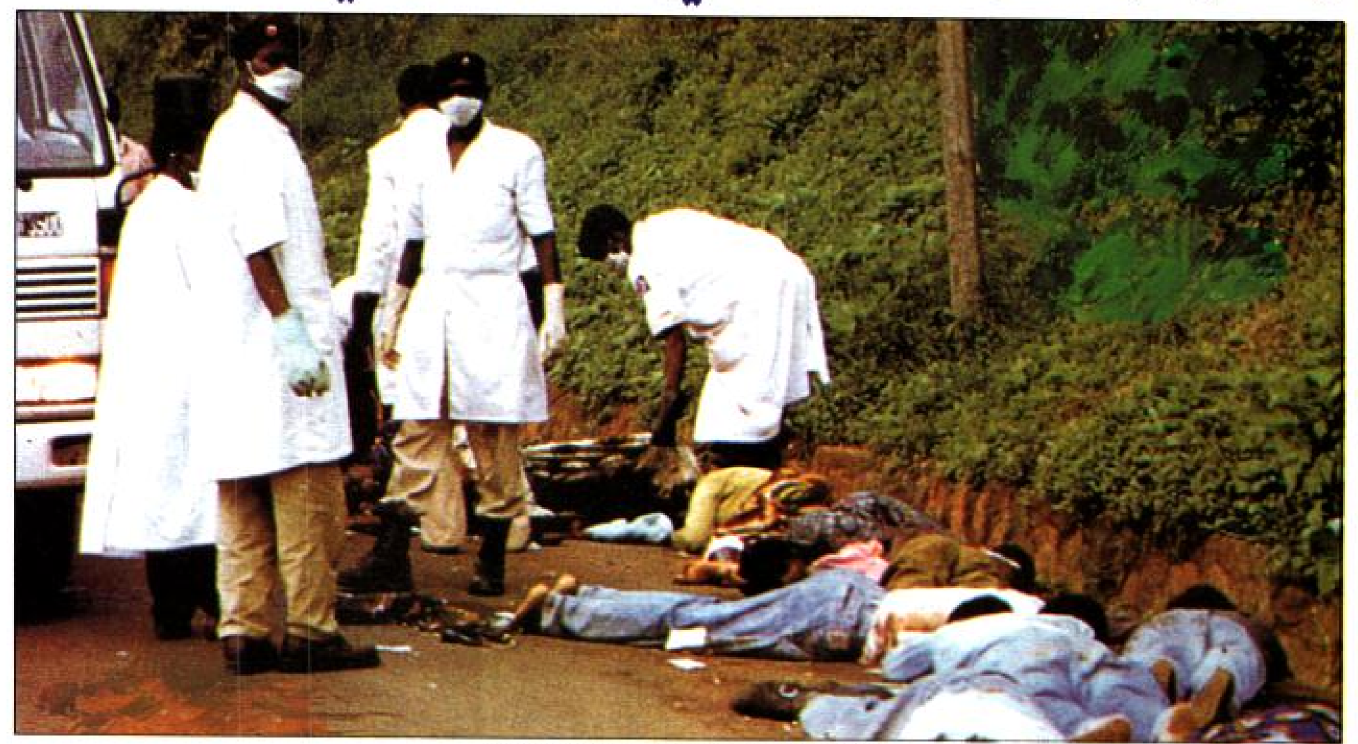
علينا الا ننسى أجزاء التوراة التي تبرر هذه الحرب وتدعو إلى الإبادة، فنحن نؤدي واجبنا الديني بتواجدنا هنا في أرض لبنان وعملنا هذا، هذا تراثنا وتراث غيرنا، وقد اقام غيرنا دولة على تراثه هذا وفوق ارضنا وسانده العالم الحر او المتحضر كما يقولون، ونحن اليوم بدل ان نتنادى مع تراثنا لنفع البشرية وإقامة العدل والإنصاف فيها ورد الهجمة الشرسة على ديارنا ومقدساتنا، تطالب بعض الاقلام بجهل او بحسن نية او بسوء طوية بإبعاد ما تبقى عالقا في اذهان الناس من الإسلام ويحفظ عليها بعضا من هويتها وشخصيتها وخصوصيتها امام اعدائها من كل حدب وصوب، فنسمع ويالدواهي من يطالب بمحاصرة المسجد وإلغاء دوره، ونزع كتب التربية الإسلامية من المدارس، وعدم نشر صور النساء المحجبات او السماح لهن بالظهور، ونفي الاعتماد على الله سبحانه، ونزع الأحاديث والآيات التي تدعو إلى التماسك في الشخصية او إلى تغيير الفساد، من مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من راى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» يريد أن يمنع حتى اى معارضة للمنكر حتى ولو بالقلب، وكانه يريد أن يكون نص الحديث «من راى منكم منكرا فليباركه وليعضده بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الانحلال والخراب والدمار» يا قوم كفى هزءا وتضريبا وضياعا، وإذا لم تتقوا الله فاتقوا غضبة الشعوب ونقمة الناس، وكفى تمريغا لانوف الأمة في الأوحال وضياعا لمقدراتها وسفكا لدمائها، بل كفى نفاقا وضلالا فقد تطاولت الأزمان وتباعدت الأوقات وانتم هائمون في جنة النفاق والخديعة والوبال، ونحن نعلم جيدا انكم تسيرون على خطا مدربيكم، وفي ظلام معلميكم، ولكن نعتقد انكم قد نبغتم عنهم وتفوقتم عليهم واصبحتم منظرين وإلا فهذه افعالكم وهذه اقوالهم وتعاليمهم:

ما دمت في جنة النفاق ... فاعدل بساق ومل بساق
ولا تقارب ولا تباعد ... ودر مع الدور في السواقي
وضاحك الشمس في الدياجي ... وداعب البدر في المحاق
ولا تحقق ولا تدقق ... وانسب شاما إلى عراقي
وقل كلاما بغير معنى ... واحلف على الإفك بالطلاق
ولا تصادق ولا تخاصم ... واستقبل الكل بالعناق
فاي شخص كاي شخص ... بلا اختلاف ولا اتفاق
واي شيء كاي شيء ... ما دمت في جنة النفاق

فهل يا تُرى اقتصر الأمر على النفاق ام تعداه بعد النفاق إلى القتال في سبيل النفاق، فهل هذا ليس إرهابا او تحريضا على الإرهاب أم ماذا؟!■

جذور الصـراع في روانـدا

وأسباب الموقف الدولي والإفريقي المتخاذل



■ جانب من الجرائم والمذابح البشعة في روانـدا

القاهرة : بدر حسن الشافعي (*)

تشهد روانـدا ـ في الفترة الأخيرة ـ سلسلة من اعمال العنف والعنف المضاد بين قوات المعارضة المتمثلة في الجبهة الوطنية الرواندية والتي تمثل قبائل التوتسي «الأقلية» وقوات الجيش الحكومي، وذلك بسبب رغبة القوات المعارضة في ان يكون لها نصيب اكبر في مناصب السلطة التي تسيطر عليها قبائل الهوتو «الأغلبية».

وقد اسفرت هذه المصادمات عن وقوع آلاف القتلى وإصابة عشرات الآلاف ، فضلا عن فرار عدد كبير من الروانديين إلى دول الجوار وبخاصة تنزانيا وبوروندي مما سبب العديد من المشاكل لدى هذه الدول، هذا بالإضافة إلى الدمار الذي خلفته هذه الحرب سواء في البنية السياسية او الاقتصادية في رواندا التي لاتزال في بدايتها الأولى نحو تثبيت دعائم الدولة الحديثة.

وفي هذا التقرير سوف نعرض بالرصد والتحليل لأهم ملامح تلك الدولة، وما تمر به من تطورات وردود الأفعال الدولية والأفريقية إزاء هذه الأحداث.

اولا : الموقع والتاريخ

رواندا إحدى الدول الصغيرة المساحة والتي تقع في قلب افريقيا تبلغ مساحتها ٢٦ الف كم فقط، وهي دول حبيسة ليس لها منفذ على العالم الخارجي إلا من خلال الدول المجاورة، وتحيط بها أوغندا من الشمال وزائير من الغرب وبوروندي من الجنوب وتنزانيا من الشرق.

ولقد كانت رواندا مستعمرة المانية حتى هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية ثم وضعت تحت الانتداب البلجيكي منذ عام ١٩٢٢ واستمرت خاضعة للانتداب البلجيكي حتى تمكنت القوى الوطنية من تأليف أول حكومة وطنية بالبلاد عام ١٩٦٠،إلا انه لم يعترف بها رسميا إلا في يوليو ١٩٦٢ والذي أصبح عيدا قوميا لرواندا، ولقد تولى الرئيس الراحل جوفيال هابيا ريمانا والذي قتل في الأحداث الأخيرة وينتمي للهوتو ـ الحكم في رواندا منذ عام ١٩٧٣ ، بعد انقلاب أبيض شهدته البلاد وتم تعطيل الأحزاب السياسية، وإقامة حزب واحد هو الحزب الحاكم في يوليو ١٩٧٥ تحت اسم الحركة الثورية القومية من أجل التنمية.

الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي

يبلغ عدد سكان رواندا حوالي سبعة ملايين نسمة يتوزعون بين قبيلتين اساسيتين هما الهوتو ويمثلون ٨٥٪ من مجموع السكان، ومعظمهم من الزراع، والتوتسي الذين يمثلون حوالي ١٤٪ ومعظمهم من الطبقة الارستقراطية الرعوية، أما الـ ١٪ فيمثلهم «القوا» وهم السكان الأصليين من الأقزام.



■ خريطة تبين موقع رواندا والدول المجاورة

كما تنقسم رواندا أيضا من حيث الدين إلى مسيحيين كاثوليك ومسلمين فضلا عن وجود أقلية من الذين يتبعون الديانات التقليدية.

ويتوزع السكان مناصفة تقريبا بين المسيحية والإسلام، وتشهد الدولة مثلها في ذلك مثل العديد من البلدان الأفريقية تنافسا على نشر الديانتين بين أوساط اتباع الديانات التقليدية، ولعل هذه التقسيمة الموجودة في رواندا بين قبيلتين: أحدهما تشكل الأغلبية ولكن معظم الذين ينتمون إليها من ذوي الدخول المنخفضة، وبين أقلية تشكل الفئة المهيمنة اقتصاديا على البلاد، وهذا هو السبب في تفجر الصراع الراهن حيث تسعى الأقلية إلى تدعيم نفوذها الاقتصادي بمكاسب سياسية خوفا من سعي الأغلبية المسيطرة سياسيا إلى اتخاذ بعض الإجراءات التي يمكن أن تنال من وضعها الاقتصادي.

ولعل هذا الصراع بين القبيلتين يجد جذوره فيما قبل الاستقلال حيث قام شعب الهوتو بثورة ضد الارستقراطية التوتسية عام ١٩٥٩ وقاموا بطردهم من البلاد.

أما بالنسبة للوضع الاقتصادي فمن الملاحظ أن رواندا هي من أفقر دول العالم حيث تعدها الأمم المتحدة إحدى أفقر ٣٦ دولة في العالم.

ويقوم اقتصاد رواندا بالأساس على الزراعة، حيث يبلغ عدد المشتغلين بها حوالي ٩٠٪ من مجموع السكان، ولذلك نجد معظم صادراتها من الحاصلات الزراعية التي يأتي في مقدمتها البن - القطن - الدخان - الشاي - الجلود، وقد بلغت نسبة السلع الأولية في صادرات رواندا حوالي ٩٨٪ عام ١٩٨٩.. وفي المقابل فإن معظم وارداتها من الآلات والمعدات الثقيلة والتي تشكل حوالي ٥٣٪ من إجمالي الورادات.

ولعل هذا الوضع الجغرافي - الاجتماعي الذي سبقت الإشارة إليه يساهم إلى حد كبير في فهم أسباب الخلاف الحالي في رواندا، كما إن افتقارها لموقع استراتيجي هام وكذلك عدم وجود مواد خام ذات بال بها يفسر أسباب الموقف الدولي المتخاذل من الأحداث الجارية فيها والذي سنوضحه بعد قليل.

رواندا ومشكلة الديمقراطية

إن الأزمة الحالية التي تشهدها رواندا ليست وليدة هذه اللحظة، وإنما هي قائمة منذ نهاية عام ١٩٩٠ عندما ضغطت المعارضة المتمثلة في الجبهة الوطنية الرواندية على الرئيس الراحل جوفينال هابيا ديمانا من أجل إدخال إصلاحات ديمقراطية تنص على إقامة مؤسسات النظام الديمقراطي التعددي، حيث من المعروف أن الرئيس الراحل الذي جاء إلى السلطة بعد انقلاب عسكري في ١٩٧٣ ظل يحكم البلاد طيلة عشرين عاما دون السماح لقوى المعارضة بالتعبير عن نفسها، حيث عطلت الأحزاب السياسية وتأسيس حزب واحد هو الحزب الحاكم في يوليو ١٩٧٥ تحت اسم الحركة الثورية القومية من اجل التنمية.

ولذلك كان بديهيا أن تقوم المعارضة بشن هجومها المسلح منذ عام ١٩٩٠ كوسيلة للضغط على الرئيس من أجل تنفيذ مطالبها، وبالفعل وافق الرئيس على إدخال إصلاحات ديمقراطية تتضمن الموافقة على إقامة مؤسسات النظام الديمقراطي التعددي.

إلا أنه يبدو أن حداثة عهد البلاد بالديمقراطية من ناحية، وعدم توفر جسور الثقة بين الطرفين من ناحية أخرى، قد توفر جسور الثقة بين الطرفين من ناحية أخرى، قد دفع المعارضة إلى عدم الثقة في الإصلاحات التي وافق عليها الرئيس الراحل استجابة لمطالبهم، في ذات الوقت الذي زادت فيه مخاوف الأغلبية من تزايد نفوذ المعارضة وسعيها لفرض شروطها، وفي ضوء ذلك قامت قوات المعارضة بشن هجومها الأخير، بالرغم من أن الرئيس الراحل قد حاول التقريب بين وجهات النظر بين القبيلتين، وتطمين التوتسي من عدم استبداد الأغلبية في مواجهة الأقلية وقام باتخاذ عدة إجراءات هامة في هذا الشأن منها توقيع اتفاق أروشا مع المعارضة في اغسطس الماضي والذي نص على:

١ - وضع حد للنزاع المسلح في البلاد منذ اكتوبر ١٩٩٠.

٢ - تشكيل حكومة موسعة وجمعية وطنية لتولي شؤون البلاد خلال فترة انتقالية مدتها عامان تؤدي إلى انتخابات عامة في عام ١٩٩٥.

نصف سكان رواندا من المسلمين ونصفها الآخر من النصارى مع وجود أقليات أخرى

رواندا بين الانهيار الداخلي والتخاذل الدولي والعجز الافريقي

لقد أوضحت الأحداث الأخيرة في رواندا عدة أمور على مختلف الأصعدة الداخلية والدولية والأفريقية.

فعلى الصعيد الداخلي بدا واضحا شيوع الفوضى والاضطرابات في البلاد وحدوث انهيار سياسي واقتصادي واجتماعي بصورة لم يسبق لها مثيل بحيث أصبح من الصعب معرفة من بيده زمام الأمور.

فعلى المستوى السياسي بالرغم من محاولة التغلب على الفراغ الناتج عن وفاة الرئيس وبعض الوزراء حيث تم تشكيل حكومة مؤقتة في ١٩٩٤/٤/٢٥ وتعيين رئيس البرلمان السابق تيودور سيديكوبوابو رئيسا مؤقتا للبلاد، إلا أن هذه الحكومة مازالت مختفية حتى الآن ولا يوجد أحد يعرف مكان وجودها الحقيقي ولاشك أن ذلك يؤثر على سيطرتها على الأمور في البلاد.

وفي مقابل هذا الضعف الحكومي نجد أن قوات المتمردين تدعم مكاسبها يوما بعد يوم وتقترب من العاصمة كيجالي حتى أن بعض كبار ضباط الجيش ذكروا أن قوات من الجبهة المعارضة بلغ عددها حوالي الف جندي تمكنت من الاتصال من جهة الشمال بالكتيبة التابعة للجبهة المتواجدة في كيجال (التي تقع في وسط البلاد تقريبا) الأمر الذي يعني تمكن المتمردين من السيطرة على اجزاء كبيرة من البلاد الأمر الذي دفع بعض قادة الجيش كرئيس الأركان - بالوكالة - الجنرال مارسيل غاتسينزي ورئيس أركان الشرطة اوغستان تديند يليمان إلى إبداء استعدادهما لبحث شروط ومطالب الجبهة للتوصل إلى حل.

أما على المستوى الاقتصادي فإن هذه الأوضاع الأخيرة لم تسهم إلا في مزيد من التدهور في الأوضاع الاقتصادية للبلاد، فبالرغم من عدم توافر البيانات الدقيقة عن الوضع الاقتصادي الحالي للبلاد لصعوبة الحصر

رواندا هي واحدة من أفقر ٣٦ دولة في العالم ويقوم اقتصادها على الزراعة

تخاذل الموقف الدولي من أحداث رواندا يعود إلى فقرها الشديد وعدم وجود ثروات بها تدعو إلى اهتمام الدول الغربية



■ احد جنود المعارضة في رواندا يحمل سلاحه

واستمرار القتال، فإن الأمر الذي لاشك فيه هو تعطيل المنشآت الاقتصادية الهامة في البلاد بسبب اتساع نطاق القتال الذي لم يعد قاصرا على العاصمة فقط.

اما على المستوى الاجتماعي فإن الأوضاع الاجتماعية لا تقل سوءا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية، حيث أصبح القتال دائرا داخل كل بيت الآن، وأصبح سبب القتل هو الانتماء القبلي هل للتوتسي أو للهوتو، كما إن استمرار القتال أدى إلى تشريد مئات آلاف من الشعب وفرار هؤلاء إلى الدول المجاورة كبوروندي وتنزانيا الأمر الذي جعل كل منهما تعاني هي الأخرى من مشكلات اقتصادية واجتماعية لا تقل سوءا عن تلك التي تعاني منها رواندا.

اما على الصعيد الدولي:

فقد كشفت الأزمة بوضوح عن مدى التخاذل الدولي في التعامل مع الأحداث في رواندا والذي يمكن ارجاعه إلى عدم وجود مصلحة للدول الكبرى التي تقوم بتحريك المجتمع الدولي - في وقف القتال، ولقد كان هذا الموقف المتخاذل سلوكا عاما للقوى الدولية في التعامل مع الأزمة.

فعلى مستوى الدول: نجد أن الدول الأوروبية التي كانت لها رعايا في رواندا قد عملت على إرسال قواتها الخاصة، ليس من اجل المساهمة في انهاء القتال أو العمل تحت مظلة الأمم المتحدة من اجل وقف المذابح - ولكن من اجل إجلاء رعاياها وفي هذا الشأن ارسلت الولايات المتحدة عقب اندلاع القتال بيوم واحد - كتيبة من سلاح المشاه الأمريكي قوامها ٢٥٠ رجلا لإجلاء ٢٥٥ امريكيا يقيمون في رواندا المجاورة،

كما افصحت فرنسا عن سياستها التي تتبعها تجاه الأحداث في رواندا حيث صرح وزير الدفاع الفرنسي تعقيبا على إرسال قوات فرنسية إلى رواندا بأن إرسال القوات ليس من اجل خوض الحرب بل للقيام بمهمة محددة وهي إجلاء الرعايا!

ولم يقتصر هذا السلوك - المتخاذل - على الدول فقط بل طال ايضا منظمة الأمم المتحدة التي جاء تفاعلها مع الأزمة مخيبا للآمال، فبدلا من أن يكون للمنظمة دور فاعل في مواجهة مثل هذه النزاعات وجدناها تسلك طريقا مغايرا تماما في التعامل مع المسألة الرواندية: حيث أصدر مجلس الأمن قرارا بخفض عدد القوات الدولية في رواندا إلى ٢٧٠ فردا بعدما كان عددها السابق ٢٥٠٠ وانخفض هذا العدد بعد انسحاب القوات البلجيكية في نهاية مارس ليصبح ١٨٠٠ فرد، كما اوضح القرار بأن مهمة الأمم المتحدة ستقتصر على العمل كوسيط بين طرفي النزاع والمساعدة على نقل عمليات الإغاثة الإنسانية بقدر الإمكان ورصد التطورات في رواندا والإبلاغ عنها بما في ذلك سلامة وأمن المدنيين الذين التمسوا اللجوء لدى البعثة.

وواضح من صيغة القرار بأن المنظمة الدولية تؤثر السلامة في التعامل مع الأحداث في رواندا وخصوصا إذا عرفنا ان أحد الخيارات الأخرى التي قدمها السكرتير العام لمجلس الأمن قبل اتخاذ ذلك القرار كان يتضمن زيادة قوة البعثة الدولية ومنحها صلاحية استخدام القوة لفض النزاع!!

ولاشك ان هذا السلوك الدولي للمنظمة الدولية يثير علامة استفهام حول هذا النهج - النادر - للمنظمة الدولية؟

ولذلك نجد أن منظمة الوحدة الافريقية قامت بانتقاد هذا الموقف - المتخاذل - من قبل منظمة الأمم المتحدة حيث اكد الأمين العام للمنظمة - سالم أحمد سالم - بأن هذا القرار يكشف عن افتقار اهتمام المنظمة بالشؤون الأفريقية.

اما على المستوى الأفريقي فقد كشفت التطورات الأخيرة عن مدى العجز التي تعاني منه منظمة الوحدة الأفريقية في التعامل مع الأزمات الناشبة داخل القارة ولعل إنشاء آلية فض المنازعات قد يكون دافعا لعلاج هذا القصور، ولكن مازالت هذه الآلية لم تدخل حيز التنفيذ بعد، الأمر الذي يتطلب ضرورة الإسراع في إدخالها حيز التنفيذ.

إن الموقف الأفريقي أشبه بموقف الإنسان العاجز الذي يدرك بأن هناك خطرا سيلحق به ولكنه لا يستطيع التحرك لفعل أي شيء من أجل تفادي هذا الخطر، وإذا كانت هناك مبررات لعدم التدخل الدولي في الأحداث الأخيرة في رواندا لانتفاء مصلحة الدول الكبرى في ذلك، فإن الأمر يستلزم أن يكون حل هذه النزاعات بأيد افريقية.

ومن العرض السابق يمكن إبراز ملاحظتين أساسيتين:

١ - إن مشكلة الدول الافريقية هي الافتقار إلى المؤسسات السياسية التي تسمح لجميع القوى بالمشاركة السياسية فيها، ولاشك أن وجود هذه المؤسسات يوفر حدا أدنى من الثقة المتبادلة بين مختلف القوى الأغلبية والأقلية يكون دافعا للجميع بقبول قواعد العمل الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، اما تغييب هذا الأمر بسبب رغبة فئة معينة او جماعية معينة في السيطرة على مقاليد الأمور سوف يؤدي - آجلا او عاجلا - إلى محاولة التخلص من هذه الفئة.

٢ - إن الصراعات في أفريقيا هي من قبل الصراعات الممتدة التي يتعين ضرورة مواجهتها وإيجاد صيغ للتعامل الافريقي معها بدلا من الاقتصار على عبارات الشجب والإدانة، ومن ثم لابد من الإسراع في إدخال آلية فض المنازعات الأفريقية حيز التنفيذ - بالرغم من الصعوبات التمويلية التي تقف حائلا امامها الآن - لأن هذا هو السبيل الوحيد لاحتواء اي صراع افريقي، حيث إن الأمم المتحدة يبدو انها تعطي افريقيا اهتماما اقل في إطار اجندتها السياسية ولا تتدخل إلا إذا كانت هناك مصالح للدول الكبرى سوف يصيبها الضرر من هذا النزاع او ذاك.

وختاما يمكن القول بأن الأحداث في رواندا جاءت لتؤكد وترسخ أزمة الدولة الأفريقية التي تعاني من النزاعات العرقية والقبلية، وهي لا تختلف كثيرا عن غيرها من الدول الأفريقية، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن إمكانية تقديم حلول لهذه النزاعات؟

وأيا ما كانت الإجابة فإن الوضع الراهن في رواندا يبدو انه سيستمر لبعض الوقت وذلك في ضوء المعطيات الخارجية المتمثلة في التخاذل الدولي والعجز الأفريقي، فضلا عن عدم استعداد المعارضة الداخلية للتفاوض حول مستقبل الحياة السياسية في البلاد.

(*) باحث بمركز الدراسات الحضارية .

التحديات تزداد أمام حكومة بوتو



وباكستان مهددة بأزمة سياسية جديدة

■ مواجهات واحداث شغب في كراتشي

إسلام اباد : رافت يحيى

تواجه حكومة بنازير بوتو ولاول مرة منذ توليها السلطة في اكتوبر الماضي سلسلة من التحديات الصعبة التي تعيد للاذهان اجواء الأزمة السياسية التي شهدتها باكستان في خريف العام الماضي وانتهت بسقوط حكومة نواز شريف وإجراء انتخابات جديدة في البلاد، وتتنوع التحديات التي تواجه بنازير بوتو بين فشل محلي اخذ في الصعود تمثله اضطرابات السند المستمرة وازمة الإقليم الحدودي الدستورية والمعارضة المتنامية في البرلمان الإقليمي بالبنجاب والفيدرالي في إسلام اباد، وحالة الإحباط التي يعانيها رجل الشارع العادي من جراء الارتفاع المستمر في السلع الأساسية، وخيبة امل في سياسة البلاد الخارجية تجاه كشمير من ناحية او البرنامج النووي من جانب اخر.

فشل محلى اخذ في الصعود

في إقليم السند وعاصمته كراتشي التي تشكل عصب الحركة التجارية والصناعية في باكستان، حالة من الغليان المستمر بين حزب المهاجرين القومي والحكومة الإقليمية التابعة لحزب الشعب الباكستاني الحاكم في البلاد ومنذ وصول بنازير بوتو للسلطة، افرزت هذه الحالة تخبط الحكومة الإقليمية في سياستها الامنية ولجوئها لاستخدام العصا الغليظة ضد معارضيها وسط ازمة اقتصادية بالغة يعانيها الإقليم الممزق عرقيا، خطورة هذه الحالة تكمن في الأطراف التي تقف وراءها من ناحية أو المسرح الذي تجرى عليه الأزمة، فحزب المهاجرين القومي الذي يمثل تيار المسلمين الذين هاجروا من الهند بعد قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧م، واستقروا في إقليم السند المجاور للهند وخصوصا في المناطق الحضرية «كراتشي - حيدر اباد».

ويحظى الحزب بشعبية غير عادية في هاتين المدينتين ويشغل اكثر واهم المناصب في الإقليم، ولجوئه إلى الاضرابات والعنف اسهم في شل حركة الحياة بالإقليم، وهذا ما اثر بدوره على الحركة التجارية والصناعية في كراتشي التي تعد مركز التجارة والصناعة في باكستان بحكم وقوعها على البحر العربي وبحكم قوة العمالة الكبيرة في المدينة التي يصل تعدادها اكثر من ١٠ مليون نسمة وهي في ذلك اكبر مدينة في باكستان، وتاتى مصادمات حزب المهاجرين القومي مع حزب الشعب الباكستاني لتؤثر على سمعة وأداء الحكومة الإقليمية الفيدرالية معا، ويسترعي الانتباه طبيعة الأرضية التي تجري عليها هذه الاضطرابات.

إذ إن إقليم السند يشترك في حدود طويلة مع الأراضي الهندية حيث تنتشر قوات هندية بكثرة على الحدود فضلا عن النشاط المكثف الذي تمارسه المخابرات الهندية في الإقليم بحكم الموقع الجغرافي للإقليم وتواجد نسبة لا يستهان بها من الهندوس في الإقليم، وهذا من شانه ان يؤثر على الطبيعة الأمنية للإقليم بل وينهك الاقتصاد الباكستاني بشكل غير مباشر نتيجة لعرقلة العملية الصناعية والتجارية هناك.

وفي الإقليم الحدودي وعاصمته بيشاور لا تختلف الحالة كثيرا عن إقليم السند وإن كانت الأزمة تختلف في العناصر المكونة لها، فبرلمان الإقليم الحدودي يعاني ازمة دستورية بعد ان نجحت حكومة الحزب الحاكم في شراء بعض

أعضاء البرلمان المستقلين فتعادلت كفتها في البرلمان مع الحكومة الإقليمية المعارضة في الإقليم، وأسفر عن ذلك صراع محموم على من يشكل الحكومة هناك رغم صدور قرارات من المحكمة الدستورية العليا في باكستان تسمح لحكومة المعارضة بالعودة لممارسة نشاطها بعد أن أقدم رئيس البلاد على حلها، إلا أن الحزب الحاكم مارس «مناورة من نوع آخر مكنته من تشكيل حكومة في الإقليم بعد مقاطعة المعارضة لعملية سحب الثقة في البرلمان، والتي على أساسها أصبح أفتاب شرپاو زعيم حزب الشعب في الإقليم رئيسا للحكومة هناك، هذه الأزمة الدستورية آخذة في التعقد وتعتزم المعارضة - المشكلة من حزب العوام الباكستاني المعروف بمشاغباته إلى جانب حزب الرابطة الإسلامية ذات الأغلبية في الإقليم الحدودي - تسيير مظاهرات وتنظيم إضرابات ما لم تعد الحكومة الفيدرالية النظر فيما أقدمت عليه من قرارات في الإقليم.. هذه الأزمة تلقي بطبيعة الحال بظلالها على الحالة الأفغانية وتصرف الأنظار عن إمكانية لعب دور إيجابي تجاه مأساة كابل.

ولا تقف الأزمات الإقليمية في البلاد عند حدود بيشاور والسند بل تعداها إلى إقليم البنجاب معقل حزب الرابطة الإسلامية حيث يشكل المعارضة نسبة كبيرة داخل البرلمان، وتسيطر بصفة أساسية على مختلف المدن الرئيسية في الإقليم حيث جاء أغلب أعضائها من المدن وليس من القرى كما هو الحال بالنسبة لبنازير بوتو.

وقد هدد أعضاء البرلمان الإقليمي بالاستقالة على غرار قرار أعضاء البرلمان الفيدرالي التابعين للمعارضة الباكستانية مطالبين بإعادة النظر فيما صدر بشأن إقليم بيشاور والتحقيق فيما يعرف حاليا بفضيحة مهران جيت، وهذه القضية التي تورط فيها عدد من القيادات السياسية بينهم بعض أعضاء حزب الشعب الباكستاني كما تردد المعارضة.

يدخل في إطار النسق المحلي أيضا موجة الأسعار التي تهدد القطاع الأكبر من الشعب الباكستاني في مختلف الأقاليم، وهي أزمة تتعارض أساسا مع صلب فلسفة حزب الشعب الباكستاني القائمة على شعارها المعروف «كابرا، روتي، مكان» أي ملبس ومأكل ومسكن لكل مواطن، فقد شهدت الأيام الأخيرة ارتفاعا كبيرا في أسعار السلع الأساسية الأمر الذي أثار استياء رجل الشارع العادي الذي أغراه شعار بنازير بوتو السابق فصوت لصالحها ولاعتبارات أخرى أيضا!!؟

هذا على المستوى المحلي، أما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الباكستانية فهي في مجملها ومنذ وصول بنازير بوتو للسلطة تشكل حالة من التخبط دون وضوح في الرؤية، فبنازير بوتو التي كان يؤمل في وصولها للسلطة أن تخرج البلاد من حالة العزلة الدولية، وأن تنهي حالة الفتور في العلاقات مع الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق بصفقة الطائرات ف-١٦ وما يرتبط بها من سياسة باكستان النووية، بالإضافة إلى كسب التأييد الدولي المناسب لتحريك القضية الكشميرية وإخراجها من حالة الركود التي تعانيها، هذه الآمال لم تتحقق بل إن الخارجية الباكستانية وقعت في عدة أخطاء هامة كما يذكر الكثيرين من المراقبين أهمها: فشلها في جنيف أخيرا أو ما ترتب على ذلك من إهانة للشعب الكشميري وقضيته وتأخرها نتيجة ذلك عدة سنوات للوراء، ودفع الهند للتلميح بأنها لا تقبل بفكرة مناقشة قضية كشمير الآن لأنها كما ترى جزء من أرضها.

وتصريحات بنازير بوتو الأخيرة المتعلقة بالسيخ وإعلانها أنها أيدت الهند ضد هؤلاء الانفصاليين مما حدى بالكثير من المراقبين في الداخل والخارج إلى اعتبار ما حدث بمثابة كارثة لا يمكن معالجتها بسهولة، أضف إلي ذلك التخبط في السياسة الخارجية تجاه أفغانستان وما ترتب على ذلك من إغلاق السفارة في إسلام آباد هناك، وهو ما يعني تراجع الدور الباكستاني في التأثير على مجريات الحرب وإمكانية احتواء الصراع الدائر في كابل.

هذه الصورة الباهتة من الفشل الداخلي والإحباط الخارجي دفعت الكثير من المراقبين الى التخوف من إمكانية دخول باكستان أتون أزمة سياسية جديدة لا تختلف في أبعادها وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج عن أزمة الخريف الماضي.■

حول أصول الحوار في الإسلام (٢ من ٢)



بقلم : (*)
إبراهيم البيومي غانم

٢ ـ موقع «الحوار» في منظومة القيم والمبادىء الإسلامية

سبقت الاشارة إلى أن «الحوار» في المنظور الإسلامي لايمكن عزله عن بقية المنظومة الكلية للمبادئ والقيم الإسلامية التي تشكل فيما بينها نسقا متكاملا من المقاصد والوسائل والأخلاقيات، ومن أهم هذه القيم والمبادئ قيمة العلم وحرية التفكير ومبدأ الدعوة والبيان، ومبدأ «الشورى» وتلك القيم والمبادئ يصعب تصورها بدون أن يكون «الحوار» وسيلة فعالة وآلة رئيسية لإنجازها وتحققها العملي.

فالدعوة إلى الله تفترض ممارسة الحوار الذين توجه اليهم بل ربما تطلبت نوعا خاصا من الحوار وهو «الجدال» فإن حدث فلابد من أن يكون بالتي هي أحسن قال تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل / ١٢٥) وقال تعالى : «ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (العنكبوت / ٤٦)

وحرية التفكير وطلب العلم (١) قد جعله الإسلام واجبا مفروضا وليس حقا فقط. الفرق بين الحق والواجب فرق مهم، ويتمثل في أن كل واجب يساوي الحق ويزيد عنه درجة: فهو يساويه إذا نظرنا إلى ذات الفعل أو من يقع عليه الفعل. فإذا نظرنا إلى الفعل وجدنا أنه مباح في حالة الحق والواجب، وإذا نظرنا إلى من يقع عليه الفعل وجدنا أنه مكلف بإتيانه مع شرط القدرة. ويزيد الواجب عن الحق إذا نظرنا إلى مصدر التكليف فالمكلف بالواجب ملزم بإتيانه، أما صاحب الحق فله أن يأتيه أو يتركه، كان الفرق بين الحق والواجب لايظهر إلا في مسئولية المكلف بالواجب عند تركه فهو قد يتعرض للعقاب بترك الواجب، أما صاحب الحق فلايتعرض بالترك لعقوبة ما ـ وقد جعل الإسلام التفكير الحر وطلب العلم فريضة واجبة، وتوجه بآياته إلى أولي الأبصار، وأولي الألباب، وأولي النهى وإلى الذي يتفكرون ويتدبرون ويعقلون. والتفكير وطلب العلم قد يثير أسئلة ويطرح متشابهات ومعضلات فلابد من التواصل مع الآخرين من أهل الذكر لتحليلها وتقليب النظر فيها ومن هنا تأتي أهمية الحوار باعتباره وسيلة مثلى للاقناع والاقتناع والتعلم والتعليم.

وأما الشورى فهي من أعظم مبادئ الإسلام وقيمه التي تجعل «الحوار» وممارسته بين الفرقاء والمختلفين أمرا لا مناص منه، فعن طريقه يتم تجسيدها باعتبارها كما قال ابن العربي: «مسبار العقول، وألفة للقلوب، وسبب إلى الصواب»(٢).

إن ارتباط «الحوار» بتلك المبادئ والقيم من شأنه أن يؤدي إلى ترسيخه وذيوعه كأحد مكونات السلوك اليومي للفرد والجماعة، وذلك بما تضفيه عليه من قوة إلزامية مستمدة من قوة الواجب الديني (الإسلامي) الذي تقوم عليه «الدعوة» والشورى والتفكير وطلب العلم.

وعلى مستوى أكثر تجريدا يمكن القول أن الحوار بمعناه الواسع لاينفك عن المهمات الثلاث الرئيسية لنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه المهمات هي :

١ ـ تبليغ الرسالة وبيان الشريعة .
٢ ـ تنفيذ الشريعة والحكم بها.
٣ ـ تزكية النفوس والتربية الروحية.

فالأولى مهمة دعوية وعلمية والثانية مهمة سياسية شورية والثالثة مهمة تربوية قائمة بصفة أساسية على دوام محاسبة النفس والفكر الأواب بحيث يكون الفرد في حالة حوار دائم مع نفسه ومحاسبة لها أمام خالقه، ولابد أن تتكامل هذه المهمات الثلاث وتتساند لتؤدي وظائفها في الحفاظ على حيوية المجتمع وضمان تجدده عبر آلية الحوار بمستوياته المختلفة التي تبدأ بالفرد الأواب الذي يحاسب نفسه أولا وتمر بالعالم الذي يقلب نظره في كل مجال ويعمل عقله وفكره بالحوار والجدال والمناظرة مع الالتزام بما للحوار من آداب وأخلاقيات.

٣ ـ آداب الحوار وأخلاقياته

للحوار ـ أيا كان موضوعه، علميا، أو سياسيا ـ أو دعويا، أو دينيا، أو ثقافيا ـ جملة من الآداب والأخلاقيات التي لاتكتمل قيمة العلم المتحصل منه، ولاتتم فائدته إلا بالتزام أطرافه بها. ومن المعروف أن الأخلاق بصفة عامة ـ تحتل مكانة رئيسية في أصول الرؤية الإسلامية، وتجد مكانها ومكانتها في كل الأفعال، والتصرفات، والسلوكيات فلايوجد عمل ـ صغر أم كبر ـ بدون غاية أخلاقية سامية تدعو إليه أو تنهى عنه، وينطبق ذلك على «الحوار» وعلى أطرافه الذين يقع عليهم واجب الالتزام بآدابه وأخلاقياته وهذا يثبت ويؤكد أيضا أن الحوار من المنظور الإسلامي ليس مجرد عملية آلية مفرغة من المضمون أو مفتقدة للهدف والغاية النبيلة.

وباب الحديث عن آداب وأخلاقيات الحوار في الإسلام باب واسع ومليء بالتوجيهات، والنصائح والإرشادات والحكم والمأثورات المفيدة، ويمكن الحصول على الكثير منها في كتب الطبقات، وتراجم العلماء، وكتب المناظرات وأدب العالم والمتعلم(٣).

ومما يذكر أن مادة أدب البحث والمناظرة كانت تدرس في كليات الأزهر الشريف حتى منتصف الخمسينيات من هذا القرن، ثم ألغيت، وحلت محلها مادة مناهج البحث على الطريقة التي تدرس بها في بعض كليات الجامعات المصرية الأخرى، حيث لاأثر لمسألة الآداب والأخلاقيات، وهذا مما يؤسف له أشد الأسف ومن أهم آداب وأخلاقيات الحوار ما يلي:

● النية الصادقة الخالصة لله سبحانه وتعالى، فليس المقصود أن يظهر أطراف الحوار البراعة، وسعة الاطلاع، أو أن يحوزوا الإعجاب والثناء. يقول الله تعالى:«لاخير في كثير من نجواهم، إلا من أمر بصدقة، أو معروف، أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» (النساء/ ١١٤).

وقد شدد علماء السلف على مسألة النية وضرورة تصحيحها دوما، إلى حد أنهم نصحوا بأن يتوقف المحاور عن النقاش إذا وجد نفسه قد تغيرت ودخلت في العجب أو داخلها الكبر والتيه بما يقول.

● الابتعاد عن روح التحدي، والحرص على كسب القلوب أهم من كسب المواقف وأهم من إفحام الطرف الآخر. فالهدف من الحوار

هو الوصول إلى الحق وبيان وجه الصواب سواء تم ذلك على يديك أو على يد شريكك أو شركائك في الحوار.

● العلم، إذ يجب أن يكون المحاور على علم بموضوع الحوار، والظن لايغني منه الحق شيئا، وحق الاعتراض والتخطئة والتصدي للمحاورة لايتأتي لجاهل ولايقبل منه ومن لايعلم لايصح له أن يتصدى لمن يعلم ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه، قال تعالى:«ولاتقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» (الاسراء /٣٦) ولاحرج في أن يقول المتحاور لا أعلم ولا أدري فهذا خير من الكلام بغير علم.

● احترام الطرف الآخر، وإنزال الناس منازلهم مهما كان الاختلاف معهم، والبعد عن الحدة والتعنيف فقد أمر الله تعالى موسى وأخاه بإلانة القول لفرعون «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه / ٤٤) ومن المأثور عن الإمام الشافعي قوله : ماكلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعاون، وتكون عليه رعاية الله وحفظه، وما ناظرني أحد فباليت أظهرت الحجة على لسانه أو على لساني».

● عدم التعصب للرأي، اذ أن التعصب يعني عدم قبول الحق عند ظهور الدليل وهو زراية بالعقل الذي فضل الله به الإنسان على ال حيوان، وقد يقود التعصب إلى الشقاق وهو أن تتسع هوة الخلاف إلى الدرجة التي لا لقاء فيها، ولذلك سمي «الشقاق» وهو مذموم شرعا - وأصله أن يكون كل واحد في شق من الأرض - أي نصف أو جانب منها - فكان أرضا واحدة لاتتسع لهما معا. ويمكن تجنب هذا التعصب إذا ربي الشخص على معرفة انه بشر يصيب ويخطئ فمن الطبيعي أن يخطئ في حواره ومناقشاته مع غيره، ويلزمه أن يسلم بخطئه حالما يتبين له وجه الصواب . وقد روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» (رواه الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد).

● لاتغضب ولاتحاول أن تحمل الناس على ماتراه حقا وصوابا، إذ «لاإكراه في الدين» فمن باب أولى الا يكون إكراه في وجهات النظر.

● عدم الاستئثار بالكلام وحرمان الطرف الآخر ومن قديم توارث الناس حكمة تقول : إن الله خلق للإنسان لسانا واحدا وأذنين اثنتين ليكون مايسمعه أكثر مما يقوله . وحديثا قال الشاعر :

إن بعض القول فن
فاجعل الإصغاء فنا

ونقل عن ابن المقفع قوله : «تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام .. ومن حسن الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي كلامه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول».

● يحسن بالمحاور الا يرفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السامع فذلك رعون وإيذاء، والمحاور غير الخطيب، وفي أكثر الحالات يكون صاحب الصوت الأعلى قليل المضمون ضعيف الحجة.

● يحسن تجنب استعمال ضمير المتكلم قدر الامكان خشية الوقوع في مدح النفس وفساد النية، وهذا الأسلوب من الحديث يترك انطباعا سلبيا لدى السامع يجعله ينفر منه ويزهد فيه والإنسان بطبعه يكره من يتعالم عليه، أو يبدو كأنه يتعالم ولو بغير قصد.

ويوجد الكثير من آداب الحوار وأخلاقياته - التي تستحق بذل مزيد من الجهد لحصرها والعمل على شيوعها وإذاعتها، وخاصة في الأوساط العلمية والثقافية - ولكن المهم الآن هو التأكيد على أن تلك الآداب والأخلاقيات ليست مجرد قواعد مسبقة توضع سلفا قبل بدء الحوار أو استئنافه بل هي رهن بالأداء والممارسة الفعلية للحوار ومن ثم فهي عملية ممتدة ويجب أن تسهم فيها كافة أجهزة ومؤسسات التنشئة والتربية والتعليم والثقافة العامة.

خاتمة : نحو تأسيس الحوار في واقعنا المعاصر

إن الدعوة إلى ممارسة الحوار في ظل الواقع المتأزم أصبحت مطلبا عاما ولايكاد يختلف عليها أحد كما أن العمل على إحياء فضائله الفكرية والسياسية والعلمية هو واجب عقيدي وديني ووطني وإنساني.

وإذا كانت الأصول المنزلة (الوحي) قد قررت مبادئ الحوار وحضت عليه وأمرت به، فإن الجهود الراهنة الساعية لتأسيس الحوار في الواقع الاجتماعي الحاضر لن تبدأ من الصفر، ويجب الا تظن ذلك بل إنها سوف تبني على أسس وأصول قوية لها قداسة دينية وعقيدية كما أنها يجب أن تستفيد من المخزون التاريخي في مجال الممارسة والتجربة العملية سواء كان هذا المخزون من تراث أمتنا الإسلامية أو من تراث الأمم الأخرى.

إن عملية تحويل «الحوار» من مبادئ وأصول وآداب وأخلاقيات وخبرات سابقة إلى واقع وممارسة اجتماعية وسياسية راهنة تتطلب بذل وتنظيم الجهود في أربعة مسارات متوازية ومتكاملة. الأول هو المسار العلمي النظري، والثاني هو المسار التبشيري الدعوي، والثالث هو المسار التربوي الاجتماعي، والرابع هو المسار السياسي العملي. وبذلك يمكن أن يكتسب «الحوار» معناه وقيمته، ويمكن أن يثمر ويسهم في مواجهة أزمات واستقطابات الواقع والمستقبل، وبغير ذلك سوف تظل العلاقة بين الفكرة مهما كانت نبيلة نبل فكرة «الحوار» وبين الواقع علاقة واهية ويظل القول في معزل عن «الفعل» بل في تضاد معه، والأكثر مأساوية من ذلك هو أن يتوهم البعض انه يؤمن بالحوار ويمارسه إذا التقى بمخالفه وأسمعه ولم يسمع منه ، ودعاه لمراجعة نفسه ونقد ذاته ولم يدع نفسه ويبدأ بها، وماذلك بحوار . إن الحوار في جوهره يعني الإقرار بالاختلاف سنة من سنن الله في الحياة، وبأن الكون مبني على الاتساق والوحدة من خلال الاختلاف والتنوع ويعني الحوار أيضا الاعتراف بالآخر واحترامه والاستعداد والرغبة في التسامح والإقرار بالتعددية بأوسع معانيها على المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني.

«وفوق كل ذي علم عليم»

الهوامش

١- راجع بصفة خاصة : عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر. ب.ت)

وراجع أيضا : الشيخ محمد عبده : الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية (مصر: مطبعة المنار ، ١٣٦٧هـ)

٢ - نقلا عن : د.توفيق الشاوي : فقه الشورى م س ذ.

٣ - يراجع في ذلك على سبيل المثال :

* محمد محيي الدين عبدالحميد : رسالة الآداب في علم أدب البحث والمناظرة (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ب ت).
* ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (طبعات متعددة)
* الشيخ عبدالباسط بن موسى بن محمد العلموي : المعيد في أدب المفيد والمستفيد (دمشق : ١٣٤٩ هـ).
* طه جابر العلواني : أدب الاختلاف في الإسلام (قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، كتاب الأمة رقم ٩ جمادي الأولى ١٤٠٥ هـ).

(*) ماجستير في العلوم السياسية .. باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية - مصر.



أضرار الانقياد للهوى

تجتاح الإنسان في معترك هذه الحياة تيارات شتى من الرغبات والشهوات، يؤثر فيها مصلحته الخاصة ولو كان فيها إضرار بغيره من الناس، ولا يضيره ان تكون اعماله مليحة او قبيحة ما دامت تشبع رغباته وأهوائه.

ومن أهداف الإسلام تقويم الاعوجاج في النفس ومجابهة أهواء الإنسان والحيلولة بينه وبين الانقياد للهوى.

إذ إن هوى النفس يشوش الميول الطبيعية في الإنسان والميول الطبيعية عادة تخضع لنظام خاص يكون من ثمراته الاعتدال والتوازن.

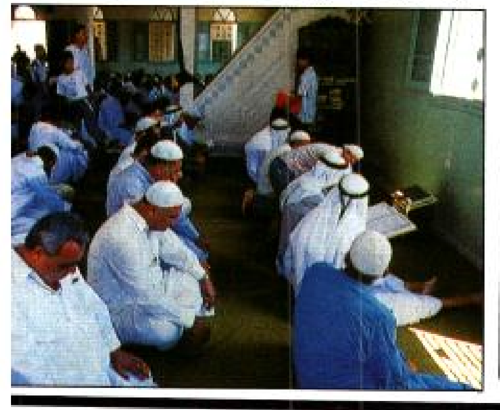
ولكن إذا وقع الإنسان في حبال الهوى تشوش على هذا النظام الطبيعي وفسد واتجهت قواه إلى غاية واحدة مطلقة فيختل بذلك التوازن وينفرد واحد من هذه الميول بالزعامة فيخضع جميع النزعات الأخرى إليه، ولهذا ترى القرآن الكريم وصف الهوى بأنه مفسد للنظام الطبيعي لهذه الحياة، قال تعالى: «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن».

ويقول الشاعر:

وجاهد النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

وإن أعظم أضرار هوى النفس هو ما يأتي عن طريق أصحاب المسئوليات والتبعات فالأباء والرؤساء والذين بيدهم مقدرات الناس، الذين من واجبهم إقامة العدل فيما خولهم الله فيه فإنهم إن انقادوا لأهوائهم فحابوا وجاروا يكن من اثر ذلك فساد لابد أن يظهر، ولهذا جاء القرآن الكريم تعليما لنا بما خاطب الله فيه داود عليه السلام: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

واتباع هوى النفس يصرفنا عن حقائق الحياة وللوصول إلى الحق لابد من التخلص من الأوهام التي تسد علينا سبيل الحقيقة، هذه الأوهام تدخل فيها الأخطاء التي انطبع عليها العقل تقليدا حتى إنه ليهون على المرء أن يجانف الحق أو يرفضه من أن يترك عرفا أو رأيا ومسخ في ذهنه بفعل الزمن والوراثة، ومن هنا جاء في القرآن الكريم أمر اليهود عندما حاججهم وأمرهم باتباع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق، بين أن عدم استجابتهم لدعوة الإسلام إنما هي بسبب أهواء نفوسهم التي تؤثر القديم والانطباع على



خواطر على الدرب

جنة المؤمن في محرابه

المؤمن حقا بالله هو دائم الاتصال بربه دائم الاستغفار والإنابة إليه، إذا أخطأ أوأذنب تاب وأناب، وإذا أنعم الله عليه بنعمة حمد الله وشكره فهو بين استغفار وحمد لله تعالى تراه يتململ تململ المسكين في محرابه ويبكي بكاء الخائف الحزين يرجو رحمة ربه ويخاف عقابه يتهجد ليدعو ربه في الثلث الأخير من الليل فيكسبه الله بنور الإيمان، كما قيل للحسن البصري: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها؟ فقال: لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره.

نعم هذه هي حياة المؤمن الحقيقية فهو يجد لذته في محرابه كما يقول أبو سليمان رحمه الله: «أهل الليل في ليلهم الذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا».

كيف لا يتلذذون في محرابهم وهم يناجون خالقهم وهم يعلمون أن فيها ساعة أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الإسلاميون والإرهاب

حجم الجماعات الإسلامية التي تحمل الفكر التكفيري يعتبر نقطة في محيط الجماعات الإسلامية الأخرى التي تحمل الفكر المعتدل، وتفهم الإسلام الفهم المتوازن، والمنضبط بالضوابط الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة وما عليه جمهور العلماء من السنة والجماعة، ومع ذلك فإن انحراف التفكير عند الجماعات الإسلامية القليلة، والحاملة للفكر التكفيري والذي ينبني عليه ما تقوم به تلك الجماعات من ضرب معارضيها أو قتلهم حتى وإن كانوا من الجماعات الإسلامية الأخرى، واستباحة دماء الشرطة والجنود في الأنظمة المعارضة لها، وغيرها من الأعمال، وما يترتب على هذه الأعمال من تعامل عنيف من الحكومات والأنظمة يفوق حد التصور مع أولئك القائمين بما يسمى بالإرهاب تجعل بعض أو أغلب الجماعات المعتدلة تتعاطف مع أولئك القلة لأسباب، من أبرزها ضرب تلك الحكومات «الإسلاميين» وإن كانوا من جماعات منحرفة بالتفكير.

وثانيها: أن هؤلاء المعتدلين يعتقدون بأن سبب انحراف هؤلاء الإسلاميين هم تلك الحكومات لكثرة ما تقوم به من استفزاز المشاعر الإسلامية، ولمخالفتها للكثير مما أمر به تعالى.

وثالثها: أن معظم هذه الحكومات لا يفرق بين معتدل ومنحرف في التفكير، ما دام الجميع يلتقون على الإسلام الذي يخيف تلك الأنظمة، هذه المساندة المبالغ بها بعض الأحيان من الجماعات المعتدلة للجماعات المنحرفة في تفكيرها تفسر كثير من الأحيان من قبل الأنظمة الطاغوتية على أنها مساندة للإرهاب، وتتخذها تلك الأنظمة مبررا لحملاتها ضد الجميع، لذلك كان من الحكمة والفطنة ألا تنجرف الجماعات المعتدلة في مساندتها للخطأ حتى تحسب في خانة أولئك، بل عليها أن تلعب دور الناقد للخطأ من الجانبين بحكمة بالغة وأعصاب هادئة.■

أبو بلال

التقليد الأعمى لمن سبقوهم، قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم. ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين».

والحق إن أكثر اتباع الهوى في هذه الحياة إنما يرجع إلى ضعف في النفس ونقص في المعرفة، فالهوى يملك على الإنسان عقله فلا يدرك ولا يتذكر ولا يفكر كغيره من الناس بل تحوم نفسه حول نقطة واحدة وحب الإنسان للشيء يقوى انتباهه إليه فلا يفكر إلا فيه، ولهذا كان منطق الهوى مختلفا جدا عن منطق العقل.

فالمقدمات من منطق العقل تولد النتائج ولكنها في منطق العواطف تتولد منها.

ولهذا وصف القرآن الكريم أثر الهوى في الإنسان بأنه يضل الإنسان بغير علم قال تعالى: «وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين». ويقول سبحانه وتعالى: «بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين. فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

والقرآن الكريم يصف العلاج للقضاء على هوى النفس وذلك بالتوجه الكلي إلى الله سبحانه والامتناع عن مخالفة أمره يقول سبحانه: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى».

هذه المراقبة لله مع جهاد النفس كفيلة بأن لا تخرجنا عن الطريق الحق وارتياد سبيل الضلال وخصوصا إذا كان هذا الجهاد النفسي طمعا في نيل ثواب الله العظيم.■

محمد أبو سيدو

فقال: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا آتاه إياه وذلك كل ليلة» صحيح مسلم. إنها خلوة مع الله وكما قال عبد الواحد بن زيد: قلت لراهب: لقد أعجبتك الخلوة فقال: لو ذقت حلاوة الخلوة لاستوحشت إليها من نفسك، قلت: متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله تعالى؟ قال: إذا صفا الود، خلصت المعاملة. قلت: متى يصفو الود؟ قال: إذا اجتمع الهمّ فصار همّاً واحداً في الطاعة.

فيا أخي المؤمن «همك ما أهمك» فليكن همك تقوية الاتصال بخالقك.■

خالد علي الملا

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: اليأس عند مواجهة المعاصي



التعريف: يتعرض المؤمن للكثير من الفتن في حياته، والتي يختبره الله من خلالها، ليعلم سبحانه الصادق من الكاذب، فيصبر البعض ويواجه الفتن والمعاصي بإيمان عميق وإدراك أن ذلك فتنة من الله تعالى فيصمد أمامها، ويأبى أن يكون عبدا لها، بينما تتزين للبعض الآخر فيضعف أمام بريقها، وييأس من الصمود حيالها، فيبدأ بتحديث نفسه بالولوج بها، ثم لا يلبث أن يلج فيها، مع محاولته للتغلب عليها ولكن يضعف عن ذلك.

المظاهر

١ ـ الضعف الإيماني العام.
٢ ـ كثرة الاعتذار عن حضور الأنشطة.
٣ ـ التهرب من مصاحبة الأخيار.
٤ ـ الكآبة والحزن الدائم.
٥ ـ الاستمرار في تأخره في جميع مستوياته.

الأسباب

١ ـ ضعف المتابعة من قبل المسئول لأفراده.
٢ ـ عدم المصارحة مع المسئول.
٣ ـ المبالغة في لوم النفس وتأنيبها إلى درجة اليأس من العلاج.
٤ ـ الفهم الخاطئ لسنة الله تعالى في قضية الابتلاء، وطبيعة الاستعدادات النفسية للهداية والضلال، وافتراض أن الدعاة لا يخطئون.
٥ ـ عدم الثقة بالنفس.
٦ ـ قلة العبادات التطوعية، والتقصير بالواجبات.
٧ ـ عدم المحاسبة للنفس أولاً بأول.
٨ ـ ترك بعض الصغائر والعادات والمألوفات التي تضعف الإيمان من غير علاج بعد دخوله في حقل الدعوة.
٩ ـ التأثر بحوادث بعض الضعفاء في حقل الدعوة ممن لم يصمدوا أمام الفتن.
١٠ ـ عدم وجود برنامج إيماني مكثف في بداية التكوين.
١١ ـ ضعف التربية الذاتية للفرد، واتكاله على برامج المؤسسة فقط.



العلاج

١ ـ تقوية الجانب الإيماني خاصة في سنوات التأسيس.
٢ ـ تهيئة أجواء المصارحة بين الفرد والمسئول في المؤسسة.
٣ ـ التركيز على مفهوم الابتلاء والفتنة، ومداخل الشيطان وغيرها.
٤ ـ الابتعاد عن أماكن الفتن وأجوائها، خاصة في أيام البداية.
٥ ـ ترك الاحتكاك بالضعفاء سواءً من كانوا داخل المؤسسة أو ممن خرجوا منها.
٦ ـ التربية على مفهوم «الاتزان في جميع القضايا الإيمانية والدعوية، ومنها مفهوم «الخوف والرجاء».
٧ ـ تعميق الثقة في نفسية الفرد، والتأكيد على أن المؤمن الأصل فيه القوة والنقاء والقدرة على التغلب على الفتن.
٨ ـ التأكيد على أهمية البقاء الدائم، والحضور مع الشباب الصالح، والأجواء الطيبة لأن في ذلك تقوية للجوانب الإيمانية.
٩ ـ التأكيد على عدم اليأس عند الفشل الأول، ومحاولة تكرار الثبات مرة تلو المرة، فالنجاح من المرة الأولى ليس حتميا.
١٠ ـ شرح معاني التوبة بالتفصيل.
١١ ـ المتابعة المستمرة من قبل المربي في مراحل العلاج.
١٢ ـ ذكر حسنات الفرد حتى تغلب سيئاته كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، في حادثة إسلام خالد بن الوليد.
١٣ ـ تعويد الفرد على مواجهة مشاكله، ووضع العلاج.
١٤ ـ عدم التشهير بمشكلة أو معصية الفرد أمام باقي أفراد المؤسسة.
١٥ ـ تفريغ أعضاء المؤسسة لمتابعة مثل هذه الحالات.

آفات على الطريق (٢٣) (٢ من ٣)

أسباب القعود عن العمل لدين الله وبواعثه



بقلم: الدكتور السيد نوح

وللقعود عن العمل لدين الله - عز وجل - أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - المعصية :

ذلك أن المرء إذا تطلّخ بالمعصية بكل أشكالها وصورها: الظاهرة منها والباطنة، الصغيرة منها والكبيرة، ولم يبادر بالتوبة، والإنابة والرجوع إلى الله - عز وجل - فإن هذه المعصية تؤدي إلى مرض القلب، بل موته، وحينئذ لا يكون للقلب سيطرة على الجوارح، ويجد شياطين الإنس والجن وكذلك الدنيا ببريقها وزخارفها وزيناتها الطريق مفتوحة للوسوسة، والإغواء والإغراء بكل ما يغضب الله ورسوله، ومنه القعود عن العمل لدين الله بصورة أو بأخرى على النحو الذي قدمنا.

وقد نبه الحق تبارك وتعالى - إلى أن المعصية تقود إلى كل شر من خلال ما حكاه عن بعض جرائم بني إسرائيل، وأن المعصية إنما كانت السبب في ارتكاب هذه الجرائم، حيث يقول سبحانه: «وضربت عليهم الذلة والمسكنة

التلطخ بالمعصية يقود إلى مرض القلب وموته وفقد سيطرته على الجوارح

وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (البقرة: ٦١).

يقول ابن جرير - رحمه الله - في إجمال تفسير هذه الآية: «ومعنى الكلام فعلت بهم ما فعلت من ذلك بما عصوا أمري، وتجاوزوا حدي إلى ما نهيتم عنه»(١) كما نبه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «تعرض الفتن كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه».

ولابن قيم الجوزية تصويران لأثر المعصية على العبد، أحدهما واسع مطول يكفي أن نحيل القارئ عليه(٢)، والآخر موجز يقول فيه: «والمقصود أن الذنوب والمعاصي سلاح، ومدد يمد بها العبد أعداءه، ويعينهم بها على نفسه، فيقاتلونه بسلاحه، ويكون معهم على نفسه، وهذا غاية الجهل: ما يبلغ الأعداء من جاهل: ما يبلغ الجاهل من نفسه».(٣)

٢ - التوسع في المباحات :

وذلك أن الله عز وجل لم يمنع عباده من نصيبهم من المباحات ولكنه حماية لهم ورحمة بهم طلب منهم أن يكون أخذها بتوسط واعتدال فقال سبحانه: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين».. (الأعراف: ٣١) «ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» (المائدة: ٨٧).

ويوم تغيب هذه الحقيقة عن بال المسلم، ويتوسع في المباحات ينتهي به هذا التوسع إلى القعود، وترك العمل لدين الله، لاسيما وطريق الله ليست مفروشة بالحرير والورود، وإنما محفوفة بالمخاطر والمتاعب، والآلام، ومفروشة بالأشواك، ومروية بالدموع، ومزدانة بالدماء والجماجم.

وقد تنبه سلف الأمة إلى هذا السبب، فحذروا من الوقوع فيه هذه عائشة - رضي الله عنها - تقول: «أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها الشبع، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم، فضعفت قلوبهم، وجمحت شهواتهم».

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «إياكم والبطنة في الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيهما، فإنه أصلح للجسد، وأبعد من السرف، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه».

وإذ يقول أبو سليمان الداراني: «من شبع دخل عليه ست آفات: فقد حلاوة المناجاة، وتعذر حفظ الحكمة، وحرمان الشفقة على الخلق - لأنه إذا شبع ظن أن الخلق كلهم شباع - وثقل العبادة، وزيادة الشهوات، وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد، والشباع يدورون حول المزابل».

٣ - تمكن الدنيا من القلوب :

وذلك أن الدنيا إذا تمكنت من القلوب. حملت صاحبها حملا على الركون إليها، والاطمئنان والرضا بها، والغفلة عن الآخرة وترك العمل لهذه الآخرة، وهذا هو القعود بعينه.

ولقد بين سبحانه وتعالى في كتابه هذا السبب حين قال: «ياأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة» (التوبة: ٣٨).

يقول ابن عطية رحمه الله «هذه الآية هي بلا خلاف نازلة عتابا على تخلف من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وكانت سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام، غزا فيها الروم في عشرين ألفا بين راكب وراجل وتخلف عنه قبائل من الناس، ورجال من المؤمنين كثير، ومنافقون، فالعتاب في هذه الآية هو للقبائل، وللمؤمنين الذين كانوا بالمدينة، وخص الثلاثة كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية بذلك التأنيب الشديد بحسب مكانهم من الصحبة إذ هم من أهل بدر، وممن يقتدى بهم، وكان تخلفهم لغير علة حسب ما يأتي».(٤)

ويقول أيضا: «وقوله : «أرضيتم» تقرير، يقول: أرضيتم نزر الدنيا على خطير الآخرة، وحظها الأسعد».(٥)

وكذلك نبه رب العزة إلى هذا في قوله سبحانه: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» (النساء:٧٧).

يقول ابن عطية: «ومعنى: «كفوا أيديكم» أمسكوا عن القتال، وقوله: «يخشون الناس كخشية الله» يعني: أنهم كانوا يخافون الله في جهة الموت، لأنهم لا يخشون الموت إلا منه، فلما كتب عليهم قتال الناس رأوا أنهم يموتون بأيديهم. فخشوهم في جهة الموت كما كانوا يخشون الله».(٦)

ويقول أيضا: «إلى أجل قريب: الأجل القريب: يعنون به موتهم على فرشهم، هكذا قاله المفسرون، وهذا يحسن إذا كانت الآية في اليهود

او المنافقين، وأمّا إذا كانت في طائفة من الصحابة، فإنّما طلبوا التأخر إلى وقت ظهور الإسلام، وكثرة عددهم».(٧)

ونبّه إليه ايضا في قوله سبحانه: «مَنْ كفر بالله من بعد إيمانه إلا مَنْ اكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن مَنْ شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم، ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الأخرة»(النحل: ١٠٦، ١٠٧).

يقول ابن عطية: «ولما فعلوا فعل مَنْ استحبَّ الزموا ذلك، وإن كانوا غير مصدِّقين بأخرة. لكن الأمر في نفسه بيِّن، فمن حيث اعرضوا عن النظر فيه كانوا كمن استحبَّ غيره».(٨)

ويقول العلامة الألوسي - رحمه الله -: «ذلك» إشارة إلى الكفر بعد الايمان، او الوعيد الذي تضمنه قوله تعالى: فعليهم غضب من الله، ولهم عذاب عظيم، او المذكور من الغضب والعذاب، بأنّهم، اي بسبب ان الشّارحين صدورهم بالكفر استحبوا الحياة الدنيا، اي اثروها، وقدموها، ولتضمن الاستحباب معنى الإيثار قيل على الأخرة، فعدىَ بعلى، والمراد على ما في البحر - اي على ما جاء في تفسير البحر المحيط لابي حيّان - انهم فعلوا فعل المستحبين ذلك، وإلا فهم غير مصدقين بالأخرة».(٩)

وكذلك نبّه إليه في قوله سبحانه: «فاعرض عمن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا» (النجم: ٢٩).

يقول ابن عطية: «وقوله: ولم يرد إلا الحياة الدنيا، معناه: لا يصدق بغيرها، فسعيه كله وعمله إنّما هو لدنياه» (١٠).

ويقول الألوسي: «فاعرض عمَّنْ اعرض عن ذكرنا المفيد للعلم الحقّ، وهو القرآن العظيم المنطوي على بيان الاعتقادات الحقة، المشتمل على علوم الأولين والأخرين، المذكر للأخرة، وما فيها من الأمور المرغوب فيها، والمرهوب عنها، والمراد بالإعراض عنه: ترك الأخذ بما فيه وعدم الاعتناء به. وقيل: المراد بالذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وبالإعراض عنه: ترك الأخذ بما جاء به، وقيل: المراد به الايمان، وقيل: هو على ظاهره، والإعراض عنه: كناية عن الغفلة عنه - عز وجل - ولم يرد إلا الحياة الدنيا: راضيا بها، قاصرا نظره عليها، جاهدا فيما يصلحها كالنضر بن الحارث، والوليد بن المغيرة، والمراد من الأمر المذكور: النهي عن المبالغة في الحرص على هداهم، كأنه قيل: لا تبالغ في الحرص على هدى مَنْ تولّى عن ذكرنا وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته، وقصارى سعيه». (١١)

٤ - عدم استصحاب نية المضْي إلى اخر الطريق وعدم العمل بمقتضى هذه النية:

وذلك أن سنته سبحانه في خلقه مضتْ بان مَنْ نوى الخير، وعمل بمقتضى هذه النية فإنه سبحانه يوفقه ويزيده حتى يصل إلى ما يريد، ومَنْ نوى الشر وعمل بمقتضى هذه النية فإنه سبحانه يتخلى عنه ويخذله فلا يوفق إلى خير ابدا، ويضيع، إذا يقول سبحانه: «والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم» (محمد: ١٧) «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» (مريم: ٧٦). «قل مَنْ كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً» (مريم: ٧٥) «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» (الصف: ٥)

وانطلاقا من هذه السنة لله في خلقه فإن مَنْ لا يستصحب نية المضي في الطريق إلى نهايتها.. ويترك العمل بمقتضى هذه النية تكون عاقبته الحرمان من توفيق الله وتاييده، ويكون القعود وقد نبّه رب العزة إلى هذا السبب وهو يتحدث عن المنافقين الذين قعدوا عن شهود تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم باعذار واهية، وأن السبب الحقيقي إنما هو عدم استصحاب نية الجهاد، والخروج مع رسول الله - وآية ذلك انهم لم يعملوا بمقتضى هذه النية، فكانت العاقبة ان كره الله خروجهم فخذلهم وذلك في قوله سبحانه: «ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين» (التوبة: ٤٦).

يقول ابن عطية: «وقوله تعالى: «ولو ارادوا الخروج» الآية حجة على المنافقين اي: ولو ارادوا الخروج بنياتهم لنظروا في ذلك، واستعدوا له قبل كونه». (١٢)

ويقول الألوسي: «ولو ارادوا الخروج لاعدُّوا له عدة اي اهبة من الزاد والراحلة، وسائر ما يحتاج إليه المسافر في السفر الذي يريده».(١٣)

٥ - العيش وسط القاعدين:

وذلك أن المرء كثيرا ما يتاثر بالوسط الذي يعيش فيه سواء اكان هذا الوسط قريبا، وهو البيت، أم بعيدا وهو المجتمع لاسيما إذا لم تكن لديه الحصانة الكافية التي يقاوم بها هذا الوسط القاعد، وكان هذا الوسط حريصا على إقعاده بطريق او باخرى من سخرية واستهزاء إلى إغواء وإغراء إلى تخويف وتثبيط إلى غير ذلك، وليست له من تهمة ولا جريرة إلا انه عامل متحرك بدين الله عز وجل، وتكون العاقبة التخلف والقعود ولذا جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «الرجل على دين خليله فلينظر احدكم مَنْ يخالل»(١٤) «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي».(١٥)

التعلق بالدنيا يدفع إلى الرضا بكل ما فيها وإلى الغفلة عن الاستعداد للآخرة

٦ - عدم اليقين بوعد الله ورسوله:

ذلك أن الله وعد المؤمنين العاملين الاستخلاف والتمكين، والأمن والأمان قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥). «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات ١٧١ - ١٧٣) «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا» (الفتح: ٢٨)، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف: ٨، ٩).

واكد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر، ولا وبر إلا ادخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل عزّاً يعز الله به الإسلام، وذلا يذل به الكفر»(١٦) «تكون النبوة معكم ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها، ثم تكون ملكا عاضاً، وفي رواية، عضوضا، فتكون ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها، ثم تكون ملكا جبريا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»(١٧) «بشّر هذه الأمة بالسَّناء والرفعة والدين، والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب» (١٨) إلى غير ذلك من الأحاديث.

ومَنْ لم يوقن بهذا الوعد، فإنه يقعد لا محالة، ويترك العمل لدين الله من الدعوة والجهاد.

ولقد نبّه ربُّ العزّة إلى هذا السبب، وهو يتحدث عن قعود المنافقين بقوله: «وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله» (التوبة: ٩٠).

يقول ابن جرير الطبري: «يقول تعالى ذكره: وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم في التخلف، وقعد عن المجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه الذين كذبوا الله ورسوله، وقالوا: الكذب، واعتذروا بالباطل»(١٩).

٧ - مباغتة معوقات الطريق مع عدم الفطنة والاستعداد لهذه المعوقات:

ذلك أن هناك معوقات على الطريق من النفس الأمارة بالسوء إلى شيطان الجنّ، إلى شياطين الإنس، إلى الدنيا ببريقها وزيناتها، ممثلة في الأزواج، والأولاد، والأموال، والمناصب، والوجاهة، والسلطان، ونحوها، إلى طول الطريق نفسها، وما لم يكن المرء فطنا مستعدا لهذه العقبات، وتباغته، فإنّه يصاب بالقعود لا محالة إلا أن يتغمده الله سبحانه وتعالى بفضل منه ورحمة.

وفي قصة الذي كان يعرف بحمامة المسجد، وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله له بالغنى، ونصحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «قليل تؤدي شكره خير من كثير يطغيك» وألحّ حتى دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه له بالغنى، وجاءته الدنيا، وما كان فطنا مستعدا، فضاع وفيه نزل قوله سبحانه: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب» (التوبة: ٧٥ - ٧٨).

هذه القصة تشرح لنا هذا السبب بجلاء ووضوح.

يقول الإمام الطبري معلقا على الآيات المذكورة:

«يقول تعالى ذكره، ومن هؤلاء المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من عاهد الله، يقول أعطى الله عهدا لئن آتانا من فضله، يقول: لئن أعطانا الله من فضله، ورزقنا مالا، ووسع علينا من عنده، لنصدقنّ، يقول: لنخرجن الصدقة من ذلك المال الذي رزقنا ربنا، ولنكوننّ من الصالحين يقول: ولنعملنّ فيها بعمل أهل الصلاح بأموالهم من صلة الرحم به، وإنفاقه في سبيل الله، يقول الله تبارك وتعالى، فرزقهم الله، وآتاهم من فضله، فلما آتاهم الله من فضله بخلوا به، بفضل الله الذي آتاهم، فلم يصدّقوا منه ولم يصلوا منه قرابة، ولم ينفقوا منه في حق الله، وتولّوا يقول: وأدبروا عن عهدهم الذي عاهدوه الله، وهم معرضون عنه، فأعقبهم الله نفاقا في قلوبهم، ببخلهم بحقّ الله الذي فرضه عليهم، فيما آتاهم من فضله، وإخلافهم الوعد الذي وعدوا الله، ونقضهم عهده في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله، وبما أخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله، وبما كانوا يكذبون في قيلهم، وحرمهم التوبة منه لأنه جلّ ثناؤه اشترط في نفاقهم أنه أعقبهم إياه إلى يوم يلقونه، وذلك يوم مماتهم، وخروجهم من الدنيا» (٢٠).

٨ - التأخير إلى موقع الجندية بعد القيادة:

وذلك أن الواقع قد شهد بأن بعض الناس حين يكون في موقع القيادة، ولسبب أو لآخر يرد إلى موقع الجندية، تكبر عليه نفسه، لاسيما إذا نظر إلى القيادة على أنها تشريف لا تكليف، غنائم لا تبعات وحينئذ لا يكون منه إلا القعود، والتخلّي عن أداء الواجب، وقد شاهدت بعيني رأسي شابًا نشطا عاملا لدين الله، وبلغ به نشاطه أن كانتْ له حلقة علمية، يحضرها كثيرون، ولسبب أو لآخر طلب منه أن يكون تلميذا لا أستاذا، جنديا لا قائدا فورمتْ أنفه، وشرق بريقه، وقعد عن العمل لدين الله، وترك الواجبات المنوطة به، وحين فوتح في ذلك أجاب بأن الجندية خنق وقتل للمرء، والقيادة حرية وانطلاق، فكيف تضيع مني القيادة، وأرضى بالجندية، وبينهما من الفرق ما بينهما، فكان الردّ على الفور: «رحم الله أبا سليمان خالد بن الوليد، فقد جاءه كتاب العزل من أمير المؤمنين عمر لمصلحة رآها عمر، وكان هو القائد المظفّر، فنفّذ ما في الكتاب وكله فَرَحٌ وسرور، وأخذ مكانه جنديا بين الجنود، وقال مقولته المشهورة: والله لو ولّى عليّ عمرُ عبدا أسود اللون لسمعتُ وأطعتُ مادام يقودني بكتاب الله».

٩ - الاغترار بوعود الباطل:

وذلك أن الباطل يحاول بطريق أو بأخرى تكثير سواد القاعدين من المسلمين الدعاة العاملين لدين الله، وله في ذلك أساليب كثيرة، ومنها الوعود البرّاقة بمال، أو بمنصب، أو بوجاهة مثلما حاول عتبة بن ربيعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الناس من تنطلي عليه هذه الوعود، وينساق وراءها تاركا الالتزام بمنهج الله، والعمل لدينه من أجل الظفر بهذه الوعود وقد شاهدنا في تاريخ الحركة الإسلامية في العصر الحاضر نفرا زيّن لهم أهل الباطل القعود حين منحوهم بعض المناصب العليا فقعدوا ثم إلقي بهم هؤلاء في العراء عند أول تغيير لمن يشغلون هذه المناصب وما أغنت عنهم هذه الوعود من الله شيئا، بل على العكس لقد أغضبوا ربهم حين ركبوا إلى الظالمين وآزروهم، أو أعانوهم على ظلمهم، وبغيهم في الأرض بغير الحق.

وفي الأدب الرمزي: قصة الذي غضب لله أول مرة لأن شجرة تعبد من دون الله، وعبّر عن غضبه هذا بمحاولة قطع الشجرة ومنّاه الشيطان الذي تمثّل له في صورة بشر مدافع عن الشجرة ببعض المال من كل صباح، فقعد طمعا في تحقيق هذا الوعد، وما هي إلا أيام حتى ذاب هذا الوعد، وصار سرابا وحاول قطع الشجرة هذه المرة، ولم ينجح لأن غضبه لم يكن لله وإنما كان للوعد الذي أخلف ولم يتحقق، وهكذا يؤدي الاغترار بوعود الباطل الى القعود والتخلّي عن الواجب.

النظر إلى جاه القيادة وبريقها والغفلة عن مسؤولياتها وتكاليفها يدفع إلى القعود

١٠ - عدم وجود منهاج يملؤ الحياة ويقضي على الفراغ:

وذلك أن المسلم إذا لم يشغل نفسه بمنهاج يملؤ حياتها ويقضي على الفراغ من تدبر وتفكر إلى عبادات مخصوصة، كصلاة ونحوها، إلى رعاية للآداب الاجتماعية، إلى قيام بحق الأهل والولد، إلى كسب للعيش، إلى اشتغال بدعوة وهداية الآخرين، إلى الوقوف في وجه الكفار والمنافقين الذين يصدون عن سبيل الله، ويبغونها عوجا، إلى غير ذلك مما يعد جزءا من رسالة المسلم في الأرض.

إذا لم يشغل المسلم نفسه بمنهاج كهذا، فإن نفسه الأمارة بالسوء تملي عليه، بإغواء من شياطين الجنّ والإنس، وبتأثير من زخرف الحياة الدنيا: منهاجا باطلا غير ما يريد الله ورسوله ويأخذ في تنفيذ هذا البرنامج، وذلك هو عين القعود.

١١ - عدم ملاءمة المنهاج للطاقات والإمكانات:

وذلك أن المسلم لا يبقى حيًا نشطا متحركا إلا في ظل منهاج ملائم، لطاقاته وإمكاناته، ويوم أن يخلو المنهاج من هذه الملاءمة، كأن يكون فوق المستوى، أو دون المستوى فإن العاقبة ستكون القعود والترك إلا من رحم الله.

ولعل هذا هو سر مخاطبته صلى الله عليه وسلم لكل واحد من أصحابه بما يلائمه، ويتناسب مع ميوله وإمكاناته وطاقاته، بل وعلله، وأمراضه، فقد كان يخاطب الجميع خطابا عاما، ويأتي إلى الخاصة، ويخاطبهم خطابا فوق خطاب العامة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل، قال: يا معاذ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثا) قال: «ما من أحد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقا من قلبه إلا حرّمه الله على النّار».

قال: يارسول الله: أفلا أخبر به النّاس فيستبشروا قال: «إذن يتكلوا» وأخبر بها معاذ عند موته تأثما» (٢١).

١٢ - عدم إعطاء العامل حقّه من الاحترام والتوقير:

وذلك أن المرء غالبا ما يظل مستمراً في أداء واجبه، والقيام بما تفرضه عليه رسالته ما لم يُهن أو يحتقر، فإن حدث، وحرم هذا المرء حقه من الاحترام والتوقير في حدود الضوابط الشرعية، فإنه يرد على ذلك غالبا بالقعود، والتخلي عن أداء الواجب.

ولعل هذا هو سر دعوته صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يراعوا الآداب الاجتماعية فيما بينهم إذ يقول: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر» (٢٢)، وفي رواية: «ليس منا منْ لم يرحم

صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا، أو حقَّ كبيرنا» (٢٣).

١٣ ـ تحميل النفس من الواجبات فوق ما تطيق:

وذلك أن أيَّ عمل من الأعمال تكون له في البداية حلاوة، وقد يلقى من العامل إقبالا، واستفراغا لكل ما في وسعه، وما في طاقته، وربما رأى ذلك مَنْ يحيطون به، فيلقون ببعض ما في أيديهم من واجبات وتكاليف عليه، ولا يلتفتْ هو إلى ذلك، ويقبل منهم، ويمضي، وبعد فترة من الزمان يجد نفسه قد أنهكه العمل وأضناه، فيفتر، وإذا لم يبادر بالعلاج والتخلص من هذه الحال يكون القعود، والانقطاع عن أداء الواجب، وفي آفة: «الغلو في الدين أو التنطع» من الجزء الثالث من هذا الكتاب صورة دقيقة لكيفية إيصال هذه الآفة إلى صاحبها إلى القعود والترك.

١٤ ـ عدم تجاوز الآخرين عن أي هفوة من الهفوات:

وذلك أن المرء بطبيعته مجبول على الخطأ باستثناء الأنبياء والمرسلين لما أكرمهم الله عز وجل به من العصمة، والمحاسبة سبيل من سبل التخلص من هذا الخطأ.

ومن أساليب المحاسبة التجاوز أحيانا عن بعض الهفوات والزلات اليسيرة كيلا يسيطر اليأس والقنوط على النفس، وقد لا ينتبه البعض إلى هذا الأسلوب ويحمله إتقان العمل وإجادته، على المؤاخذة في كل الأمور حتى لو كانت يسيرة بسيطة، وربما لا يتحمل العامل ذلك وتكون العاقبة القعود، والتخلي عن أداء الواجب، ولعل هذا هو سر دعوة الإسلام إلى العفو مع القدرة على الانتقام والبطش.

إذ يقول سبحانه: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٤)، «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» (الأعراف: ١٩٩) «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم» (النور: ٢٢).

١٥ ـ الظنُّ أن في القعود سلامة وعافية:

وذلك أن الشيطان قد يسوِّل لبعض الناس القعود وترك العمل لدين الله بحجة حماية نفسه، وغيره من المحنة، لا سيما في عصرنا هذا الذي تنمر فيه الباطل، وتفرغ للعاملين لدين الله بحيث لم يعد لديه من شغل شاغل إلا هم، ناسيا أو متناسيا أن السلامة والعافية مِنَّة ومحض فضل من الله سبحانه وتعالى، بيد أنَّ سنته سبحانه وتعالى مضت أن يمنحهما للمتقين العاملين، كما قال سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» (النور: ٥٥).

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأنعام: ٨٢)، «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (الرعد: ٢٨)، وربما يدخل الشيطان من مدخل آخر: إذ يقول للعامل: إنك تخطئ وترتكب كثيرا من المعاصي والآثام، وهذا يؤخر عون الله، وتأييده عن العاملين، بل ربما يكون سببا في كارثة أو محنة تنزل بالجميع، وخير لك أن تبتعد من طريق هؤلاء البررة الأتقياء من عباد الله لتحل عليهم السلامة، وتصيبهم العافية، ناسيا أو متناسيا أنهم مثله يصيبون ويخطئون، غير أنه وهؤلاء لا يصرون على الخطأ بل يبادرون بالتوبة، والإنابة، والرجوع إلى الله عز وجل.

١٦ ـ عدم استجابة الآخرين:

وذلك أن نفرا من الدعاة يتوهم أنه لا ينجح في مهمته إلا إذا استجاب الآخرون، وقبلوا منه ما يقول، فإن لم يستجيبوا لما يقول كان منه القعود، والتخلي عن المضي في الطريق إلى نهايتها ناسيا أو متناسيا أن قلوب العباد جميعا بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرِّفه كيف يشاء، وأن الله قال لنبيه: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (القصص: ٥٦) «إن عليك إلا البلاغ...» (الشورى: ٤٨).

١٧ ـ الغفلة عن عاقبة القعود:

وأخيراً قد تكون الغفلة عن الآثار والعواقب المترتبة على القعود، فردية كانت أو جماعية، دنيوية كانت أو أخروية، هي السبب في القعود، وقد رأينا في العصر الحاضر نفرا ممن قعدوا في حال لا يحسدون عليها الآن، وهم يقولون: والله لو دريناء أن القعود سيصل بنا إلى هذا المستوى، وإلى هذا الحال ما قعدنا. ■

الهوامش

(١) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن ٢٠٢/١.

(٢، ٣) انظر: الداء والدواء، أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: فصل: المعاصي عبر لدود ص ١٣٨ ـ ١٤٩.

(٤، ٥) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٨٣/٨، ١٨٤.

(٦) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٧٨/٤.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ١٧٩/٤.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٢٣٨/١٠.

(٩) انظر: روح المعاني ٢٣٨/١٤/١٠ ـ ٢٣٩.

(١٠) انظر: المحرر الوجيز ٢٧١/١٥.

(١١) انظر: روح المعاني ٦٠/٢٧/١٠.

(١٢) انظر: المحرر الوجيز ١٩٤/٨.

(١٣) انظر: روح المعاني ١١١/٤/١٠.

(١٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس ١٦٨/٥ رقم ٤٨٣٣، والترمذي في السنن: كتاب الزهد باب منه ٥٠٩/٤ رقم ٢٣٧٨ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بهذا اللفظ وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

(١٥) الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب من يؤمر أن يجالس ١٦٧/٥ ـ ١٦٨ رقم ٤٨٣٢، والترمذي في: السنن: كتاب الزهد: باب ما جاء في صحبة المؤمن ٥١٩/٤ رقم ٢٣٩٥، والدارمي في: السنن: كتاب الأطعمة: باب من كره أن يطعم طعامه إلا الأتقياء ١٠٣/٢ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا، وعقب الترمذي على حديثه قائلا: «هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه».

(١٦) الحديث أورده الدكتور يوسف القرضاوي في: كتاب ثقافة الداعية ص ٦٦، وعزاه إلى ابن حبان في صحيحه.

(١٧) الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢٧٣/٤ من حديث حذيفة مرفوعا، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الخلافة: باب كيف بدأت الإمامة، وما تصير إليه والخلافة، والملك ١٨٨/٥ ـ ١٨٩ من حديث حذيفة مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «رواه أحمد في ترجمة النعمان بن بشير، والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات» وعن الهيثمي نقل الدكتور يوسف القرضاوي في: ثقافة الداعية ص ٦٧ ـ ٦٨.

(١٨) الحديث أخرجه أحمد في: المسند ١٣٤/٥ من حديث أبي بن كعب مرفوعا بلفظ: «بشر هذه الأمة بالسناء والتمكن في البلاد والنصر والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا، فليس له في الآخرة نصيب» وأورده المنذري في: الترغيب والترهيب: كتاب إخلاص النية واتباع الكتاب والسنة: باب الترهيب من الرياء، أو ما يقوله من خاف شيئا منه (١٠٧/١ رقم ١٥ المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، انتقاء الدكتور يوسف القرضاوي.. من حديث أبي بن كعب مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد».

وقد أقره الذهبي على ذلك في: التلخيص ٣١١/٤ وعاد فعقب عليه في ٣١٨/٤ بقوله: «فيه من الضعفاء محمد بن الأشرس السلمي وغيره» والسر في هذا الاختلاف أن الإسناد الأول صحيح والآخر ضعيف، كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي.

(١٩) انظر: جامع البيان للطبري ١٤٤/١٠.

(٢٠) انظر: جامع البيان ١٣٠/٦/١٠.

(٢١) الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب العلم: باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا ٤٤/١، ومسلم في: الصحيح، كتاب الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ٦١/١ رقم ٥٣ كلاهما من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه مرفوعا، واللفظ للبخاري.

(٢٢) الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة الصبيان ٢٨٤/٤، وأحمد في: المسند ٢٥٧/١ كلاهما من حديث عكرمة عن ابن عباس مرفوعا، واللفظ للترمذي، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن غريب».

(٢٣) هذه الرواية أخرجها الترمذي أيضا في: السنن: كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان ٢٨٤/٤ رقم ١٩٢٠ من حديث محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: «وحديث محمد بن إسحق، عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح» وأخرجها أحمد في: المسند ٢٠٧/٢ من حديث محمد إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من لم يعرف حق كبيرنا، ويرحم صغيرنا» ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا»: ليس من سنتنا، ليس من أدبنا، هذا رأي نفر من العلماء وقال علي بن المديني، قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير ـ أي الذي قدمنا عن نفر من العلماء ـ ويقول: ليس منا ليس من ملتنا، هكذا ذكر التفسيرين الإمام الترمذي في السنن ٢٨٤/٤، والتفسير الجامع بين التفسيرين المذكورين قياسا على ما ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٠٤/٩ ـ ١٠٥ في معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الرهط الذين عزموا على التبتُّل، وترك الزواج: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» هو أن نقول: إن كان عدم قيامه بحق الكبار، ورحمة الصغير ناشئا من تأويل مع ذهول وعدم انتباه فالمراد المعنى الأول، وإن كان ناشئا من إعراض وتنطع عن الهدي النبوي بحجة أنه ليس بشيء، فالمراد المعنى الثاني، والله أعلم.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

أرأيت إلى «البالون» كيف يملؤه الطفل الصغير بالهواء، فيتحول في نظره إلى شيء ذي بال، فهو يلهو به، ويدافع عنه، ويعجب بشكله ولونه، وربما تصوره منطادا يحتاج فقط بعض الرتوش ليتمكن من امتطائه والتحليق به، كذلك الإعلام إذا وجه لتحويل أحدهم إلى بطل.. فإنه يصرخ بالليل والنهار، ويعطيه من الألقاب والصفات، وينسب إليه ما لم يعمله من الانجازات، ويضفي عليه من المهابة والقداسة ما يصوره في أعين كثير من الناس بأنه «الرمز» الذي جاءت به القدرة الإلهية لتخليص العباد وإنقاذ البلاد مما يحيط بها من المخاطر.

وعندما ينتقل الإعلام لصناعة بطل جديد - مهملا الرمز السابق - يظهر للمخدوعين أنهم كانوا أمام بطل مزيف، وأسطورة خرافية، ما لبثت بمجرد توقف الإعلام عن نفخ الهواء فيها والتطبيل لها أن سقطت وبسقوطها زالت الغشاوة عن العيون، وبطل سحر الكهنة المأجورين مما دفع بعضهم إلى تسمية هذه الحالة «عودة الوعي»، وهذا يؤكد أن الوعي في المرحلة السابقة كان في غيبوبة كاملة.

بعدها يأتي دور التاريخ لتوضيح الرؤية وكشف الحقيقة، والحكم الصارم من خلال الواقع الحقيقي، وليس الصورة المدبلجة.

وهنا يطرح سؤال نفسه.. ما هي مهمة الأدب ما بين صناعة الإعلام وقرار التاريخ؟ هل يعمل في خدمة الإعلام الموجه، أم يسهم في تمهيد الطريق أمام التاريخ المنصف؟

الأدباء المرتزقة يختارون الراحة والأمان والعطاء الوفير في ظل الإعلام السلطوي، بينما يفضل الأدباء الأحرار «قولة الحق» في قصائدهم التي يعالجون بها قضايا الأمة، وقصصهم التي يرمزون فيها إلى حجم المعاناة، وكتاباتهم التي يفضحون بها الممارسات الخاطئة، مهما جر ذلك عليهم من المتاعب.■

حرية شخصية

أصلح الدكتور رمزي نظارته ومضى في محاضرته عن الحضارة.. ومن مظاهر الحضارة في المجتمع وجود الحرية الشخصية للإنسان في أموره الخاصة به، والشواهد على ذلك كثيرة من أهمها، الثورة الفرنسية حين جعلت من شعاراتها الحرية.. يرفع أحد الطلاب يده من وسط القاعة التي تغص بالطلاب فيتوقف الدكتور رمزي عن الكلام ويشير إلى الطالب ليتكلم.. فيقف الطالب ويطلب من الدكتور التفصيل أكثر فيما يعنيه بمصطلح الحرية الشخصية.. يصمت الدكتور قليلا ثم يردف قائلا الحرية الشخصية أن يفعل الإنسان ما شاء كيفما شاء طالما أن الأمر متعلق بشخصه ولا يسبب ضررا للآخرين.. ثم أكمل الدكتور رمزي محاضرته وخرج والطلاب يحيطون به ويسألونه وهو يجيبهم بعلمانية ظاهرة يلبس فيها الأمور عليهم..

وبعد أسابيع ثارت في أروقة الجامعة قضية منع الطالبات المحجبات من دخول قاعة المحاضرات.. فانتهز أحد الطلاب الفرصة وسأل الدكتور رمزي عن رأيه في القضية باعتباره أحد المؤيدين لها فانبرى الدكتور قائلا: إن الحجاب مظهر من مظاهر الرجعية والتخلف و..... وقبل أن يكمل كلامه نهض أحد الطلاب مقاطعا وماذا تقول في الطالبة المتبرجة السافرة؟ فأجاب الدكتور بحدة إنها حرة في سلوكها الشخصي.. فنهض طالب آخر: ولماذا لا تكون المحجبة أيضا حرة في سلوكها الشخصي؟؟ فوجئ الدكتور رمزي بالسؤال فتلعثم: في الحقيقة... في الحقيقة... كما أخبرتكم الحجاب مظهر من مظاهر التخلف والرجعية.. فبادره الطالب قائلا: ولكنك أخبرتنا أن الحرية الشخصية من السلوك الحضاري للأمم وفسرتها لنا أن يفعل الإنسان ما شاء فيما يتعلق بأموره الشخصية.. والحجاب أمر شخصي يتعلق بالمحجبة فما شأنكم بها؟ ولماذا لا تتركونها وشأنها كما تركتم المتبرجة؟.. احمر وجه الدكتور وتلعثم قائلا: كما أخبرتكم الحجاب مظهر من مظاهر الرجعية والتخلف.. نهض طالب آخر: أرجو أن تشرح لنا يا دكتور كيف هو من مظاهر الرجعية والتخلف، ولماذا لا يكون من باب الحرية الشخصية؟ صمت الدكتور قليلا.. ثم احمر وجهه غضبا: أيها الحمقى لقد أخبرتكم أنه رجعية وتخلف فلا تسألونني لماذا؟ ألا توجد ثقة في كلامي؟ تبا لكم... وأخذ كتبه وخرج من قاعة المحاضرات غاضبا.. هتف أحد الطلاب بصوت عال: كما أخبرتكم إنه حرية شخصية.. فضجت القاعة بالضحك...■

يوسف مصطفى عبد الله

إصدارات

المرأة في الإسلام

الكتاب : المرأة في الإسلام.

المؤلف : د. محمد معروف الدواليبي.

الناشـر : دار المنارة - جدة - ٢١٤٣١ ص.ب: ١٢٥٠ - السعودية.

الصفحات : ٩٢ صفحة.

في دورتين استثنائيتين عقدتهما منظمة الأمم المتحدة عامي ٧٤ - ١٩٧٥ برزت الدعوة إلى قيام نظام إنساني جديد تراعى فيه المبادئ التالية :

١ - حق المجتمع في الحياة الكريمة.

٢ - وحدة المصالح الاقتصادية للجميع

٣ - العدالة الإنسانية المطلقة.

تمهيدا لمحو التمايز بين أبناء الأسرة البشرية وأجناسها عرقيا وقوميا ودينيا واقتصاديا وكان للمرأة في هذه الدعوة المكان الأول وذلك رغبة باللحاق بالرجل حيث أن إعلان الثورة الفرنسية أواخر القرن الثامن عشر أشار لوثيقة حقوق الإنسان تحت اسم «حقوق الرجل» وقد جاء في المادة الأولى من هذه الوثيقة «يولد الرجل حرا ولا يجوز استعباده».

فما هو موقف الإسلام من دعوة الأمم المتحدة إلى نظام عالمي إنساني جديد؟

وما هو موقفه من مجمل حقوق الإنسان؟

وما هو موقفه من المرأة بصورة خاصة في هذا الميدان؟

هذا ما يتناوله الكاتب في بحثه عن «المرأة في الإسلام» مؤكدا أن للإسلام نظرته وفلسفته التي لا يجوز أن نشك في منطلقها وفي عدالتها وفي إنسانيتها في الحياة الاجتماعية وفي فائدتها العملية ويكفي أن الإسلام نادى بأعلى صوته «إن النساء شقائق الرجال».

والدكتور الدواليبي الذي كان أستاذ مادة القانون الروماني في كلية الحقوق بجامعة دمشق في خمسينات وستينات هذا القرن بالإضافة لخلفيته الشرعية، دافع عن قضية المرأة في الإسلام بأسلوب القانوني المحترف، فربح القضية وحقق الإنصاف ودحض الافتراءات. ■

شعر : محمود مفلح
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

ركع الراكعون

ركع الراكعون يا بن أخينا — فانظر الذلة والمهانة فينا
أسلموهم كل المفاتيح حتى — غرف النوم باعها البائعونا !
والطيور التي تغني صباحا — والغناء الجميل والزيتونا !
إنهم قادةٌ وانت مقودٌ — لا تجادل فتغضب الغاصبينا
إنهم يرسمون رسمًا ذكيًّا — ويقودون للأمان السفينا
فلماذا الضجيج هذا لماذا — لا تكونون سيفهم واليمينا ؟
عبقرياتُهم تهلّ علينا — وفتوحاتهم ترن رنينا
عمرٌ بينهم وسعدٌ وعمروٌ — فاسألوهم لو انهم ينطقونا
«وجنانٌ» كأنها الكوكب الدر — يٌّ يسبي عقولنا والعيونا
عندما تعرض القضية تاتي — بالأعاجيب فتنةً وفتونا

* * *

ركع الراكعون بل قضى الأمـ — ـر الذي فيه تستفتونا
والشعارات أصبحت زائفات — وبنوها قد اصبحوا زائفينا
والصمود الكذوب صار هشيما — نسفته الرياح نسفا مبينا
وأبو الهول صار فرخ حمام — والمهيب المهيب صار مهينا !
والكلام الذي تفجّر بالأمس — كما الرّاعدات أصبح طينا !!
والدماء التي تولت تولت — والضحايا فإنهم عاذرونا

* * *

زمن القتل والقتال تولى — فافهموها يا ايها المسلمونا
عصرنا عصر منطق وحوار — فلماذا يا قومنا تُحرجونا ؟

* * *

إنهم يسألون نصف رغيف — علّ رابين قلبه أن يلينا
كلما اذعنوا تولى غرورا — وإذا ساوموا استشاط جنونا
ويلوذون «بالرئيس» و « بالبيـ — ـت » ويبكون عنده أجمعونا

* * *

زمن ذلت العروبة فيه — عندما ذل أهلها الخانعونا
عندما صارت الشعوب عبيدا — والبلاد الفِساح صارت سجونا
عندما عطّلوا الجهاد وراحوا — بالنفايات يملؤون البطونا !
عندما صفقوا وفرعون ماض — في غواياته يعربد فينا
وغدا خبزنا يقايض بالذ — لّ فنرضى ونشكر المنعمينا

* * *

الثقافة اللقيطة.. والهجوم على الأزهر (١ من ٢)



بقلم: الدكتور
حلمي محمد القاعود(*)

الثقافة اللقيطة ثقافةٌ مستبدةٌ قمعيةٌ، وآية ذلك أن أهلها لا يعترفون بالآخر، ولا يريدونه في الساحة الثقافية، وإذا وجدوه حكموا عليه بالنفي، وإن استطاعوا قتله بالصمت والتزوير والتشهير، أقدموا ولم يترددوا!

والثقافة اللقيطة تكره الثقافة الأصيلة التي تمتد بجذورها إلى أعماق الوطن والشعب والأمة، وإذا كانت تلك الثقافة تعلن دائما عن ضرورة الحوار مع الثقافات الأجنبية، فإن المفارقة أنها تعيش خصومة دائمة مع الثقافة الوطنية التي يصنعها الإسلام وتصوغها الحضارة الإسلامية، ثم تتبرأ دعاواها الكاذبة عن الحوار، بالحديث عن فصل الثقافة عن الدين، وضرورة هذا الفصل حتى تزدهر الثقافة كما يتصوّر أنصارها، في حين أن سادتهم أعلنوا على الدنيا أن الثقافة هي الوجه الآخر للدِّين.

ويبدو أنهم يفاخرون بثقافة سادتهم طالما كان الدين دينًا آخر غير الإسلام، لأن الإسلام من وجهة نظرهم محظور عليه أن يكون له موطئ قدم في أى من مجالات الحياة أو الحضارة.. أما غيره ولو كان دينا وثنيا أو وضعيا فمسموح له أن يفعل ما يريد، ولو كان تقديس بقرة، والخشوع أمامها!!

في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، وقفت إحداهن أمام رئيس الدولة في أثناء اجتماعه بكتاب السلطة وأنصارها من الشيوعيين والعلمانيين وأصحاب المصالح، وطالبته بأن يأمر بجمع الكتب والشرائط الإسلامية من المكتبات والأسواق، لأنها في زعمها تنتقص من حرية المرأة وكرامة المرأة وكيان المرأة... ورد عليها رئيس الدولة بأن ذلك غير ممكن! (صحف القاهرة ٢٨/ ١/ ١٩٩٤م).

وفي الوقت الذي يتباكى فيه متعاطو الثقافة اللقيطة على حرية التعبير والإبداع، لأن السلطة صادرت مجموعة من الكتب البذيئة والساقطة مثل رواية «العراة»، وديوان «آية جيم»، و«أنا بهاء الجسد»، و«مخلوقات الأشواق الطائرة»، فإنهم يسعون إلى قهر الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية، ويعملون من أجل ذلك بكل السبل والوسائل، واستعداء السلطة علنا، بالرغم من أنها ليست في حاجة الى هذا الاستعداء، لأنها تقوم بما يريدون وزيادة.

إن سيدة علمانية ترفض مبادئ الإسلام بالنسبة للمرأة وحجابها وعلاقاتها داخل المجتمع، لا تتورع أن تطالب رئيس الدولة وعلى رءوس الأشهاد (أذيع الحديث تلفزيونيا)، بمصادرة الفكر الإسلامي والكتب الإسلامية ببساطة متناهية بحجة أن هذه الكتب وذلك الفكر يسيئان إلى المرأة المصرية.. ولم تقل لنا السيدة العلمانية: ما هي الإساءة التي وجهت إلى المرأة المصرية، وأزعجتها إلى هذا الحد الذي تُعلن فيه عن هوية قمعية مستبدة بغيضة؟

وليست هذه السيدة العلمانية وحدها هي التي تتبنى لغة الاستبداد والقمع، يصف النقاد الذين يؤيدونه ويروجون لسياسته الثقافية الاستعراضية بالشرف، أما الذين يعارضون الثقافة اللقيطة فيصفهم بالخسة والدناءة والغرض! (الأهرام ١/ ٢/ ١٩٩٤م)، مما يعني «مكارثية» مصرية جديدة لم يعرفها الناس من قبل أن يسمعوا هجاء الوزير!!

ويتبنى رموز الثقافة الراهنة ـ الثقافة اللقيطة ـ المنهج «المكارثي» ذاته، حين يدافعون عن المارق «سلمان رشدي» صاحب «آيات شيطانية»، وحقه في التعبير والإبداع، بالرغم من أنهم يعلمون جيدا أنه يعبث بالمفاهيم الإسلامية ويعتدي على حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته وعندما يصدر في باريس كتاب بالفرنسية بعنوان «مائة كاتب من العالم الإسلامي يدافعون عن سلمان رشدي»، وتتأمل هذه الأسماء المائة فإنك تجدها الأسماء المشهورة التي تطالعنا صباح مساء، على صفحات الصحف والمجلات التي تصدر بأموال المسلمين، وتكافأ على مقولاتها الخبيثة بأموال المسلمين.. هذه الأسماء المشهورة تتنكر لدينها أو إسلامها من أجل المارق الهندي دون أن تخجل من أمتها أو الرأى العام الذي يحرص على دينه وإسلامه في كل الأحوال.. وفي الوقت ذاته لم نجد أحدًا من هؤلاء يستنكر ما قالته السيدة العلمانية عن جمع الكتب والشرائط الإسلامية التي لا تعجبها.

رموز الثقافة اللقيطة يدافعون عن المرتد «سلمان رشدي» تحت دعوى حق الإبداع

السرّ في ذلك واضح ومعلن، إنهم يريدون حرية التعبير لأنفسهم وبخاصة إذا كانت في مجال هجاء الإسلام والهجوم على علمائه، ومصادمة شعور الأمة بالكتابات الإلحادية والجنسية والمقلدة للغرب.. أما غيرهم، فلا حرية له، ولا تعبير له، ولا إبداع له!!

لقد أصدر بعضهم بيانا نشرته إحدى الجرائد الأدبية في ٢٣/ ١/ ١٩٩٤م يقولون فيه:

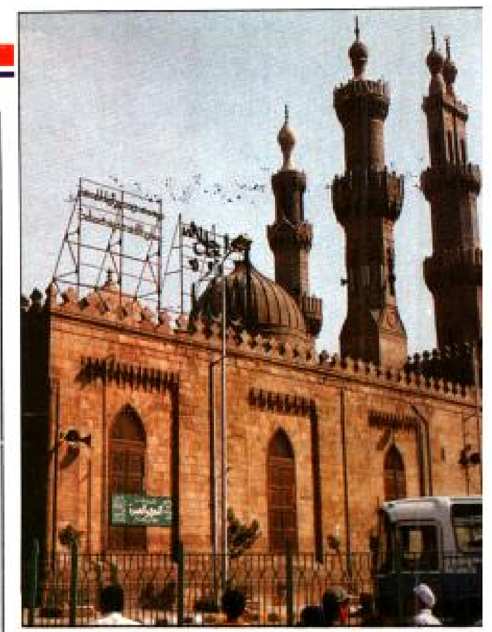
«المثقفون المصريون المجتمعون بأتيليه القاهرة على مدى ثلاثة اجتماعات في الفترة من ١٤ إلى ١٨ يناير ١٩٩٣م (يقصد ١٩٩٤م) بعد أن ناقشوا الأوضاع التي آلت إليها الثقافة في مصر، وإدراكا لمسئوليتهم إزاء المجتمع، يتوجهون إلى الرأى العام بالبيان التالي:

بات واضحًا من وقت بعيد أن حرية التعبير في بلادنا تتعرض لتهديدات تنبع أساسا من سياق اجتماعي متخلف تابع يفتقر إلى التقاليد الديمقراطية، وتستشري فيه التيارات التجهيلية المعادية للعقل والحرية والإبداع تحت ستار الدين، وتتضافر معها مجموعة من العوامل منها انعدام العدالة الاجتماعية، وتفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية والرضوخ لإملاءات الثقافة النفطية وقيمها، والانصياع لمخططات الهيمنة الخارجية (رمتني بدائها وانسلت).. إلخ».

ويمضي البيان على هذا النحو متحدثا عن الإتجار بالدين، والحرية المفقودة التي يبحث عنها أنصار التقدم والاستنارة.

وواضح لكل من له أدنى صلة بأدبيات الأحزاب الشيوعية العربية أن هذا البيان شيوعي في مضمونه وأسلوبه، وإن لم يذكر شيئا عن الاشتراكية ومرادفاتها، والإمبريالية وشبيهاتها.. وإذا عرفنا أن هذا الأتيليه منذ نشوئه يضم صفوة شيوعية معروفة، أدركنا لماذا يصرّ على مهاجمة الدين، ويعده سببا لضياع حرية التعبير وفق مزاعمه..

بيد أن البيان الشيوعي الذي يتخفى تحت رداء التقدم والاستنارة، يحمل تناقضات غير


■ الجامع الأزهر

غريبة على من صاغوه، فهم أول من يعلم أن أجهزة التعبير الرسمية والحزبية، قد سقط معظمها في أيديهم، وأنهم وحدهم أصحاب اليد الطولى في التعبير عن آرائهم المعادية للإسلام والمسلمين، وأن السلطة لم تكتف بتمكينهم من الصحافة والإعلام وهيئات وزارة الثقافة، بل ساعدتهم في مدهم بالمعلومات حول الجهات أو الهيئات أو الأشخاص الذين ينتمون إلى التصور الإسلامي، ولعل ما تنشره مجلة «روز اليوسف» التي يقوم على تحريرها مجموعة من الناصريين الماركسيين، تمثل تلك الحالة خير تمثيل..

والبيان الشيوعي حريص كل الحرص على أن يصم التيارات الإسلامية بالجهل والعداء للعقل والحرية والإبداع، ويعلم من كتب البيان أن التيارات الإسلامية تضم صفوة الأمة في كافة التخصصات العلمية من طب وهندسة وزراعة وصيدلة وتجارة وفكر وأدب وثقافة، وليسوا جهلة كما يدعي البيان، ونماذجهم أشهر من أن تعرّف، ويكفي أننا نذكر كاتبي البيان بالنقابات المهنية التي يقودها الإسلاميون العلماء الأطهار الذين يعرفون حقا معنى العقل ومعنى الحرية ومعنى الإبداع، ويكفيهم فخرا وشرفا أنهم رفضوا أن يكونوا دمى تحركها القوى المهيمنة على الأمة.

إن المنصفين من مفكري الغرب - قبلة أصحاب الثقافة اللقيطة - قد أنصفوا الإسلام وحضارته، ولعل «آدم ميتز» من أبرز أولئك المفكرين الذين اعترفوا بفضل الإسلام على حرية الفكر والإبداع، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا لا تعرف إلا مطاردة العلماء والمفكرين، وإحراقهم في بعض الحالات..

ويتحدث «آدم ميتز» عن التسامح الذي تميّز به الإسلام، ولم يكن موجودا في أوروبا في العصور الوسطى، ويرى أن مظهر هذا التسامح هو نشوء علم مقارنة الأديان، أي دراسة الملل والنحل على اختلافها، والإقبال على هذا العلم بشغف عظيم (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة أبو ريدة، ١/ ٧٥ وما بعدها).

دين الإسلام أكبر من ترهات الشيوعيين الذين يسمون أنفسهم الآن باسم المستنيرين والتقدميين وأنصار الحكومة المدنية - يقصدون المعاداة للإسلام، ولو كانت عسكرية تحكم بالقوانين العرفية وتعطي القانون المدني إجازة مفتوحة إلى أجل غير مسمى - والإسلام أكبر من مزاعم خدّام السلطة المستبدة، لأنه حرّر العقول والقلوب، ودعا إلى استخدام العقل وإعمال الفكر والتفنن في الإبداع وإدامة التأمل، وللعقاد كتاب مشهور، لابد أن مستنيري الحكم العرفي قد سمعوا به اسمه «التفكير فريضة إسلامية».

لكن عصر «التنوير المغشوش» يأبى إلا أن يطمس الحقائق ويزورها ويسدل عليها ستار النسيان، باختلاق الأكاذيب، وترويج الأباطيل أو إلباس الحق بالباطل، وإذا كان البيان الشيوعي الصادر عن إتيليه القاهرة يتحدث عن انعدام العدالة الاجتماعية، وتفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية - وللشيوعيين على مدى أربعين عاما نصيب كبير في إحداث الأزمة - فإن من الغريب حقا أن يشير إلى الرضوخ لإملاءات ثقافة النفط وقيمها.. ونحن لا ندري تماما ماذا تعني ثقافة النفط؟ وأي نفط يقصدون؟ هل هو النفط التقدمي الذي يتدفق لدى العقيد القذافي والمهيب العراقي وعسكر الجزائر، أم النفط الرجعي كما يسمونه ويتدفق في دول الخليج؟

ولا ريب أن المسألة تختلف كثيرا بهذا المقياس، فثقافة النفط التقدمي غير ثقافة النفط الرجعي، والقوم لم يوضحوا أي الثقافتين يقصدون.. ولعلهم يقصدون مجمل الثقافة النفطية.. وهنا نسأل هل للنفط ثقافة؟ وما هي مصادرها وأبعادها وملامحها؟ ثم هل هي ثقافة قديمة أم ثقافة طارئة؟ وكيف نحكم على مثقف بأنه مثقف نفطي؟ هل هو الذي تشتعل حروفه بالحرائق عندما يكتب أو يتكلم؟ أم هو الذي تنتفخ جيوبه عندما يكتب في صحف النفط ودور نشر النفط، ومؤتمرات بلاد النفط؟

العلمانيون يهاجمون الأزهر بوصفه رمزا للفكر الإسلامي الذي يعوق إبداعهم المزعوم

لن أطرح أسئلة أكثر من ذلك، ولكن أصحابنا هؤلاء يصرون على أن يوهموا الناس أن النفط هو عدو الأمة، وبالتالي عدوهم، وللأسف الشديد، فإن الكثيرين منهم تحولوا من صعاليك يدمنون الجلوس على المقاهي إلى مليونيرات بفضل أموال النفط بشقيه: التقدمي والرجعي، وبعضهم له مقالات وكتب تنشر في صحف النفط - على حد زعمهم - ومؤسسات النفط، وأصدقاؤه النفطيون أكثر من أصدقائه غير النفطيين.

والسؤال الآن الذي يغني عن كل الأسئلة: لماذا إدخال النفط في سياق الحديث عن حرية الإبداع؟ هل لأن الإسلام ظهر في بلد نفطي مثلا؟ أم يعتقد المستنيرون المزيفون أن بلاد النفط تصدر الإسلام إلى غيرها من البلاد؟

لا شك أن هذه شنشنة معروفة، وتورية فجّة عن شيء يقصدونه، وهو ثقافة الإسلام التي تمثل حجر عثرة في طريقهم وهو طريق التبعية والذيلية للغرب الذي يهيمن أو يحاول فرض هيمنته على بلاد المسلمين.. والمفارقة هنا أنهم يزعمون في بيانهم الشيوعي أن السياق الاجتماعي مهدد بالانصياع لمخططات الهيمنة الخارجية.. وهم في الوقت ذاته يهيئون المناخ الاجتماعي لتقبل هذه الهيمنة بتقبل ثقافة أصحاب المخططات الخارجية، والترويج لها وإطراح الإسلام، وإحلال العلمانية مكانه..

فهل يمكن بعد ذلك أن نرى في ثقافة مستنيري الأحكام العرفية إلا تناقضاً وعاراً يصمهم بالغرض والهوى؟

إننا نريد أن نصدق أصحاب الثقافة اللقيطة فيما يزعمون، ولكنهم يتطوعون بتقديم الأدلة على تناقضهم، وزيف ما يقولون، ويثبتون بما لا يدع مجالا للشك أن دعاواهم عن الحرية والإبداع دعاوى باطلة وغير صادقة، لأنهم يريدون الحرية والإبداع لأنصارهم فقط، أما غيرهم فالويل له، وخاصة إذا كان هذا الغير يمثل ثقافة الأغلبية أو ثقافة الأمة.. ومن هنا كان هجومهم الخسيس على الأزهر بوصفه رمزاً للإسلام الذي يرونه عائقا للحرية والإبداع أو سلطة إرهابية ضد الحرية والإبداع، وهذا ما سنتناوله في الحلقة التالية إن شاء الله.■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.



المرأة البوسنية المسلمة .. ودورها

سراييفو : أسعد طه

لو كانت إحدى المنظمات النسوية في مكان ما من العالم وفي ظروف مثل التي تعيشها سراييفو قد استطاعت إنجاز ربع ما انجزته (سمية) هناك لكان الصحفيون والمثقفون قد خرجوا علينا بعشرات المقالات التي تمتدح (نضال المرأة التي تحررت من رق الرجال واثبتت وجودها في المجتمع) غير ان اتحاد النساء المسلمات البوسنيات (سمية) لا ذنب له سوى أن عضواته لا يبرحن زي العفيفات، ولا مكان في عقولهن إلا للخيار الإسلامي، وهي جريمة لا يغفرها لهن (العالم الحر).

في غرفة ضيقة لا تسع إلا مكتبا صغيرا ومقعدين، التقيت بمجموعة من هؤلاء الأخوات الفاضلات ضاق بهن المكان واتسعت لهن صدور الناس، وذلك قبل شهور قليلة من بدء الحرب التي تفجرت في السادس من إبريل عام ١٩٩٢م، كانت تراودهن احلام عظيمة في إعادة بنات جنسهن البوسنيات إلى هويتهن، وتنويرهن بحقيقة الإسلام الذي غيبته الشيوعية سنوات طويلة. وقالت لي (سابينابيهتش) التي كانت رئيسة الاتحاد وقتها (لقد كنا خمس عشرة من الفتيات اللاتي عملن سرا قبل التغيرات التي طرات على اوروبا الشرقية، وحين كانت الشيوعية تهيمن على امور بلادنا وعلى تفكير الناس الذين خدعوا بمقولة (الدين افيون الشعوب)، وتتابع الأخت سابينا وتقول: (وما إن سنحت الفرصة حتى ظهرت الرغبة لدى المرأة المسلمة هنا للعودة من جديد إلى إسلامها والتمسك بالقرآن والسنة، ومن ثم اسسنا هذا الاتحاد الذي يحمل على كاهله عبء مهمة مقدسة هي استرجاع هويتنا الإسلامية التي سلبت منا وتعليم المرأة المسلمة دينها الحق وتاريخها الإسلامي دون تزييف، وتبعا لفكرتنا العقدية فإن هذا الاتحاد ليس فقط منظمة دينية بل هو كيان سياسي اقتصادي علمي وهو كيان شامل كما ينص على ذلك دستورنا).

وتحدثت حينها إحدى الأخوات المشاركات في التأسيس عن رد فعل المجتمع على حركتهن وقالت إن الناس كانت تنظر إلينا في البداية بعين الريبة، ويتهمنا البعض بأننا متخلفات، ولكن من خلال الأنشطة المختلفة والاحتكاك بهذا المجتمع بدأ الناس يعون حقيقة اهدافنا، واضافت، لقد وصل عدد المشاركات إلى ثلاثة آلاف فتاة وسيدة وهذا العدد في تزايد دائم، وتنضم إلينا عناصر نسائية من كافة طبقات المجتمع ومن ثقافاته المختلفة.

وقالت الأخت (ليلى تجيما) إننا نرفض كل الصور التي طرحتها النظريات الشيوعية عن العلاقة بين الرجل والمرأة، ولكننا نؤمن كذلك أن الله سبحانه وتعالى عندما اوجد هذا الكون خلق الرجال والنساء ليكونوا شقائق متساويين وإن كان لكل منهم دوره الخاص الذي يتناسب مع طبيعته التي خلقه الله عليها.

ماذا فعلت (سمية) في الحرب

خلال الزيارات المتتالية لسراييفو كنت أرقب عن بُعْد نشاطهن الذي كان في تزايد مطرد إلى ان بدات الحرب، وتوقعت أن تتغيب (سمية) عن تادية دورها، والتمست للأخوات المسلمات هناك الف عذر، فأجواء الحرب كانت ملتهبة والظروف التي تعيشها البلاد كانت قاسية إلى حد بعيد، والوليد الجديد (سمية) كان ما زال رضيعا صغيرا عندما اخذت المدافع الصربية تدك المدن والقرى البوسنية، إلا ان (سمية) ابت إلا ان تواصل دورها، وأي تقييم له يجب الا يبنى على إجابة سؤال مهم وهو ماذا فعلت (سمية) في الحرب، وإنما يجب أن نسأل ايضا ما هي الإمكانات المادية التي كانت في يد (سمية) عندما اندلعت هذه الحرب الوحشية؟؟

ورغم ذلك فقد انجز اتحاد النساء المسلمات الكثير، وحق للنساء المسلمات في كل عالمنا الإسلامي أن يفخرن باخواتهن الملتزمات في البوسنة اللائي رفعن رؤوسهن عاليا في مواجهة فاشية الصرب والعالم أجمع الذي منعهم حق الدفاع عن انفسهن، اما الحاجة (سعاد كوتشو) التي تتولى الآن إدارة اتحاد النساء المسلمات فتقول: لقد تحولنا خلال شهور الحرب الطويلة والمريرة من فكرة تحبو وتحاول أن ترى النور إلى واقع إيجابي يضرب مثلا جادا على دور المرأة في المجتمع، وتستطرد الحاجة سعاد فتقول: لقد استطعنا بفضل الله وخلال الهجمات الصربية التي لم تنقطع يوما على سراييفو أن ننشئ عدة عيادات طبية تساهم وحسب إمكانياتنا الخاصة في معالجة المرضى بعد أن امتلأت المشافي بالجرحى والمعاقين، وكانت اهم اقسام هذه العيادات هي امراض الأطفال والنساء والأمراض الباطنية، وكذلك الأمراض النفسية التي زادت بسبب الحرب، وانشأت (سمية) صيدلية كان

للداعيات فقط

بيت الداعية

لعلك تذكرين هذا الموضوع الذي اثرناه منذ فترة، والذي سنعاود الحديث عنه اليوم لعلك تجدين فيه بعض الفائدة.

لا شك ان كل ام تتمنى الصلاح لأبنائها في هذا الزمن الصعب الذي كثرت فيه الفتن، لذا استمعي معي لتجربة إحدى الأمهات الفاضلات والتي تعمل في حقل الدعوة مثلك.

تقول اختنا انها كانت حريصة منذ الصغر على تربية اولادها تربية إسلامية واكثر ما حرصت عليه هو اختيار صحبة صالحة لهم، وبحمد الله نشأ اولادها كما تحب ملتزمون بشرع الله وصاروا من شباب الصحوة المعلقة قلوبهم بالمساجد، حتى بلغ اكبرهم العشرين من عمره، ولكن هل انتهى دور الأم عند هذه المرحلة؟ هل آن أن ترتاح بعد طول عناء؟؟

تقول اختنا الفاضلة: رغم أن أولادي متدينون والحمد لله والجميع يثني عليهم، إلا انني ظللت حريصة على متابعة امورهم، ومعرفة نوعية الأشخاص الذين يصاحبونهم، ورغم أن ولدي الكبير في العشرين من عمره، إلا انني لا اسمح له بتاتًا بالسهر خارج المنزل فوق العاشرة مساءً، رغم انني اعرف تماما نوعية اصدقائه، ولكن على الأم أن تظل يقظة دوما فنحن في زمن عجيب تكاثرت فيه الفتن!!

انتهى حديث الأخت الذي بينت من خلاله احد اهم اسس العملية التربوية الا وهو المراقبة وتخير الصحبة الصالحة.

وبعد.. علك تجدين في هذه التجربة بعض الفائدة.■

سعاد الولايتي

ا في الحـــرب



■ من مأساة المرأة في البوسنة

الناس يتحصلون من خلالها على الأدوية التي كانوا في حاجة إليها بالمجان، وإن كانت طلبات الناس واحتياجاتهم أكبر من طاقتنا، وكنا نرسل بعض الممرضات إلى بيوت المرضى الذين لا يستطيعون مغادرة بيوتهم في ظل القصف الصربي وتحت وطأة أمراضهم المزمنة أو الخطيرة»..

وتشير الأخت (ليلى نجيما) إلى مشروع هام تبنته (سمية) أثناء الحرب وهو زيادة نسل المسلمين في وقت زاد فيه معدل الإجهاض وفقد المسلمون فيه الآلاف من أبنائهم وخاف الأزواج من إنجاب المزيد في ظل هذه الحرب اللعينة.. وتقول: كنا نفعل كل ما يمكن أن نفعله لإقناع الناس بهذا الأمر، وكنا نقدم رعاية طبية خاصة للمرأة الحامل وإرشادات طبية لها ومساعدات مادية للأم قبل الولادة وبعدها بالإضافة إلى الدروس الخاصة بالأمور الشرعية وكذلك النفسية التي كانت تمر بالنساء في مثل هذه الظروف.

وتحدثت الحاجة سعاد لـ «المجتمع» عن مشروع هام أيضا أنجزته (سمية) وهو رعاية اللاتي تعرضن لأعمال الاغتصاب وذلك على ثلاثة محاور، رعاية نفسية وعقائدية، ورعاية طبية، ثم محاولة دمج الضحية في المجتمع من جديد وإعادة الثقة إليها، وتضيف لقد أنشأنا من أجل ذلك عدة مشروعات صغيرة مثل مشاغل الحياكة ومحلات لبيع الحجاب الإسلامي للنساء بسعر مخفض وكذلك بعض الملابس لأبناء الشهداء والجنود، ونجح اتحاد النساء المسلمات أيضا في إنشاء حضانة خاصة للأطفال لرعايتهم وتربيتهم على القيم الإسلامية والتعاليم الدينية، وأصدر الاتحاد مجلة سميت باسمه (سمية) بالإضافة إلى العديد من المشاريع الأخرى المحدودة مثل جمع المواد الغذائية من الناس وإرسالها إلى المشافي وجبهات القتال.

لقد أنجزت المرأة المسلمة في البوسنة دورا كبيرا في الحرب واستطاعت أن تتأقلم مع الظروف الجديدة وسخرتها لقضيتها، ورأينا نساء البوسنة وهن يصنعن من أكياس الطحين ناقلات للجرحى وأحذية لا ينفذ إليها الماء من أجل الجنود، وجوارب من الصوف القديم وشالات وغيرها..

وكان من الطبيعي أن تقول الأخت ليلى في النهاية لقد حاولنا أن نقوم بدورنا... فهل أدت أخواتنا في العالم الإسلامي دورهن نحونا؟ ■

بين التقليد والقناعة في الحياة الزوجية

للتقليد أنواع كثيرة منها ما هو مذموم ومنها ما هو محمود فالمحمود منها هو تقليد أهل التقوى والإيمان في الأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى أما المذموم هو تقليد الآخرين في الأمور الدنيوية واتخاذ هذا الأمر شغلا شاغلا عن القيام بالواجبات الدينية، ومن المحزن أن نجد بعض الزوجات قد أصبن بالنوع المذموم من التقليد وإذا استفحل أمره قد يؤدي إلى هدم كيان الأسرة كلها.

فكثيراً ما ترى إحداهن ثوب جارتها.. فتسارع إلى زوجها وتقض مضجعه إلى أن يحضر لها مثله، وكثيراً ما ترى أثاث صديقتها فيطير له عقلها وتبدأ في تنظيم موشحات طويلة لإحضار الأثاث المماثل.

وكثيراً ما تعجبها صورة أختها وهي على جبال الألب وبين الغابات السوداء فتصر على الإقلاع في أول رحلة إلى هناك وكثيرة هي طرق الغيرة وأسبابها التي قد توقع الزوجين في نزاع وخصام مستمر ولهذا المرض المسمى بالتقليد أسباب منها:

الاهتمام الزائد بالأمور الدنيوية وعدم الانشغال بأعمال الخير التي تُوَلِّدُ في النفس القناعة، فالقناعة كنز لا يفنى وهذه صفة افتقدتها الكثيرات.

فعدم الرضا بما قسم الله من الأرزاق والحمد والشكر على ذلك وله مثل هذا النوع من الغيرة والتي قد تصل إلى حد الحسد.

كما أن تلبية الزوج لجميع مطالب زوجته قد يجعلها تتمادى في ذلك فيزيد المرض تمكنًا في نفسها.

فعلى كل زوجة أن تتحرى تقليد الزوجات الصالحات في حُسن تبعلِهِنَّ لأزواجهن وحسن قيامهن بأمور دينهن، وعلى كل زوجة أن تضع قلادة من الرضا بكل ما قسمه الله لها ولتعلم أن النظر إلى الآخرين لتقليدهم يُضرُّ بها فربما لا تناسبها طريقتهم فتتسبب في تشويه جمال حياتها.

فثقة الواحدة بذوقها ونفسها وجلب احتياجاتها بالقدر الذي يناسب ميزانية الزوج وحسن النظام والترتيب والنظافة والقناعة التامة بالرزق والتفهم الصحيح السليم لظروف الزوج وإمكانياته يضفي على ممتلكاتك جمالا عجيباً يبهر الآخرين، ولا تنسي أيتها الزوجة الدعاء المأثور:

«اللهم بارك لنا فيما رزقتنا»، «اللهم قنعني بما رزقتني». ■

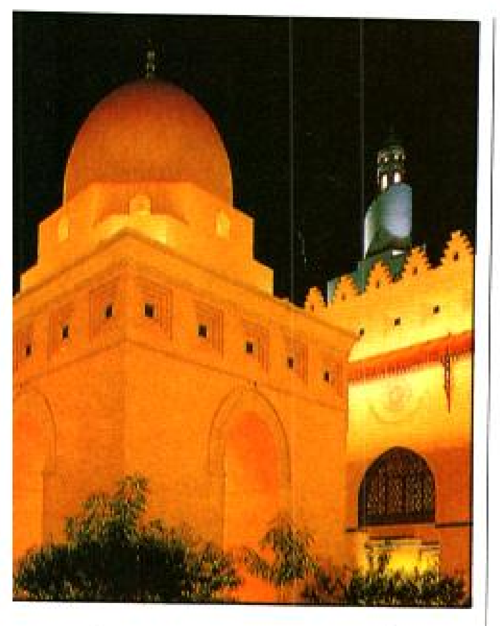
نجلاء أحمد الظهار

المؤتمرات النسائية والمساواة العم

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

إن بعض الكتاب العرب يتغنى بالتوصيات الصادرة عن المؤتمرات النسائية الدولية والتي تطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة، ولذا يطالبون بمساواة عمياء لا تفرق بين الحلال والحرام ولا بين المشروع والممنوع.

ولا يخفى على هؤلاء أن اللجنة التي شكلت لوضع مشروع الميثاق لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة رفض مندوب الاتحاد السوفيتي أن يتضمن المشروع التزام الدول بالنص في تشريعها الداخلي على تطبيق النصوص المقترحة في المساواة بين الرجل والمرأة لأن مثل هذا الالتزام يمس سيادة الدولة.



لهذا اتفق على صياغة المادة ٢٢ على نحو يحقق رغبات المندوب الروسي فكانت كالتالي:

يراعي في التشريعات للدول الأطراف في الميثاق أن تتجه إلى المساواة بين الزوجين في الحقوق والمسئوليات.

وقد يخفى على هؤلاء أنه لما وضع الكونجرس الأمريكي مشروعا لتعديل الدستور بما يكفل المساواة الكاملة بين المرأة والرجل وكان ذلك في ٢٢/ ٣/ ١٩٧٢م اعترضت المنظمات النسائية وأوقفت التعديل لأسباب منها:

١ - أن هذا سيُلزم المرأة بالعمل لتشارك في الإنفاق وهذا يحرمها من التفرغ للأولاد.

٢ - هذه المساواة تؤدي إلى إلغاء التزام الرجل بنفقات الأسرة.

٣ - كما يلغي امتيازات المرأة في السجون.

٤ - ويوجب تجنيد المرأة في الشرطة والجيش وهذا ليس من مصلحتها.

جهالة المساواة العمياء

وعلى هذا الأساس فالقرارات الدولية خاضعة لظروف كل دولة ولعقائدها ونظمها الاجتماعية فلا تنفذ إلا في حدود ما تسمح به هذه القواعد والعقائد.

وقد جهل بعض الأفراد ذلك فطالب بالمساواة المطلقة في الحقوق بين الرجال والنساء وعدم الرجوع إلى الإسلام في هذا، وهذا النفر بالرغم من أنهم على درجة من الثقافة كبيرة فمنهم أساتذة في الجامعات العربية، إلا أنهم يجهلون هذه الحقيقة كما يجهلون أن الإسلام أعدل بهم من أنفسهم، والله خالق الرجال والنساء قد وضع لهم قانونا لم ينحاز فيه لأحد الجنسين، فلا مصلحة لله في ذلك ولكنه هو العليم بما يصلح الخلق وقال عن نفسه: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

فالإسلام يعالج النفوس من خلال واقعها ومن خلال المصلحة العامة للمجتمع ليصبح الجميع كاليد الواحدة والجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، ولكن العدل في عصرنا قد تلون فالعدل الشرقي يختلف عن العدل الغربي والعدل الغربي يختلف في المفهوم الصهيوني ولكن العدل الرباني واحد لأن الله واحد وليس له إلا منهاج واحد قال عنه: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (الأنعام: ١٥٣).

والإسلام أمر بالعدل حتى مع الأعداء، وكذا المودة إليهم إن كانوا لا يحملون السلاح ضد المسلمين ولا يقاتلونهم فقال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (الممتحنة: ٨).

نقص الأهلية الأوروبية

إن شعارات المساواة في أوروبا سببها أن القانون كان يعتبر المرأة ضمن الصبيان والمجانين فهي فاقدة الأهلية وينوب عنها وليها ثم زوجها حتى تعدَّل القانون الفرنسي سنة ١٩٤٢م.

وقد اعترف القانون المدني الفرنسي (المعدل) بأهلية المرأة المتزوجة، ولكنه نص على أن النظام المالي للزوجين هو الذي يحدد الحقوق والالتزامات (مادة ٢١٦) كما ألزم الزوجين بأن يوثقا معًا الإدارة المعنوية والمادية للأسرة (مادة ٢١٣)، ولكن النظام المالي للزوجة في القانون الفرنسي يتدرج تحت أحد أنظمة ثلاث:

١ - نظام الدوطة:

والدوطة هي المال الذي تقدمه الزوجة لزوجها لتعينه على تحمل أعباء الزوجية حيث نصت على ذلك المادة ١٥٤٠ من القانون المدني الفرنسي.

والدوطة تنشأ وقت إبرام عقد الزواج فلا يجوز إنشاؤها أو الاتفاق على زيادتها بعد العقد، ونظام الدوطة يسمح بأن يتم الاتفاق على أن تتناول الدوطة جميع الأموال الحالية والمستقبلة للزوجة وكل ما يتفق عليه ولكن وقت العقد وليس في تاريخ لاحق عليه ورد هذا في المواد ١٥٤٠ - إلى ١٥٤٣ - وأموال الدوطة تخضع لسلطة الزوج وحده فهو الذي يستثمرها ويديرها وينفق منها، ويجوز أن ينفق في عقد الزواج على تسليم الزوجة مبلغًا سنويًا لنفقاتها الشخصية أو لمعايشتها.

ولكن رهن أموال الدوطة أو التصرف فيها ممنوع إلا باتفاق الزوجين - وهذا مفصل في المواد (١٥٤٥ - ١٦٠٥).

٢ - نظام اختلاط الأموال:

يجوز أن يتضمن عقد الزواج نصًا باختلاط أموال الزوجين ومن ثم تنشأ مشاركة رضائية أو اتفاقية.

ونظام المشاركة في الأموال يجعل ما يملكانه



(٢ من ٢)

وقت العقد وكذا ما يملكانه خلال الزواج، خاضعاً لهذه المشاركة (المواد ١٣٩٣ - ١٤٠٠).

والزوج وحده هو الذي يدير هذه الأموال المشتركة وله التصرف فيها بالبيع أو الرهن أو غير ذلك دون إذن من الزوجة (المادة - ١٤٢١).

ولكن الهبة لا تكون إلا بموافقة الزوجة حتى لو كانت لأبنائها، والزوجة لا تملك أن تبرم أي عقد بشأن هذه الأموال إلا بموافقة الزوج (المواد ١٤٢٢ - ١٤٢٦).

٣ - نظام استقلال الأموال:

يصبح هذا النظام هو المعمول به، إذا خلا عقد الزواج من بيان خضوع الأموال لنظام الدوطة والمشاركة، ولكن يجب أن يتضمن عقد الزواج أعباءهما في نفقات المعيشة فإذا لم يوجد اتفاق على ذلك فالأصل العام هو المشاركة في النفقات كل حسب مقدرته المالية، فالمادة - ٢٠٧ تنص على أن الالتزامات متبادلة، والمادة - ٢١٤ تنص على أنه: «إذا كان نظام الزواج لم ينظم النفقة، التزم بها الزوجان بحسب استطاعة كل واحد ويلتزم الزوج بالتكاليف بصورة رئيسية بتقديم كل ما هو ضروري حسب قدرته وحالته، وتلتزم الزوجة بأن تساهم من الموارد التي تحت يدها وبنشاطها في البيت ومن مساعدتها له في مهنته».

ويشترط لأحقية الزوجة في الاحتفاظ بأموالها من العمل أو الإيراد - أي يشترط لإخراج مال الزوجة من أموال الدوطة أو الأموال المشتركة - أن تكون مهمة الزوجة منفصلة عن مهنة الزوجة، ومع هذا يدخل هذا المال ضمن الضمان العام لدائني الزوج.

الاستقلال الصوري

من هذا العرض يتضح أن القانون المدني الفرنسي بعد أن عدل عن اشتراط موافقة الزوج الكتابية على كل تصرف مالي تقوم به الزوجة في أموالها، أخضع المرأة لقيود بعضها ترد في عقد الزواج مثل نظام الدوطة فالأموال المقدمة من الزوجة بموجب هذا النظام تخضع لسلطة الزوج وحده أي لا أهلية للمرأة فيها، ومثل نظام اختلاط الأموال فالمشاركة أن يكون للشريك حقوق متساوية ولكن الزوجة لا تملك إبرام أي إجراء أو تصرف في الأموال المشتركة فالزوج وحده صاحب هذا الحق.

أما القيود الواردة بنص القانون فمنها التزام المرأة المتزوجة بأن تثبت عند كل تصرف (في أموالها المستقلة) أو المال موضع التصرف ليس من أموال الدوطة أو من الأموال المشتركة وأيضا اشتراط كون مهنة الزوجة منفصلة الأموال عن مهنة الزوج فهذا يعد قيدا على أهلية المرأة في أموالها الخاصة.

من أجل ذلك فالنص في القانون الفرنسي على كمال الأهلية ليس إلا من قبيل المجاملة لأن كمال الأهلية يستلزم رفع هذه القيود واستبعاد هذه الشروط والمساواة بينها وبين الرجل في هذا المجال وهذا ما يفتقده القانون الفرنسي والقوانين الأوروبية التي أخذت تتأثر به مثل ألمانيا، هولندا، بريطانيا، البرتغال، بلجيكا، وبعض دول أمريكا اللاتينية كالبرازيل ومع هذا فالتعديل الفرنسي هو من قبيل الثورة التشريعية لأن القانون القديم كان يعد المرأة عديمة الأهلية ويضعها في الفصل الخاص بالمجانين والصبيان، وإن كان استقلال الأموال في هذا التعديل محفوفا بقيود تجعله استقلالا غير حقيقي أو غير كامل.

حقوق المرأة بين النظرية والتطبيق

ولسنا في حاجة إلى أن الإسلام قد ساوى بين الزوجين في الحقوق سالفة الذكر وغيرها فالمرأة لها شخصيتها المستقلة عن زوجها ولا يملك حق التدخل في أموالها وفي هذا قال ابن حزم الأندلسي(١): «ولها أن تملك الدور والضياع، وأن تمارس التجارة، وأن تضمن غيرها، وأن تهب صداقها أو بعضه لمن شاءت ولا اعتراض من الأب ولا الزوج في ذلك» وحسبنا قول الله: «للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال» (رواه الخمسة).

وهي لا تتبعه في الاسم أو اللقب أو أي شيء، والطاعة الزوجية هو نظام وضعه الله فإن حاد عنه الزوج فلا طاعة له وفي الحديث الشريف الذي ورد في صحيح مسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ونحن كمسلمين جميعا ندرك هذا فلا ضرورة لأي تفصيل.

ولم يكتف الإسلام بإبطال النظام الجاهلي الذي كان يدفن الإناث، ثم يسترق ويهدر شخصية من بقي على قيد الحياة منهن.

كما لم يقتصر على إصدار التشريعات القانونية الملزمة، إنما أرسى قواعد العدل الإسلامي بالتطبيق العملي.■

الهوامش

(١) المحلى: جـ ١ ص ٥٠٧.

نباتات طبية من حولنا



الزعفران

ويسمى الكركم الحاد والجاد:

يحتوي على مادة مقوية للأعصاب ومنشطة ومنبهة ومدرة للطمث.

يستعمل في الأطعمة لتطييب طعمها، ولكنه فقد مكانه بالمقارنة مع العصفر ويجب عدم استعماله كثيرا لأن به موادا سامة.

الهيل

ويسمى أيضا القاقلة أو الحبهان:

يستعمل لرائحته الطيبة، وهو يعين على الهضم، ويمنع من غثيان المعدة والقيء، وينفع في حصى الكلى إذا خلط ببزر القثاء والخيار وماء الرمان، ويقوي المعدة، ويجلب النوم.

ويدخل في المركبات التي تستعمل لعلاج المغص المعوي، وتنشيط الهضم، وانحباس الطمث.

ويستعمل الهيل نفسه أو زيته في صنع المواد الغذائية والحلويات والمخللات والمشروبات لتحسين طعم كثير من الأغذية، والتبخير بالهيل من الفم يكسبه رائحة طيبة.

الريحان

يحتوي على زيوت طيارة:

ويستخدم كمنبه، هاضم، نافع للزكام، مطهر للأمعاء، مسكنا للمغص المعدي، يفيد في حالات آلام الطمث، طارد للأرياح، ونقيع الورق يقوي الشعر ويمنع سقوطه وينشطه.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



إخراج الزكاة عن الميت

السؤال : توفي رجل ويعلم ابناؤه ان موعد زكاة امواله قد حل فهل يلزمهم إخراج الزكاة؟ وإذا كان عليه صلاة وصوم، هل يلزم الورثة شيء في هذا المجال ؟

الجواب : المختار بالنسبة للزكاة انه يجب على الورثة إخراجها من التركة، وأما بالنسبة للصلاة فلا شيء يلزمهم.

وأما الصيام فلا يصام عنه، ولكن عليهم ان يخرجوا فدية عن كل يوم دينارا، وهذا هو المختار وهو مذهب الشافعية والحنابلة القائلين: بأن ديون الله المالية لا تسقط بالموت، ومثلها في هذه الحال مثل ديون الآدمي فإنها لا تسقط بالموت، وأما العبادات فالحكم ما سبق الإشارة إليه.

ودليلهم حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: «قالت امراة: يا رسول الله إن امي ماتت وعليها صوم افاصوم عنها؟ قال: «ارايت لو كان على امك دين، فقضيته اكان يؤدى ذلك عنها؟ قالت: نعم، قال: فصومي عن امك» (مسلم ٢/٨٠٤).

وعند الحنفية أن الموت يسقط ديون الله تعالى إذا لم يوص بها، لأن ذلك عبادة وهي محتاجة إلى نية، والمالكية رايهم قريب من رأي الحنفية.

داء الحسد

السؤال : امراة تحس من نفسها انها تحسد غيرها وتتمنى ان يزول هذا الخير إذا رات عند زميلتها شيئا لا تستطيع ان تمتلكه كاثاث بيت او سيارة، فهل عليها إثم في هذا؟

الجواب : الحسد: تمني زوال النعمة عن الغير، وهذا التمني حرام لا يجوز لأن هذا الرزق هو من نعم الله وتقديره، فمن يتمنى زواله كانه يعترض على قدر الله.

ودليل التحريم قوله تعالى في سورة الفلق: «ومن شر حاسد إذا حسد». (الفلق: ٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والحسد فإن الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او العشب» (عون المعبود: ٥/٢٠٨).

ولا شك أن الحسد مرض خبيث يصيب القلب ويجب على المسلم ان يتعوذ من الشيطان الرجيم، ويشعر بان هذا الحسد ضعف في إيمانه عليه ان يقوي عزيمته وإيمانه بالله، ويعلم ان الرزق والغنى والفقر والصحة والمرض بيد الله عز وجل، ومتى ما احس المسلم او المسلمة بحسد لشخص ما فينبغي أن يقاوم نفسه ويكره ذلك من نفسه فإن فعل ذلك واجتهد فيه غاية وسعه فلا يعتبر حاسدا ولا يأثم لذلك إن شاء الله، وعليه أن يدعو لأخيه بالبركة كما ورد في الحديث الصحيح «إذا رأى احدكم من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة» (ابن ماجه ٢/١١٦٠).

موت الطفل بسبب إهمال الأم

السؤال : ما حكم المرأة التي ترضع طفلها فتنعس وهي ترضعه بسبب الإجهاد في العمل ثم يختنق الطفل ويموت؟ هل عليها إثم وهل يعتبر هذا قتلا ؟

الجـــواب : هذا يعتبر إهمالا من المرأة تسبب عنه موت طفلها، ولا شك أنها غير قاصدة شيئا من ذلك، وعليها أن تستغفر الله من تقصيرها وفعلها، ويعتبر ما حدث منها قتلا خطأ تلزمها الكفارة والدية، والكفارة هنا صيام شهرين متتابعين من غير أن تفصل بين أيام الصيام إلا بسبب كالعادة الشهرية، والديَةُ هنا تكون على الأم ويشترك معها أقاربها، وتعتبر الدية من تركة الطفلة وتوزع توزيع التركة ولا تُعطى الأم منها شيئا.

من أحكـــام الحـــج

السؤال : امرأة لم تحج وزوجها سبق له الحج، ولا يوجد لها محرم غير زوجها وهي تطلب منه أن يرافقها وهو يعتذر، فهل يُلزم شرعا بالسفر معها ؟

الجـواب : لا يلزم الزوج ولا غيره من المحارم بالسفر مع المرأة وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وذلك لأن الحج فيه مشقة، فلا يلزم الزوج أو غيره تحمل هذه المشقة من أجل غيره، زوجة أو غيرها.

الشراء بناء على الوصف

السؤال : شخص اشترى بضاعة وهي غير موجودة في مجلس العقد، وقال له البائع أبيعك البضاعة وأنا غير مسئول عن أي عيب فيها، فهل هذا العقد صحيح؟

الجواب : نعم العقد صحيح إذا تم وصف البضاعة وصفا يمنع الجهالة عنها من حيث نوعها وحجمها ولونها وما إلى ذلك مما يحتاج إليه ليتم قبول المشتري ويرغب في البضاعة حسب هذا الوصف، فإذا قبل بذلك الشرط فلا بأس، لكن يبطل العقد عند ظهور عيب في البضاعة، كأن يعجز عن تسليمها، أو تصل البضاعة ناقصة عن الكمية المتفق عليها، فيكون من حق المشتري إسقاط ما يقابل النقص من ثمن البضاعة، ومن حقه أيضا إلغاء الصفقة كلية.

دية من مات في زحام الحج

السؤال : ما حكم المسلم الذي يموت في زحام الحج، بأن يدوسه الناس دون أن يعلموا أو يقصدوا؟ من هو المسئول عن دفع الدية أو أن هذا المسلم يموت ولا دية له؟

الجـواب : ذهب جمهور الفقهاء عدا الشافعية إلى أن من قتل في زحام الحج لا يعتبر له قاتل محدد ولا مسئولية على أحد ما لم يعرف قاتله، وتجب ديته على بيت المال وهو قول الحنفية والحنابلة وهو الذي ينبغي المصير إليه، لما روى سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم - النخعي - قال: قُتل رجل في زحام الناس بعرفة، فجاء أهله لعمر رضي الله عنه، فقال: بينتكم على من قتله. فقال علي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين: لا يطل دم امرىء مسلم، إن علمت قاتله، وإلا فأعطه ديته من بيت المال. (ينظر الآراء الأخرى في الموسوعة الفقهية ١١/٢٣٧).

دعاء الأمهات على الأبناء

السؤال : سيدة تقول إن كثيرا من النساء إذا غضبن من أولادهن يدعين عليهم فهل يجوز ذلك، وهل هذا يضرهم؟

الجواب : لا يجوز للمسلمة أو المسلم أن يدعوا على أبنائهم أو حتى على أنفسهم وقد يضرهم هذا فقد يوافق ساعة إجابة، ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» (أخرجه البخاري ٦/٢٩٣، ومسلم ٣/١٢٣١ ط الحلبي).

كـذب مبـــاح

السـؤال : رجل يريد الإصلاح بين صديقين وكان شديد الحرص على عودة العلاقات بينهما، وقد كانا صديقين قديمين، فاضطر لأن يحكي على لسان كل واحد منهما مدحا للآخر، ولكن أحدا منهما لم يقله، وقد تم بناء على ذلك الإصلاح بينهما، فهل يعتبر ما قاله كذبا؟ ويترتب عليه الإثم؟

الجـواب : هذا من الكذب المباح كما بيَّنَهُ حديث أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيرا وينمى خيرا» (مسلم ٤/٢٠١١).

ولكن ينبغي ألا يبالغ في الكذب، وأن يكون قوله بقدر ما يحتاج إليه.





إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل ؟

١ ـ صيغة الجمع من الاسم «حرباء».

٢ ـ اسم أول قاتل في العالم .

٣ ـ أول طير الف.

٤ ـ كلمة بمعنى «مشى».

٥ ـ كلمة بمعنى «سال».

٦ ـ اسم المدينة التي يقع فيها مقر منظمة مؤتمر القمة الإسلامي.

٧ ـ اسم أول من علم قريش اللغة العربية .

٨ ـ أكبر مدينة في استراليا .

٩ ـ مدينة تونسية .

١٠ ـ إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

ماهر علي السعيد ـ السعودية

القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم

أولاً : الإخلاص .

ثانيا : تصحيح النطق والقراءة .

ثالثا : تحديد نسبة الحفظ كل يوم .

رابعا : لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماما.

خامسا : حافظ على رسم واحد لمصحفك.

سادسا : الفهم طريق الحفظ.

سابعا : لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها.

ثامنا : التسميع الدائم.

تاسعا : المتابعة الدائمة .

عاشرا : العناية بالمتشابهات.

حادي عشر : اغتنم سني الحفظ الذهبية.

أحمد خالد الشنتوت
المدينة المنورة ـ السعودية

اختبر ذكاءك

عدد طبيعي إذا قسم على ٢ كان الباقي ١ ، وإذا قسم على ٣ كان الباقي ٢ ، وإذا قسم على ٤ كان الباقي ٣ فما هو هذا العدد ؟؟.

هند الفيصل ـ السعودية

من فوائد التمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصبح بسبع تمرات، لم يضره ذلك اليوم سمٌ ولا سحر».

* يمتاز التمر بأنه يحوي قيمة غذائية عالية وشهي وطيب المذاق فهو غني بمادة الماغنيسيوم الواقية من مرض السرطان.

* يخلص الجسم من الفضلات السامة المتخلفة عن تمثيل الغذاء داخل الجسم.

* يعتبر الأطباء التمر «حقنة شرجية» لما يحويه من الألياف السيللوزية التي تساعد المرأة النفساء على الإفراز والتخلص من الفضلات السامة الموجودة بالجسم ، وكذلك متخلفات عمليات الولادة.

* تناول التمر مع كوب حليب أثناء وجبة الإفطار يوفر كافة احتياجات الجسم من الحديد والكالسيوم .

عبد رب الرسول البطاط ـ السعودية

من هـــو؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

قاض من قضاة المسلمين ذاع صيته واشتهر بين الناس، اسمه يتكون من مقطعين:

٤ + ٥ + ١١ يتم الحصول عليه بعد الحرب.

٢ + ٣ من أدوات النداء.

١٢ + ٧ استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ + ٨ + ٩ + ٧ + ١٢ طائر يضع رأسه في التراب.

١٠ + ٩ + ٤ + ٨ عكس ضيق

يوسف بن عياد الحربي ـ القصيم ـ السعودية

أنواع الابتسامات

للابتسامة أنواع هي :

١ ـ ابتسامة الفرح وذلك عند حدوث ما يفرح الإنسان من أمانٍ دنيوية كانت أو أخروية.

٢ ـ ابتســامــة الســخــرية وتكون بالسخرية من الخصم وتجسيسه بفشل ما يقوم به وتحقيره.

٣ ـ ابتسامة النفاق ويكون فيها تجنبا من شرور المقابل ودرا لفساده المتوقع.

٤ ـ ابتسامة الجنون وتحدث عند فقدان التحكم بالعقل.

٥ ـ ابتسامة الحوادث المضحكة تحدث عند سماع بعض الحوادث المضحكة غير الاعتيادية.

٦ ـ ابتسامة الإخاء والتي تنبع من قلب محب لأخيه لا لسبب سوى قربه من الله .

عبد الله بن يحيى الحسين النعمي
السعودية

إجابــات العدد الماضي

من هو:

عروة بن الزبير .

كتاب ومؤلف:

١ جـ، ٢ ح، ٣ ب، ٤ هـ، ٥ د، ٦ ز، ٧ و.

الرقم الناقص :

الرقم هو ٢٦ وجاء كالتالي:

٤ × ٢ = ٨، ٨ ـ ١ = ٧ ،
٧ × ٢ =١٤ ، ١٤ ـ ١ = ١٣ ،
١٣ ×٢ = ٢٦ .

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ع	ف	ا	ن	ن	ب	ة	ب	ق	ع	١
ن	ق	ب	■	ا	ل	ى	ن	ا	م	٢
ب	هـ	و	■	■	ا	و	■	ب	ت	٣
■	ا	ت	■	ا	ل	ا	ر	ى	ج	٤
ا	ل	ر	م	ل	■	ر	■	ل	م	٥
ب	س	ا	ن	م	■	ك	ف	■	ل	٦
■	ن	ب	ا	غ	ت	ل	ا	■	ا	٧
م	هـ	■	ج	ر	■	ا	ق	ط	■	٨
م	■	ع	ا	ب	م	■	ة	م	ج	٩
م	و	م	هـ	■	ا	ا	■	س	ا	١٠

أقــوال وحكــم

فائـــدة

الصبــر الجميل الذي لا شكوى معــه، والهجـر الجـميل الذي لا أذى معه، والصـفح الجميل الذي لا عتاب معه.

قال أبو النواس

نموت ونبلى غـيـر أن ذنوبنا
إذا نحن متنا لا تموت ولا تبلى
الا رُبَّ ذي عـينين لا تنفـعـانه
وما تنفع العينان مَنْ قلبه أعمى

البذل الخَيِّر

قـال ابن المقـفع : ابذل لصـديقك دمك ومـالك .. ولمعـرفـتك رفـدك ومـحـضـرك.. وللعـامـة بِشْرَك وتحيتك.. وضِنّ بدينك وعرضـك عن كل أحد.

قال أمية بن عبد العزيز

سكنتك يا دار الفناء مصـدقا
باني إلى دار البـقـاء أصيـر
وأعظم مـا في الأمر أني صـائر
إلى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها
وزادي قليل والذنوب كـثـيـر
فـإن اك مـجـزيا بذنبي فـإنني
بشـر عـقـاب المذنبين جـدير
وإن يك عـفـو مِن غني ومُفْضِلٍ
فـثم نـعـيـم دائم وســرور

اختيار : ريم صالح الحربي
بريدة ـ السعودية



رسالة من قارىء

بين الشرعية والتبعية

قرات في العدد ١٠٩٠ من مجلة «المجتمع» مقالا قيمًا لسماحة الشيخ ابو الحسن الندوي تحت عنوان: «الاقطار الإسلامية والعربية بين الانقياد لشرع الله او التبعية للغرب» وهذا الموضوع موضوع هام وخطير جدًا في نفس الوقت حيث اننا نرى حربًا شعواء على الإسلام!! باسم محاربة التطرف الديني..

هذه الفرية والخدعة الكبرى التي اخترعها اليهود والصليبيون الحاقدون للقضاء على اى شيء يمت إلى الإسلام بصلة، الا ترون أن الغرب ينفخ في كل صغيرة وكبيرة حتى تصبح مثل الجبل ويتهم المسلمين بأبشع الألفاظ واحط الصفات ويجعل من الإسلام بعبعًا يخيف به حكومات العالم الإسلامي، الا ترون انهم يجعلون من كل دعوة إسلامية مؤامرة للإطاحة بنظام الحكم في هذا البلد او ذاك..!! ياللمهزلة.. قد كفانا كذبا وخداعا وحقدا صليبيا على الإسلام والمسلمين وقد قال الله تعالى: «لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»..

ثم ان أوصاف الإرهاب والأصولية التي يراد الصاقها بالمسلمين ما هي إلا محاولة لتشويه صورة كل مسلم وتنفير من الإسلام الذي يصوره المفترون بأنه مصدر الإرهاب.. اليس من المفارقات العجيبة أن يوصف من قتل المسلمين ساجدين بالبطل دون أن تطلق عليه كلمة «إرهابي».. ويوصف المسلم الملتزم بتعاليم الإسلام القارئ للقرآن بالإرهابي.. لقد ثبت أن معظم تلك الحوادث من تفجير وقتل والتي تنسب للمسلمين وتلصق بهم هي من تدبير المخابرات الإسرائيلية او الأمريكية!! إن الانسياق وراء تلك الأوصاف والاتهامات التي يطلقها الغرب وأذنابهم مسلك خطير جدا سيؤدي إلى كوارث محققة، فيا زعماء المسلمين لا تبيعوا دينكم الذي أعزكم الله به بعرض من الدنيا قليل.■

المهندس : عبد العزيز محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

مكتبة إسلامية في سيرلانكا

نوجه عناية الأخوة في مجلة «المجتمع» إلى معاناتنا في نشر التعاليم الإسلامية وذلك لقلة الكتب والمراجع الثقافية ولذلك فقد قمنا بإنشاء «مكتبة الإرشاد الإسلامية» التي تفتقر إلى الكتب المنوعة من فقه وتفسير وحديث وغيرها من الدراسات الشرعية كما تفتقر إلى الكتابات التي تنير الطريق أمام المسلمين وتسهم بإشاعة الوعي بين طبقات المسلمين في مجتمع لا يكّن لهم كثيرا من الاحترام والمودة..

فهل نجد من إخواننا قراء مجلة «المجتمع» شيئا من التعاطف والدعم لمكتبتنا الناشئة؟؟

هذا ما نرجوه ، والله يحفظكم ويرعاكم.■

محمد حنفي
مدير مكتبة - سيرلانكا

M.L.M. HANIFFA (Baqavi)
No` 118, Uyanwatta
Dewanagala
Mawanella
Sri-Lanka

الحكومة الإسلامية (حقيقة تاريخية)

من الحقائق التاريخية المسلمة انه إثر قيام الدعوة الإسلامية تكون مجتمع جديد له ذاتية مستقلة، يعترف بقانون واحد، ويخضع له، وتوفرت له كل مقومات الدولة بمفهومها القانوني، وهي الإقليم والشعب والحاكم.

إن الجماعة الإسلامية بدات بممارسة كل الوظائف السياسة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من إعداد الأداة لتنفيذ العدالة وتنظيم الدفاع والقيام بالتعليم، وحماية المال، وعقد المعاهدات، وغير ذلك من المهام التي اضطلعت بها، وهي مهام اى دولة من الدول.■

اسماء ابو بكر - القاهرة

أخـوّة الدين تنادينـا

الحب في الله اعظم رابطة واوثق علاقة بين الناس.. وما اعظم أن نعيش مع بعضنا البعض فوق هذه الأرض متحابين ومتعاونين ومتكافلين، الفقير فينا هو الغني، والمسكين هو السخي، والمريض هو الصابر.. لا لشيء إلا ان الفقير والمسكين والمريض والحائر ايضا، هو مُتَيَقّنٌ ومتأكدٌ بأنه يعيش وسط اناس تملأ قلوبهم الطيبة، وتتوقّد في نفوسهم شعلة الإيمان.■

امنة بواشري
مليانة - عين الدفلي - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ : جمعد بن محمد بن عامر الجمرى - المنطقة الشرقية - عمان**

شكرا لاهتمامك ومتابعاتك ونرجو ان تقرا في اعداد قادمة ما يشبع رغبتك في التعرف على احوال المسلمين في الجمهوريات السوفيتية السابقة.

اما عن الاشتراك فيمكنك إخطار المجلة برغبتك في الاستمرار مؤكد ذلك بإرسال قيمة الاشتراك.

● **الأخ : محمد سيدي علي.. عند ابراهيم بن بابو - شارع الأخو بشتلق رقم ٨ بوعقال III باتنا 05000 الجزائر**

ها نحن قد نشرنا عنوانك لم يريد مراسلتك وتبادل المعلومات والأخبار والمجلات معك.. بقي أن تستعد لاستقبال رسائل الأخو الراغبين في ذلك.

تحية الجزائر إلى كويت الإسلام

تحية عطرة من ربوع الجزائر الجريحة إلى الكويت «الإسلام» و«الخير» نزفها إليكم من أعماق قلوبنا، لقد وصلتنا منذ مدة ليست بالقصيرة مجلتكم العظيمة والخلابة «المجتمع» وكم كانت فرحة أعضاء الجمعية بل وكل سكان البلدة كبيرة بهذا الضيف الذي أصبحنا ننتظره كل أسبوع، إننا نقرأ صفحاتها بشغف ونهم كبيرين وكلنا إعجاب بالمستوى الرفيع الذي يطبع مجلتكم.. إننا نرسل لكم شكرنا عبر هذه الرسالة راجين من الله تعالى أن تصلكم وأنتم في أحسن الأحوال، كما نسأله عز وجل من صميم قلوبنا أن يريكم بركة هذه الخدمات التي تقدمونها لإخوانكم القراء في الدنيا والآخرة ويمتم للإسلام ذخرًا وللمسلمين عونًا.■

الجمعية الخيرية للثقافة والاجتماع ـ تاملوكة ـ الجزائر

.. ظاهرين على الحق

حقا إن الدنيا لا تزال بخير .. مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..»

عندما ينظر المرء الدس الرخيص من هجوم على الإسلام وتجريح للإسلاميين، ومن طعن الأقلام الحاقدة لشعوب بأكملها وخاصة شعب فلسطين مع عدم سماع الرأي المقابل.

في خضم هذا العبث تطلع علينا مجلة «المجتمع» من الغلاف إلى الغلاف بكلام يشرح الصدر ولا ينطلق من عصبية منتنه ولا من إقليمية ضيقة وإنما من سماحة الإسلام وشموليته، دفاعا عن الشعوب المقهورة أينما وجدت وإنكارا للظلم أيا كان مصدره، عندها نردد جميعا «أن الدنيا لا تزال بخير» ولن تموت الكويت مادام فيها من ينطق بصوت الحق كمجلة «المجتمع».



محمود عبدالباقي ـ الكويت

معرض للصور في المغرب يحكي مأساة البوسنة والهرسك

مأساة البوسنة والهرسك تتكرر عبر أجهزة ووسائل مختلفة، في التلفزيون في الصحافة كما في الأشرطة.. الصورة واحدة.. إنها صورة لمأساة أخوة لنا نزل عليهم هذا الظلم وهذا القهر والألم والمعاناة والجراح.. حال المسلمين هكذا إذا تعرضوا لظلم واعتداء.. فإنهم يتعرضون على أيدي سفاحين مجرمين يتقنون لعبة سفك الدماء وإقامة المجازر والعبث بالجثث.. التي يعتبرونها هوايتهم المفضلة.. الأسئلة هذه المرة نفسها تتكرر: لماذا دماء المسلمين رخيصة بهذا الشكل؟.لماذا الظلم والاعتداء يطال دائما المسلمين؟؟

ولتقريب صورة المأساة أكثر والتعريف بالقضية، أقامت الجمعية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك (فرع طنجة) معرضا للصور يحكي مأساة وهموم ومعاناة.. إخوة لنا في الله وفي العقيدة، هذا المعرض لم أشهد له مثيلا من خلال كثافة الحضور الذي غطى صالة العرض بأكملها في هذا المعرض التضامني الذي عرض فيه أيضا بعض الإصدارات التي سيخصص ريعها ومدخولها لصالح مسلمي البوسنة والهرسك.■

أحمد البقالي ـ طنجة ـ المغرب

الهجمة الشرسة

لقد قام التلفزيون المصري بعرض مسلسلين في شهر رمضان المبارك، يصور فيهما الإنسان المسلم الذي يتمسك ويلتزم بتعاليم دينه، في صورة مشوهة تخالف الحقيقة والواقع، ولم يعلم هؤلاء أن الواجب على كل مسلم غيور على دينه أن يتمسك كل التمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «والذين يُمَسِّكُونَ بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين»، وقال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، يجب على هؤلاء أن يعلموا جيدا، أن الاستهزاء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم أمر خطير يعرض الإنسان لسخط الله وغضبه، وعليهم أن يتوبوا إلى الله ويعودوا إلى صوابهم، إن الإنسان ليتفطر قلبه حزنا وألما على هذه الأوضاع السيئة التي وصلنا إليها، أما يكفينا ما نحن فيه من تفرق، أما يكفينا ما يدبره لنا الأعداء في كل بقاع الأرض، أما يكفينا الدماء التي تنزف في فلسطين وفي البوسنة وفي الفلبين وفي أريتريا وفي أفغانستان والصومال وكشمير؟؟■

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل ـ السعودية

● الأخ : جهاد القرني ـ الظهران السعودية

شكر الله لك تصويبك لبعض الأخطاء المطبعية وتنبيهك إلى تصحيح العبارة التي قد توحي ببعض المفاهيم التي لايرضاها الكاتب ولا المجلة ولا القراء.

● الأخت : عائشة بنت الحاج رمضان اسيد ـ الخميسات ـ المغرب

معاناتك ألمتنا ندعو الله أن يفرج كربك وزوجك المعوق وأولادك الذين يحتاجون إلى العناية والرعاية بالإضافة إلى القوت الذي يسد الرمق وقد أحلنا طلبك إلى إحدى اللجان الخيرية التي نرجو أن تنظر إلى حالتكم بعين العطف والاهتمام.

● الأخت : زهيرة عبدالرحمن عبدالقوى ـ الجيزة ـ مصر

أعانكم الله وخفف آلامكم ومن جهتنا فقد أوصلنا رسالتك مع التقرير الطبي إلى جهة الاختصاص على أمل القيام بما يلزم فاصبري وانتظري إن الله مع الصابرين.

● الأخ : عثمان بن علال ـ النرويج

نأمل أن تنجح في المهمة التي أوكلتْهَا إليك الجمعية الإسلامية بمدينة «تروندهايم» بالنرويج وبإمكانك مراجعة الملحق الثقافي بسفارة الكويت للحصول على المعلومات اللازمة عن كيفية الانتساب إلى المعهد الديني بالكويت.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



هل يرضى الغرب بقيام دولة إسلامية أصولية نموذجية؟ (٢)

بقلم: محمد البصيرى

ذكرت في المقالة السابقة بان كل الدراسات الاستراتيجية الغربية تتفق على ان الدولة الإسلامية الاصولية قادمة لا محالة وانه لا سبيل للوقوف في وجهها ومنع قيامها وان الاختلاف الذي عندهم هو فقط كيف يمكن تاخير نشوء مثل هذه الدولة وكيفية التعامل معها عند قيامها.

ومنطلقات الغرب واسباب محاربته ومعارضته الشديدة لقيام دولة إسلامية اصولية نموذجية عديدة ومتشعبة متناسقة ومتفاهمة في بعض الاحيان ومختلفة ومتعارضة في احيان اخرى تبعا لاختلاف المصالح والمنطلقات، وساركز على اربعة عوامل رئيسية يشترك بها الغرب في معارضته ومحاربته لقيام هذه الدولة الإسلامية.

اولا المصالح: يظن كثير من الساسة الغربيين بان الدولة الإسلامية الاصولية القادمة ستعمل على تدمير المصالح الغربية في اراضيها وفي بقية البلدان الإسلامية الاخرى وستعلن حربا لا هوادة فيها على كل ما يمت إلى الغرب والمصالح الغربية بصلة وهذا الظن لا اساس له من الصحة فكلنا يعلم بانه لا يمكن لاي دولة في العالم ان تعيش بمعزل عن بقية العالم من حولها وان العلاقات الدولية والانفتاح على الأسواق العالمية اصبح من ضروريات ومُسلّمات بقاء الدول واستمرارية نمائها، بل إن المنظمات الدولية وبعض الدول الغربية إذا ارادت أن تعاقب دولة ما فرضت عليها حصارا اقتصاديا وعزلتها دوليا فهل يعقل أن تعاقب الدولة الإسلامية نفسها بنفسها وتضرب مصالحها وعلاقاتها الدولية بحجة محاربة المصالح الغربية.

ثانيا المنطلقات الايدلوجية: وهذا العامل هو من اخطر العوامل والمسببات في ارتفاع بعض الأصوات في الغرب المنادية بضرب كل الجماعات الإسلامية التي تنادي وتبشر بظهور الدولة الإسلامية الاصولية النموذج، وتصف كل هذه الجماعات بالتطرف والارهاب.

فهذا المستشار الالماني هلموت كول يكشف عن عدائه وعداء بعض القادة الغربيين في كلمة القاها في يوم السبت التاسع والعشرين من يناير الماضي غداة عودته من واشنطن ولقائه بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في مؤتمر للخبراء الالمان في الشؤون الدفاعية والأمنية في مدينة ميونيخ يقول فيها: «إن الحركات الإسلامية الاصولية في شمال افريقيا تثير قلقا متزايدا في بون وباريس، ويتم رصدها ودراستها بعناية ودقة.

إن الخطط الامنية لاوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء ما يجري في الجزائر والمغرب ومصر وتونس» ، وحذر كول المتخصصين الالمان في القضايا الأمنية من احتمال حصول الإسلاميين المتطرفين في منطقة البحر المتوسط على صواريخ متوسطة المدى يمكنها ضرب اهداف على بعد الف كيلو متر، حيث سيواجه الأمن الأوروبي من جراء ذلك خطرا بالغا.. واكد الزعيم الالماني أن المانيا وفرنسا تتبادلان المعلومات وتتعاونان عن كثب في متابعة الانشطة الإسلامية وابدى خشيته من ان يسيطر المسلمون المتطرفون على الحكم في الجزائر، وان تجد فرنسا نفسها بعد ذلك وجها لوجه مع جبهة عريضة تتالف من اربعة ملايين لاجئ درسوا كلهم في اوروبا وفي هذه الحالة - قال الزعيم الالماني - من الطبيعي ان تستعين فرنسا عسكريا بالمانيا وهذا شيء يمكن تصوره مسبقا.

وطلب المستشار كول من المتخصصين الالمان في المجالات الدفاعية والأمنية ان يعدوا الجيش الالماني لمواجهة المسلمين المتطرفين في منطقة البحر الابيض المتوسط وان يدربوه نفسيا ومعنويا لمثل هذه المواجهة، وتوسع كول في خطابه العجيب الغريب موضحا ان الازمة التي سيخلقها المسلمون المتطرفون لن تكون محدودة بالمواجهة في نطاق دول البحر الابيض المتوسط وإنما - حسب معلومات اجهزة المخابرات - ستتسع دائرة الحرب العقائدية بحيث ستبلغ عمق اوروبا، و بين كول ان اكبر عدد من المسلمين المتطرفين موجودون في المانيا، ولكن خطر الإرهاب الإسلامي هو اكبر في الآونة الحالية في فرنسا وبلجيكا منه في المانيا.. انتهى

وفي باريس اعتبر وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ان تصاعد الموجة الاصولية في الشرق الأوسط وفي حوض المتوسط «سيكون الظاهرة الاخطر والأكثر اهمية خلال السنوات المقبلة»، وقال دوما في تصريح لإذاعة «مونتي كارلو» في مارس من العام الماضي ردا على سؤال حول الوضع في الجزائر ومصر «لابد من الاخذ بعين الاعتبار تفاقم الوضع والتصاعد الكبير للاصولية في كل مكان.. وفي كل انحاء الشرق الاوسط في حوض المتوسط وفي افريقيا».

وفي روما قال وزير الداخلية الايطالي السابق نيكولا مانشينو للإذاعة الإيطالية: «إن الخطر الارهابي الرئيسي الذي نواجهه ياتي من الاصولية الإسلامية»، واضاف «إننا نشهد تصعيدا للاصولية في الولايات المتحدة وسويسرا والمانيا وفرنسا وهو مرتبط ايضا بالتوترات العرقية في البلقان واجزاء من الاتحاد السوفيتي السابق.

وقال الوزير امام البرلمان الايطالي: «انا لا اعبر عن آراء شخصية وإنما انقل إليكم راي اجهزة مخابراتنا ولجنة النظام والامن القومي» ..انتهى.

واختتم هذه النقولات بتصريح ادلى به نيقولاي شيشلين احد المستشارين السياسيين للرئيس الروسي بوريس يلتسين للإذاعة الإسرائيلية بتاريخ ١٩٩٢/٦/٥ قال فيه: «لقد اثبتت حرب الخليج ان وجود عالم عربي موحد لم يكن إلا مجرد خيال وحتى ذلك لم يعد له وجود» واضاف.. «إن الخطورة تكمن اليوم في إيجاد قوة إسلامية موحدة».

لاشك ان هذه التصريحات للسياسيين الغربيين والشرقيين توضح وبجلاء نظرة الشرق والغرب في الدولة الإسلامية القادمة وهي تؤكد قول الباري عز وجل في محكم التنزيل « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..» الآية.. فالمنطلقات الايدلوجية الدينية الصليبية والصهيونية لا يمكن ان تلتقي مع الدولة الإسلامية الاصولية.. ولذلك كانت هذه المنطلقات هي الاخطر والاكثر حدة في معارضتها لقيام دولة الإسلام المنتظرة.■

وللحديث بقية.. والله المستعان!